بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٨١ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ١٦ المحرم ١٤٣٩ هـ - ٦ تشرين الأول ٢٠١٧ م

الإرهاب.. في لاس فيغاس

خلال الشهر الماضي كانت الساحة العربية مفتوحة لأعمال الإرهاب والاستفتاء على الانفصال. ومنذ بداية هذا الشهر قرر إقليم كاتالونيا إجراء استفتاء على الانفصال عن اسبانيا، فقامت الدنيا ولم تقعد، وبات الاستفتاء انفصال (كردستان العراق) قضية عابرة. أما على مستوى القتل الجماعي فإن ما جرى في لاس فيغاس بالولايات المتحدة الأميركية يكاد يكون جريمة غير مسبوقة، فقد بدأ الأمريكي الستيني ستيفن كريغ بإطلاق زخات من الرصاص على مواطنين من كل الجنسيات كانوا يتابعون حفلاً موسيقياً في قاعة أحد الفنادق، فأردى حوالى ستين قتيلاً و٥٢٨ جريحاً، ثم أطلق الرصاص على نفسه وانتحر. تبيّن لرجال الأمن أنه يملك في غرفته بالفندق ٢٣ بندقية، وصناديق فيها آلاف الطلقات، وأنه يملك في منزله ١٩ قطعة سلاح، وأنه كان مجرد لاعب قمار في أحد النوادي الليلية.. فلماذا ارتكب هذه المذبحة المروّعة، بل لماذا كان يمتلك كل هذا السلاح، مع أنه ليس صاحب قضية، والرئيس الأمريكي يصرّ على أنه مجرّد «مريض ومجنون»، على الرغم من البيان الذي أصدره «تنظيم الدولة» وادّعى فيه أنه هو من نظم العملية. هنا هان الخطب عندنا، وبات البعض يلتمسون العذر لكل من هو مضطهد أو مشرّد في مشارق الأرض أو مغاربها.

استباحة مدينة صيدا
السلاح الذي يستظلّ في ء العناوين المقدّسة!

هل تستطيع الحكومة مواجهة التحدّيات القادمة؟

ترقُّب في غزة لنتائج زيارة حكومة الحمدالله بعد تفاهمات القاهرة

هنيّة: نتطلع إلى الوحدة الوطنية والمصالحة لنكون شركاء في القرار السياسي لزيارة القاهرة

عندما يرفع الكرد علَم الصهاينة!!

هل تتدخل تركيا عسكرياً في إدلب لحماية المناطق الآمنة؟

حصار قطر

أزمة أمّة في مئة يوم

«حزب الله»: نحمي لبنان في أعماق البادية السورية

أتهم عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق الولايات المتحدة بأنها «وبالأدلة الميدانية تعمل على إطالة عمر داعش حتى لا ينهزم على أيدي أبطال المقاومة والجيش العربي السوري وحلفاء سورية»، معتبراً انها «تقدم التسهيلات شرق نهر الفرات وتبرم الاتفاقات مع داعش لإعاقة تقدم الجيش السوري وحلفائه». وقال: «داعش كان يلفظ أنفاسه الأخيرة، إلى أن أتت أميركا ومدته بالنفس والأوكسجين، لأنها لا تريد لسورية وحلفائها أن ينتصروا على داعش، وهذا سبب توتر إسرائيل وتهديداتها لسورية ولبنان، فهم يريدون لسورية أن تتغير هويتها ودورها وموقعها، وللمقاومة أن تستنزف وتحاصر، لا أن تزداد قوة عسكرية وسياسية وشعبية».

واعتبر الشيخ قاووق «أن المقاومة بتضحياتها وثباتها واستمرار المواجهة في أعماق البادية تحمي لبنان بكل المناطق والمذاهب، وتصون إنجازات الجيش والشعب والمقاومة، لاسيما أنه لا أمان ولا استقرار ولا مستقبل للبنان طالما بقيت مقار لداعش والنصرة في سورية».

«التغيير والإصلاح» مع الانتخاب حيث السكن

أكد «تكتّل التغيير والإصلاح» أنه «أصبح هناك بند في مشروع قانون الموازنة المرسل إلى المجلس النيابي يعطي مهلة لتصحيح الخلل في حسابات مالية الدولة»، مشيراً إلى أن «هناك مهلة محددة على وزارة المال أن تقوم خلالها بوضع الحسابات كاملة وتقدمها إلى البرلمان». ودعا «الحكومة إلى وضع استراتيجية شاملة كاملة للوضع الاقتصادي ووضع خطة خماسية عشرية».

وقال الوزير السابق غابي ليون بعد اجتماع التكتل برئاسة الوزير جبران باسيل إن «النزوح السوري أمر ضاغط وبات يشكل خطراً وجودياً على لبنان».

وعن الانتخابات، قال: «نتمسك بالإصلاحات التي طُرحت في القانون الجديد التي تمثّل حرية للناخب ومن بينها مكان الاقتراع. والحرية المكانية تقضي بعدم حصول أي ضغط من نوع التسجيل المسبق وما شابه لإعطاء الناخب خيارين: في قريته وفي مكان آخر مخصص حيث التجمعات المناطقية المعروفة mega center».

النائب وهبي: مصلحة البلد في إنجاز الممكن

لفت عضو كتلة «المستقبل» النائب أمين وهبي الى أن «الحكومة التي تحكم البلد حالياً، وتضم كل تلاوين النسيج اللبناني، لا يمكن أن تأخذ قراراتها إلا بالتوافق، والقرارات التي تحظى بالتوافق تُنجز، أما تلك المختلف حولها، فيستمر البحث عن مخرج بشأنها، يُرضي الجميع، وهذه الصيغ من الحكومات التوافقية لا تنتج بقدر ما يحتاج البلد».

وقال في حديث الى وكالة «أخبار اليوم»: «إن التسوية التي حصلت منذ نحو عام، لم تنفِ وجود الخلافات والتباينات، بل وُضع التوافق فوق الخلافات. والتباينات ما زالت تحت السيطرة، والهدف إنجاز ما يمكن إنجازه»، واستبعد «أن يكون الاتجاه نحو التصعيد، بل على العكس هناك اتجاه نحو الممكن، الذي يحمل أكثر من تفسير»، مشيراً الى أن «مصلحة البلد ليست بالتشرذم والخلاف، بل في إنجاز ما يمكن، والاستمرار بالحوار حول الأمور الخلافية، ولكن هذا لا يعني أن نسلّم بما لا يَصبّ في مصلحة البلد، وإذا كانت هناك ملفات لا يمكن إنجازها اليوم، فلا يمكن شلّ البلد بانتظار التسويات الكبرى».

علي خليل: من المعيب التفكير بالتمديد

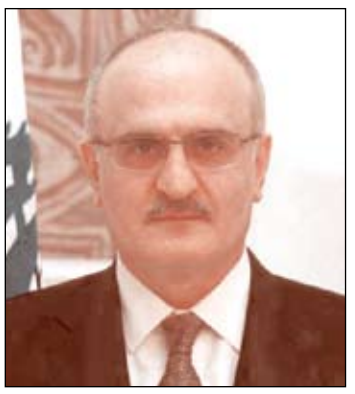

شدد وزير المال علي حسن خليل على «أهمية الحفاظ على استقرارنا والتزام الميثاق والدستور»، مشيراً إلى «أننا مررنا بأزمات في الأسابيع المقبلة وتجاوزناها تحت قاعدة الدستور».

وقال في كلمة له خلال مسيرة عاشورائية نظمتها حركة «أمل» في النبطية: «نحن ملتزمون ألّا تتحول الحكومة إلى حكومة تصريف أعمال حتى الانتخابات النيابية، والرئيس نبيه بري حمى الاستقرار الداخلي وأنقذ لبنان، ونحن نريد أن ننظم علاقاتنا مع كل القوى السياسية، ولا مشكلة مع أحد على الاطلاق». أضاف: «نحن لم يكن لنا في كل تاريخنا أعداء في البلد، ربّما خضنا خصومات سياسية، لكننا لم نسمح بأن يتحول الأمر الى انقسام وشرخ».

ودعا إلى «إجراء الانتخابات (النيابية) مهما كلّف الأمر، سواء كانت هناك بطاقة ممغنطة أو لا، أو عبر الهوية أو جواز السفر، لأنّ من المعيب أن يكون هناك مجرد تفكير بتمديد للمجلس النيابي».

«الهيئات الاقتصادية» تستكمل جولتها على المسؤولين

فيما أرسلت الحكومة ثلاثة مشاريع قوانين إلى مجلس النواب حول السلسلة والضرائب والموازنة، أحدها الإجازة للحكومة بتأخير تنفيذ القانون ٤٦ المتعلق برفع الحد الحد الأدنى للرواتب والأجور وإعطاء زيادة غلاء المعيشة لموظفي القطاع العام، يستكمل وفد الهيئات الاقتصادية برئاسة رئيس اتحاد الغرف اللبنانية رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير، جولته على المسؤولين هذا الأسبوع، بعدما التقى رئيس الحكومة سعد الحريري، لإطلاعهم على ورقة الملاحظات التي أعدّتها حول الضرائب المقترحة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام.

عن أجواء اللقاء مع الرئيس الحريري، قال شقير: «كانت لدينا اقتراحات وتعديلات على البنود الضريبية التي بعضها ممكن وبعضها الآخر لا يجدي نفعاً، إذ إن الدولة لم تُعدّ يوماً منذ ٤٠ سنة دراسة صائبة بالأرقام حول أي مشروع تنوي القيام به».

«المستقبل»: السلاح غير الشرعي وهيمنة «حزب الله»

استنكرت «كتلة المستقبل» استنكاراً شديداً الأحداث الأمنية التي شهدتها بعض احياء مدينة صيدا وأدت الى سقوط قتلى وجرحى وما تلاها من أعمال شغب وحرق وتكسير وأضرار مادية في الممتلكات واعتبرت بعد اجتماعها برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة في بيت الوسط «ان ما شهدته مدينة صيدا هو في جزء منه نتيجة تفشي ظاهرة السلاح الخارج عن الشرعية، واستسهال استعماله واستسهال اللجوء إلى العنف وارتكاب أعمال الشغب من بعض الأطراف المستقوية بأطراف تلوذ وتحتمي بالميليشيات المسلحة والسلاح غير الشرعي».

وشددت الكتلة على أهمية إحالة مشروع قانون الموازنة العامة عن عام ٢٠١٧ على مجلس النواب لإقراره، وذلك بتأخير عشرة أشهر عن الموعد المحدد دستوريا لإقرار الموازنة، واملت أن يؤدي إقرار قانون هذه الموازنة إلى إعادة الانتظام المالي للدولة اللبنانية».

وتوقفت الكتلة «امام الاحكام القاسية والمشددة التي صدرت عن المحكمة العسكرية بحق الشيخ احمد الأسير وجماعته والتي وصلت الى حدّ إصدار أحكام بالإعدام». واذ اكدت أهمية تطبيق العدالة على الجميع من دون استثناء، ابدت «استغرابها في كون هذه الأحكام قد صدرت في الوقت الذي يستمر فيه غياب اية إجراءات او احكام او حتى اتهامات بحق الأطراف الأخرى التابعة لما يسمى بـ«سرايا المقاومة».

طعمة: المشاورات السعودية تصبّ في استقرار لبنان

رأى عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب نعمة طعمة، أن المشاورات التي تجريها المملكة مع قيادات لبنانية، «إنما تصبّ في كلّ ما يؤدي الى استقرار لبنان وازدهاره والحفاظ على سلمه الأهلي، في سياق العلاقات التاريخية التي تربطها به، وليس لفرض الإملاءات أو التدخل في الشؤون الداخلية للبنان كما يدعي البعض».

واعتبر في تصريح «أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لموسكو، تاريخية ومفصلية وسيكون لها شأنها على صعيد علاقة المملكة الآخذة في التطور والتنامي مع روسيا، إضافةً الى أن لقاءاته مع المسؤولين الروس الكبار وفي طليعتهم الرئيس فلاديمير بوتين، تأتي في لحظة إقليمية بالغة الدقة وفي مرحلة استثنائية، عبر حرص سعودي على وقف الحروب في المنطقة ومكافحة الإرهاب واستئصاله».

وجهة نظر

الاشتراكي - المستقبل: تحالف انتخابي متجدد

بقلم: أيمن حجازي

تحت ركام التجاذبات السياسية اللبنانية الممتدة من «سلسلة الرتب والرواتب» الى لقاء وزير الخارجية جبران باسيل بوزير خارجية النظام السوري وليد المعلم وما بينهما، تتحرك التحضيرات الانتخابية المتنوعة داخل كل قوة من القوى السياسية وداخل إطار التحالفات السابقة أو ما بقي منها في هذا العهد. ومع حرص معظم القوى على ابقاء هذه التحضيرات الأولية بعيدة عن وسائل الإعلام، فإن ما يطفو على السطح بات يوحي بأن العجلة الانتخابية بدأت بالدوران.

وقد جاءت زيارة رئيس اللقاء الديموقراطي وليد جنبلاط لرئيس الحكومة سعد الحريري مطلع الأسبوع الماضي لتفتح الباب أمام كلام انتخابي لم يقله وليد جنبلاط ولا سعد الحريري اثر لقائهما، ولكن ترك الموضوع للنائب وائل أبو فاعور كي يؤكد أن تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي في صدد تجديد تحالفهما الانتخابي السابق.

وتجدر الاشارة هنا الى أن دائرة الشوف – عاليه، على سبيل المثال، تتطلب الانتخابات فيها نسج تحالفات إضافية لا ينبغي أن تتضارب مع ما أعلن من تحالف بين تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي. إذ يوجد في هذه الدائرة عدد كبير من القوى يأتي في مقدمها الى جانب المستقبل والاشتراكي: التيار الوطني الحر، القوات اللبنانية، حزبا الكتائب والأحرار والجماعة الإسلامية والحزب الديموقراطي اللبناني بزعامة الأمير طلال ارسلان. وتنحصر العلاقة الانتخابية المتوخاة بين تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي في دوائر بيروت الثانية والبقاع الغربي وحاصبيا – مرجعيون بالإضافة إلى دائرة الشوف.

وكان الترويج الإعلامي الانتخابي في المرحلة السابقة يقول بتبادل المقاعد بين المستقبل والاشتراكي، إذ يمكن الأخير من فوز مرشح المستقبل عن أحد المقعدين السنيين في الشوف، في مقابل تمكين تيار المستقبل للحزب الاشتراكي من فوز مرشحه عن المقعد الدرزي الوحيد في بيروت. أما في البقاع الغربي، فإن التحالف بين الجانبين جدي جداً حيث الواقع الانتخابي في تلك الدائرة يفرض التمسك بأهداب هذا التحالف بكل قوة ومتانة حتى يتمكن مرشحا المستقبل والاشتراكي من الفوز، خصوصاً في ظل القانون الانتخابي الجديد والنسبية والصوت التفضيلي، ما يفرض تعقيدات مستجدة. أما في دائرة حاصبيا – مرجعيون فإن المقعدين الدرزي والسنّي في تلك الدائرة كانا منذ انتخابات ١٩٩٢ في قبضة الأغلبية الشيعية الناخبة، ما يثير التساؤل عن إمكانية تحقيق اختراق ما من قبل المستقبل والاشتراكي في هذه الدائرة في ظل القانون الانتخابي الجديد. وفي حال تحقُّق هذا الاختراق، تُسجَّل نقطة إيجابية تمثيلية في خانة القانون الانتخابي الوليد الذي قد يفسح في المجال أمام تمثيل الأقليات السياسية والطائفية في الدوائر الانتخابية التي تزخر بأغلبية انتخابية من لون طائفي أو سياسي واحد.

إذاً افتتح وليد جنبلاط وسعد الحريري سباق التحالفات الانتخابية التي كانت باكورتها الصامتة والهامسة مطلع الأسبوع الماضي كي نسبر أغوار العمل السياسي الذي يشغل بال معظم الساسة في بلادي بعيداً عن اللهو واللغو الحاصل في القضايا الأخرى التي يمكن تسويتها كي تبقى الحكومة الحالية على قيد الحياة في انتظار الموسم الانتخابي القادم... ومن ثم صفحة جديدة وميزان قوى جديد وواقع إقليمي متأرجح بين النار واللهب والتسويات التي لا تكتمل.■

الجماعة الإسلامية تستقبل مدير مخابرات الجنوب في الجيش اللبناني العميد فوزي حمادة والعميد ممدوح صعب

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا مدير مكتب مخابرات الجيش اللبناني في الجنوب العميد فوزي حمادة، يرافقه مدير مكتب مخابرات صيدا العميد ممدوح صعب.

تم خلال اللقاء عرض الأوضاع السياسية والأمنية في صيدا والجنوب، وجرى التأكيد على مرجعية الدولة وأجهزتها الأمنية في تنفيذ القانون والتعاطي مع الجميع على قدم المساواة ضمن مبدأ الحقوق والواجبات، وضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار في المنطقة.

وتطرق اللقاء إلى الأوضاع في مخيم عين الحلوة والعلاقة مع القوى الفلسطينية والحرص المشترك اللبناني – الفلسطيني على أمن المخيم والجوار، وضرورة مراعاة الأوضاع الانسانية والاجتماعية لأبناء المخيم وتخفيف الإجراءات الأمنية المشددة على مداخله، لاسيما مع بداية العام الدراسي.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.
الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

المصالحات الفلسطينيّة بين فتح وحماس هل تحقق أهدافها؟

لعلّ كثيراً من المراقبين فوجئوا بالمبادرات الكبيرة التي أطلقتها وأقدمت عليها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ إعلان رئيس المكتب السياسي السابق للحركة (خالد مشعل) عن وثيقة جديدة للحركة منذ أشهر، ثم انتخاب الأستاذ اسماعيل هنيّة رئيساً جديداً للمكتب السياسي لحماس بعد انتهاء ولاية سلفه «مشعل»، مما لا تعرفه الساحة العربية، لا سيما الفلسطينية منها، بدءاً من ياسر عرفات وصولاً الى كل مسؤولي الفصائل الفلسطينية.. إلى الزيارات المتكررة لوفود حركة حماس الى القاهرة، وهي التي تحاكم رموزاً من جماعة الإخوان المسلمين مع الرئيس محمد مرسي بتهمة «التخابر مع حركة حماس».

بعض المراقبين اعتبروا زيارة وفود حماس للقاهرة تنازلاً، لكنهم لم يدركوا أن «حماس» حركة تحرير، وأنها استطاعت تحرير قطاع غزة من الاحتلال الإسرائيلي، حتى بات المنطقة الفلسطينية الوحيدة المحررة، وقد كلفها ذلك استشهاد معظم رموز الصف الأول من قيادات الحركة، من الشيخ أحمد ياسين الى الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الى صلاح شحادة وغيرهم. لذلك فإن حركة حماس ليست حزباً سياسياً أو جمعية خيرية، أو تياراً فكرياً يمنح ولاءه لهذا الفريق العربي أو ذاك. من أجل ذلك استطاعت «حماس» أن تحتفظ بالقطاع محرراً رغم الحروب الدموية التي تعرّضت لها، والحصار غير الإنساني، بحراً وبراً وجواً، من شمال القطاع ومن جنوبه.

لكن ماذا عن الجولات الأخيرة من المصالحات، مع النظام الحاكم في مصر، ومع الفصيل المنشق عن حركة فتح بقيادة محمد دحلان، وأخيراً مع رئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته) محمود عباس، ومع حكومة الوفاق الوطني برئاسة رامي الحمدالله؟! الجواب الأول أن حركة حماس ليس لديها ما تخسره، وليس بإمكان أي فصيل آخر أن ينازعها السيطرة على القطاع، لأنها حكمته مدة عشر سنوات، وأشرفت على جميع مؤسساته التربوية والاجتماعية، وقد سبق له أن منحها الولاء في أول انتخابات تشريعية عام ٢٠٠٦ على مستوى الساحة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، ويومها لم تكن حركة حماس ترغب في أن تحكم، وانما أن تتابع طريقها من أجل تحرير فلسطين، كل فلسطين.. وكل ما كانت تؤمل به الحركة من خلال خوض الانتخابات هو أن تحوز كتلة نيابية معارضة تتيح لها أن يكون لها صوت في المجلس التشريعي الفلسطيني وفي الساحة الشعبية، لكن «حماس» فوجئت، كما فوجئ الجميع، بأن تحوز على ٥٧٪ من المقاعد، وأن تحوز حركة فتح ٣٢،٥٪، بينما توزعت بقية المقاعد على بقية الفصائل والأحزاب. وقد شكل اسماعيل هنيّة حكومة كل فلسطين، وبقي محمود عباس رئيساً للسلطة، وما يزال في هذا الموقع حتى اليوم.

في عام ٢٠٠٧ حاولت «السلطة الفلسطينية» بالتعاون والتنسيق مع الكيان الصهيوني بسط سيطرتها على قطاع غزة أمنياً وعسكرياً، لكنها فشلت في ذلك، وكانت حركة حماس هي البديل، وما تزال حتى اليوم، رغم الحصار (الإسرائيلي والمصري) الذي تمارسه دول الجوار على قطاع غزة.

وبالوصول الى جولة المفاوضات التي خاضتها حركة حماس مع حركة فتح (جناح دحلان) الشهر الماضي بالقاهرة، والحوار الذي أجرته الحركة مع السلطات المصرية (الأمنية والسياسية)، واستقبال رئيس الوزراء الفلسطيني المعيّن ومعه أعضاء حكومته في غزة.. يمكن ادراج الوقائع كما يلي:

– حركة فتح تملك حضوراً شعبياً وفصائلياً في قطاع غزة، لكنه تابع لدحلان، الخصم اللدود لمحمود عباس. أما الحضور النيابي في القطاع فهو موزع بين «حماس» ودحلان، الذي يمثله خمسة عشر نائباً في القطاع، وهذا الحضور النيابي لن يكون الى جانب عباس، وانما بالضرورة الى جانب «حماس».

– دفعت حركة حماس بالآلاف من أبنائها للنزول الى المعابر، ثم الى شوارع غزة لاستقبال الوفد القادم من رام الله، وكانت الحشود تهتف لحماس أولاً، ثم لحكومة الحمدالله وعباس، وبعضهم رفع صور عبد الفتاح السيسي، لأن وفداً مصرياً شارك في المفاوضات.. وهذه صناعة يفهمها المراقبون، كما فهمها أعضاء الوفدين، المصري والفلسطيني.

– عقد وزير المخابرات المصرية اللواء خالد فوزي اجتماعاً مع الحمدالله في غزة، بحضور رئيس جهاز المخابرات الفلسطينية ماجد فرج، ثم انضم إليهما وزراء الحكومة. وكان اللواء فوزي قد زار محمود عباس في رام الله واتفق معه على نتائج المفاوضات.

– بعدها أدلى عباس بتصريح قال فيه: «كل شيء في غزة يجب أن يكون بيد السلطة»، بينما خاطب الرئس السيسي المجتمعين برسالة متلفزة قال فيها: «لقد قمت بإيفاد رئيس جهاز المخابرات العامة تأكيداً على حرص مصر على انجاز المهمة.. وستجدون مصر الى جانبكم على الدوام».

بعدها تناول الوفدان، المصري والفلسطيني، طعام الغداء بدعوة من اسماعيل هنيّة، وخاضوا حواراً غير معلن حول آلية الحوار وامكانية الوصول الى مصالحة وطنية تنهي فترة الانقسام الفلسطيني التي استمرت عشر سنوات.

أما القضايا الكبرى وذات الأهمية فقد جرى ترحيلها وتأجيلها الى يوم الثلاثاء المقبل، حيث يعقد الطرفان جولة مفاوضات (أو جولات) في القاهرة، بعد أن يكون المسؤولون في كلا الطرفين قد تدارسوا جولة المفاوضات، وأهم ما فيها اجراء الانتخابات، وتسليم السلطات الى وزراء الحكومة القائمة، وانتخاب رئيس جديد للسلطة الفلسطينية، وكذلك تشكيل حكومة جديدة.

في هذا الوقت، وخلال الأيام التي تفصلنا عن موعد المفاوضات بالقاهرة، سوف تكون قيادة حركة حماس مستنفرة لدراسة ما جرى في غزة ورام الله ثم القاهرة، كما سيكون محمود عباس وأركان سلطته بانتظار ما سوف تصدره المرجعيات السياسية في عدد من العواصم التي يدين لها بالولاء والتأييد.

حركة حماس لم ولن تخسر شيئاً بإذن الله بعد جولات الحوار والمفاوضات التي خاضتها في غزة أو في القاهرة، خاصة أنها تدرك حجم المسؤولية المنوطة بها كممثل للشعب الفلسطيني، الذي يعلق على تمثيلها وأدائها آمالاً كبيرة، سواء بالحفاظ على حضورها المسلح في وجه الاحتلال، أو في الإبقاء على القضية الفلسطينية حاضرة على الأرض، في فلسطين أو في الشتات أو في عقول العرب والمسلمين.

استباحة مدينة صيدا
السلاح الذي يستظلّ فيء العناوين المقدّسة!

بقلم: وائل نجم

عاشت مدينة صيدا ليلة الاثنين الثلاثاء الماضيين ليلة حقيقية من الرعب والخوف والقلق، بعد ان استباح مسلّحون مدججون بأصناف الأسلحة شوارعها وأحياءها فقتلوا وأحرقوا وأرعبوا ودمّروا وعاثوا خراباً بالمدينة وأمنها ووداعة أهلها، وكأنه لا دولة ولا قانون ولا مساءلة ولا محاسبة ولا قيمة للحياة ولا للناس ولا للكرامات ولا لأي اعتبار. كانت الهمجية والوحشية والخروج عن كل ما يمتّ إلى الانسانية بصلة سمة الذين تحركوا في شوارع المدينة وراحوا يطلقون النار على المارة ويكسّرون سياراتهم من دون أن يكون لأي من هؤلاء مجرد علم بالسبب. إنها ببساطة ثقافة القتل والقتال من أجل السيطرة والنفوذ على الاحياء التي تحوّلت إلى ساحة لتوزيع اشتراكات الكهرباء بالاسعار التي يريدها ويرتئيها هؤلاء المحتكرون، وتحوّل معها السكّان في تلك الأحياء إلى مجرد أسرى لأصحاب تلك المولدات التي تنفث السموم والدخان بين تلك البيوت المتواضعة، وربما المكدّسة فوق بعضها وإلى جانب بعضها.

لماذا تستباح صيدا بهذا الشكل وهذه الطريقة؟ ألا يكفيها أنه حكم على بعض أبنائها قبل أيام أحكاماً قاسية من دون إقامة أي اعتبار لأبسط معايير العدالة وفقاً لما رواه وكلاء الدفاع عن أولئك الابناء المحكومين؟! ألا يكفيها الحرمان الذي يصيبها وتعانيه؟! حتى تأتي هذه المجاميع من المسلّحين المدججين بالسلاح، ومن دون إقامة أي اعتبار للدولة وأجهزتها، ومن ثم العبث بأمن المدينة وحياة أهلها لمجرد الخلاف على مولدات توزيع الكهرباء؟ ولماذا تصل الأمور إلى هذا الحد وإلى هذه الحالة من الفوضى، هذا إذا سلّمنا جدلاً، كما قالت شخصيات المدينة، أن لا خلفية سياسية لهذه الاشكالات التي أودت بحياة أشخاص فضلاً عن ترويع الجميع.

الحقيقة التي لا ينبغي أن نقفز فوقها تكمن في مسؤولية الدولة والحكومة عن هذا الوضع الشاذ في تأمين الكهرباء للمواطنين وإنقاذهم من سطوة أصحاب المولدات الكهربائية الذين يتحكّمون بأسعار توزيع الكهرباء من دون حسيب أو رقيب. أين الدولة ونحن نسمع منذ سنوات طويلة عن خطط خمسية وغير خمسية لتأمين الكهرباء ٢٤ / ٢٤ ساعة وقد صُرف لأجل هذه الغاية في مجلس الوزراء مئات ملايين الدولارات، ولكن دون أن تتحسّن التغذية، ودون أن تنتهي الأزمة، حتى راح البعض يرمي بهذه الأزمة الفضيحة على شمّاعة وجود اللاجئين السوريين في لبنان. والحقيقة هي في الفضائح التي نسمع عنها يومياً، وآخرها فضيحة بواخر إنتاج الكهرباء التي أراد البعض أن يمرّرها خلافاً للقوانين المرعية الإجراء وذلك حتى تكون «الصفقة» لحساب أصحاب النفوذ، لا لمصلحة المواطن البسيط في هذا البلد. الحكومة تتحمّل جزءاً من دم الضحايا الذين سقطوا في إشكال صيدا لأنها السبب في وجود أصحاب المولدات ومشاكلهم.

أما الحقيقة الأهم والأبرز، فهي فوضى السلاح و«القبضايات» الذين يستعين بهم أصحاب المولدات وغيرهم من أصحاب المصالح التي باتت محتكرة ويستعملونهم للبطش بكل من يحاول أن يتلفظ ببنت شفة ضد مصالحهم، أو بمن يحاول أن يدخل على خط المنافسة خدمة للزبائن، مستقوين بالسلاح الخارج عن إطار المسؤولية والدولة، والعابث بأمن المجتمع، والمستخدم خارج إطار العنوان الذي يغطّيه. هؤلاء يجدون من يدافع عنهم، وينقذهم ويخرجهم من كل ورطة يقعون فيها، ومن كل مشكلة يفتعلونها، ومن كل اعتداء يقومون به على أي إنسان آخر. هؤلاء ما كان أحد منهم من أي طرف ليجرؤ على القيام بالقتل أو الحرق أو الاعتداء على أي منشأة خاصة أو عامة لولا أنه يعلم ويدرك أن هناك من سيقف معه وخلفه، وسيخرجه من «ورطته» كما تُخرج الشعرة من العجينة. لكل ذلك قام هؤلاء وأمثالهم بما قاموا به من حرق وقتل بدم بارد ومن دون أن ترف لأحدهم شعرة جفن، وكأن نفس الانسان المقتول أرخص بدل تزويد منزل باشتراك شهري للكهرباء.

والأهم من كل ذلك ذاك العنوان المقدّس الذي يحتمي به، ويستظلّ بفيئه أولئك القتلة غير آبهين لنتائج أفعالهم، لأنه من أمن العقاب أساء الأدب. ذاك العنوان المقدّس يتحمّل أصحابه، أو بالأحرى الذين يصادرونه ويحتكرونه ويوزّعون باسمه السلاح والفوضى والقلتان، وينتهكون باسمه أمن الناس وأمن البلد دونما اعتبار للقوى والأجهزة المولجة حفظ أمن الناس وحياتهم وأمن المجتمع واستقراره. هؤلاء في مكان ما شركاء في هذه المسؤولية حتى وإن حدثتنا الأخبار عن تدخل مباشر للجم تلك الاجواء التي سادت مدينة صيدا تلك الليلة السوداء.

لقد طفح الكيل، وبات من مسؤولية الدولة والاجهزة الأمنية وضع حد لتلك الفوضى العابثة بكل شيء، كما بات من مسؤوليتها العمل بمقتضى استعادة الثقة بالدولة وأجهزتها القضائية والأمنية والعسكرية من خلال سيادة منطق ومبدأ القانون والقضاء والعدالة حتى لا يكون هناك صيف شتاء تحت سقف واحد، وإلا فإن الناس قد يصلون إلى لحظة يكفرون فيها بالدولة وبكل شيء، وتخرج عن صمتها لا خوفها، وعن قناعتها بالدولة لا عجزها عن أخذ حقها بيدها، ولات حينها لحظة ندم.■

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

الحكومة اللبنانيّة.. هل تستطيع مواجهة التحدّيات الإقليميّة والدولية القادمة؟

تعيش الساحة السياسية حالة من القلق والخوف على الوضع في لبنان، في ضوء التطورات الإقليمية والدولية المتسارعة في المنطقة، ولاسيما في سوريا التي تشهد صراعاً أميركياً – روسياً وإيرانياً على النفوذ فيها وفي المنطقة الممتدة من اليمن الى العراق، مروراً بسوريا ووصولاً إلى لبنان.

هذه المخاوف على الوضع في لبنان في ضوء ما يجري في المنطقة كانت محور خطابَي الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ليلة العاشر من محرم وفي المسيرة العاشورائية في العاشر من محرم حيث ركز على نقطتين: الأولى تتعلق بالمحافظة على الوضع الداخلي لناحية الاستمرار في الاستقرار السياسي «لأن مصلحة لبنان الحقيقية هي تجنب الدخول في أي مواجهة، فلا مصلحة للبنان وشعبه على المستوى الوطني وسط هذا الوضع المحيط والفوضى وبذل التحالفات وحصول الانهيارات»، والثانية على الصعيد الخارجي حيث ارتأى السيد نصر الله توجيه تحذير مباشر للعدوّ الصهيوني من أن «أحداً لا يمكنه ان يتكهن بمساحة الحرب المقبلة مع إسرائيل أو عدد المشاركين فيها» ودعا اليهود «الذين جاؤوا الى فلسطين المحتلة الى مغادرتها والعودة الى البلدان التي جاؤوا منها حتى لا يكونوا وقوداً لحرب تأخذهم».

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي المخاطر الإقليمية والدولية التي تهدد الوضع في لبنان، وهل تستطيع الحكومة مواجهة هذه التحديات؟

نبدأ أولاً من المخاطر الإقليمية والدولية التي تحيط بلبنان. أول هذه المخاطر هو الصراع الأميركي – الإيراني في المنطقة ومحاولة كل طرف وضع يده على المنطقة.

وفي هذا الإطار يمكن رسم الصورة الآتية: الإدارة الأميركية برئاسة الرئيس دونالد ترامب مصرة على اتباع استراتيجية جديدة في المنطقة قائمة على التشدد ازاء إيران في المنطقة عموماً وفي لبنان خصوصاً، سواء في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني أو عبر استهداف «حزب الله» في لبنان.

وأول مظاهر هذا الاستهداف في ما يتعلق بـ«حزب الله» قرار لجنة الشؤون الخارجية الأميركية بفرض العقوبات على «حزب الله»، حيث يتوقع من الآن الى ما يقارب الشهر إقرار عقوبات اقتصادية على «حزب الله» من قبل الإدارة الأميركية، ويتوقع أن تترك تأثيرها بمجمل الوضع الاقتصادي في لبنان، كما قالت مصادر دبلوماسية فرنسية. ولذلك حذر السيد نصر الله من «دفع لبنان إلى مواجهة جديدة، لأن مصلحة لبنان الحقيقية هي تجنب الدخول في أي مواجهة»، وأكد ان «لا حزب الله ولا حلفاؤه لديهم نية تعطيل الحكومة، والتعاون ايجابي في كل الملفات».

وهذا الموقف لـ«حزب الله» قد يبدو مستغرباً ويكشف الخوف الكبير من حجم العقوبات الأميركية القادمة، لأن المواقف قبل ذلك كانت مختلفة، وخصوصاً في ما يتعلق بالضغط على الرئيس الحريري من أجل تطبيع العلاقات مع النظام السوري، والتي بلغت ذروتها مع لقاء باسيل – المعلم في نيويورك والتي استتبعت بسلسلة مواقف وتحركات تحذيرية مثل استعراض الحزب السوري القومي في شارع الحمرا، والمواقف التي يطلقها الوزير جبران باسيل وفريق ٨ آذار.

وقد زادت مخاوف حزب الله على الصعيد الداخلي بعد اللقاءات التي جرت في السعودية بين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ورئيس حزب الكتائب سامي الجميّل، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، التي ستشمل أيضاً كما هو متوقع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، واللواء أشرف ريفي، والرئيس فؤاد السنيورة، فضلاً عن رئيس الحكومة سعد الحريري، إذ يبدو أن هذه التحركات السعودية تجاه الساحة اللبنانية ليست بعيدة عن التوجهات الأميركية الجديدة تجاه إيران و«حزب الله»، ولذلك يبدو ان «حزب الله» يريد استباق هذه التحركات الأميركية والسعودية على الصعيد الداخلي اللبناني عبر إثارة المخاوف من عدوان إسرائيلي على لبنان، ولذلك وجه تحذيراً مباشراً الى «إسرائيل» من أن «أحداً لا يمكنه ان يتكهن بمساحة الحرب المقبلة مع إسرائيل أو عدد المشاركين فيها «ودعا» اليهود غير الصهاينة» الى ان «يعزلوا حسابهم عن حساب الصهاينة»، ودعا «الذين جاؤوا الى فلسطين المحتلة الى مغادرتها والعودة الى البلدان التي جاؤوا منها حتى لا يكونوا وقوداً لحرب تأخذهم».

لكن في ضوء هذه المخاطر والتحديات، هل تستطيع الحكومة اللبنانية مواجهة هذه التحديات؟

في هذا الإطار يمكن التوقف عند ما نقلته صحيفة «الحياة» عن مصدر فرنسي مطلع على الملف اللبناني، وقال فيه: «إن هناك توافقاً بين باريس والإدارة الأميركية حول تحليلهما للوضع في لبنان، فرئيس الجمهورية ميشال عون ارتبط بعلاقة قوية مع النظامين السوري والإيراني ورئيس الحكومة سعد الحريري ضعيف، ولكن باريس وواشنطن لا تريدان الاستسلام كي يتحول لبنان الى مستوطنة إيرانية، ولذا ينبغي أن يحصل لبنان على المساعدة وألا يترك للهيمنة الإيرانية».

وبحسب هذه المعطيات، فإن الوضع في لبنان مقبل على تحديات خطيرة، سواء على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وحتى على الصعيد الأمني، وفي ظل تركيبة الحكم الحالية القائمة على التسوية السياسية بين الرئيسين عون والحريري ومن ورائهما «حزب الله»، والتي يجري فيها استنزاف الرئيس الحريري سياسياً من قبل «حزب الله» والتيار الوطني الحر في ما يتعلق بكل الملفات الداخلية، سواء تلك المتعلقة بقانون الانتخابات النيابية أو بدور «حزب الله» في القتال في سوريا، أو في التعيينات الإدارية، وكذلك في محاولة فرض التطبيع مع النظام السوري بقوة الأمر الواقع، وفي ظل حالة الاستسلام والضعف التي يرزح تحتها الرئيس الحريري تجاه مطالب حزب الله والتيار الوطني الحر، إزاء كل ذلك تبدو الحكومة اللبنانية عاجزة عن مواجهة التحديات القادمة الى لبنان.

باختصار، لبنان مقبل على تحديات سياسية خطيرة في الفترة المقبلة بسبب الصراع الإقليمي والدولي القائم في المنطقة، وفي ظل التسوية السياسية القائمة لن يستطيع مواجهة هذه التحديات.■

بسام غنوم

الأولويات الدبلوماسية في لبنان:

دعم الجيش اللبناني.. وماذا بعد الحرب في سوريا؟

تواكب البعثات الدبلوماسية الدولية والعربية الأوضاع والتطورات في لبنان بشكل مكثف في ظل التطورات المتسارعة منذ معركة جرود عرسال والقاع وصولاً للمخاوف الناتجة من احتمال حصول حرب جديدة بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله، ومتابعة لما يجري في سوريا من تطورات وانعكاساتها المستقبلية على الأوضاع اللبنانية عامة وعلى دور ومستقبل حزب الله وكذلك مصير المجموعات الإسلامية المتشددة، وخصوصاً تنظيم داعش.

وتبدي هذه البعثات «اهتماماً خاصاً بدعم الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية وتعزيز دوره في المناطق الحدودية وكيفية تقديم المزيد من المساعدات لتعزيز الرقابة على هذه الحدود.

فكيف تقرأ المصادر الدبلوماسية الدولية والعربية التطورات الجارية في لبنان؟ وما هي أبرز اهتماماتها المباشرة؟ وماذا عن مستقبل لبنان وحزب الله والمجموعات المتطرفة حسب هذه المصادر؟

دعم الجيش والأجهزة الأمنية

بدايةً، لماذا تركز البعثات الدبلوماسية الدولية والعربية على دعم الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية؟ وكيف تجري ترجمة هذا الدعم؟

في لقاءات مع عدد من الدبلوماسيين الدوليين والعرب في بيروت، يلحظ المشارك في هذه اللقاءات «الاهتمام الكبير الذي تبديه البعثات الدبلوماسية الدولية والعربية بدور الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية، ولاسيما بعد معركة جرود عرسال والقاع وفي ظل التطورات المتسارعة في سوريا والمخاوف من احتمال اندلاع مواجهة جديدة بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله».

ويعبِّر هؤلاء الدبلوماسيون عن «اعجابهم بأداء الجيش اللبناني والأجهزة اللبنانية في مواجهة المجموعات الإرهابية وحماية الحدود في الجنوب اللبناني، وعن الحاجة الماسة لتعزيز دور الجيش في المرحلة المقبلة في البقاع والجنوب، لأن هذا هو الخيار الأفضل لحماية الوضع اللبناني من أية مخاطر مستقبلية.

وفي إطار دعم الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية أعلنت السفارة البريطانية في بيروت توقيع مذكرة تفاهم بريطانية – المانية لدعم مشروع الحدود البرية الذي يتولاه الجيش اللبناني.

وأُعلن هذا التفاهم خلال زيارة قام بها كل من سفير بريطانيا في بيروت هيوغو شورتر والسفير الألماني مارتن هوث لمنطقة الحدود في البقاع.

وتنص هذه المذكرة «على تقديم المانيا دعماً مالياً لدعم مشروع الحدود البرية الذي تدعمه بريطانيا، والذي يتضمن إقامة أبراج مراقبة في المناطق الحدودية البقاعية وتشكيل فوج الحدود البرية الرابع، وتدريب ضباط وعناصر الجيش اللبناني وتوفير ثلاث سفن المانية للقوات البحرية اللبنانية وتركيب خط رادارات ساحلية من قبل المانيا للجيش اللبناني على طول الساحل اللبناني للسيطرة على الشواطئ والمياه الإقليمية».

وكشفت مصادر دبلوماسية دولية من بيروت «أنّ المرحلة المقبلة ستشهد تعزيز دور الجيش اللبناني في المناطق الحدودية وذلك في إطار متابعة تنفيذ القرار ١٧٠١ بالتعاون مع القوات الدولية (اليونيفيل)».

الاهتمامات المستقبلية

لكن ماذا عن الاهتمامات المستقبلية للبعثات الدبلوماسية العربية والدولية في بيروت؟

خلال اللقاءات مع دبلوماسيين دوليين وعرب تطرح أسئلة عديدة عن مستقبل الوضع اللبناني في المرحلة المقبلة، وإن كان التركيز على عدة محاور، ومنها:

أولاً: ما مستقبل حزب الله ودوره في لبنان بعد العودة من سوريا؟ ومتى سيعود الحزب من سوريا؟ وهل سيبقى هناك مقاتلون للحزب بعد انتهاء الحرب؟ وأي دور سياسي وعسكري للحزب في لبنان بعد نهاية الأزمة السورية؟

ثانياً: ماذا عن الوضع بين حزب الله والجيش الإسرائيلي؟ وهل تندلع حرب أو مواجهة جديدة بين الطرفين في المرحلة المقبلة؟ وما حدود هذا الصراع، وهل تنحصر المعركة ضمن الوضع اللبناني، أم تمتد الى سوريا ودول أخرى؟ وكيف انعكست الحرب في سوريا على قدرات حزب الله العسكرية واللوجيستية والميدانية؟

ثالثاً: ما مستقبل المجموعات الإسلامية المتشددة في لبنان بعد معركة الجرود؟ وهل تعود هذه المجموعات لتنفيذ عمليات إرهابية في المناطق اللبنانية؟ وما مستقبل المقاتلين اللبنانيين الذين يقاتلون ضمن تنظيم داعش وجبهة النصر؟ وهل يمكن ان يعود هؤلاء إلى لبنان مستقبلاً؟ وكيف سيكون التعاطي معهم من قبل مؤسسات الدولة اللبنانية والقوى السياسية اللبنانية؟

وبالإجمال يمكن التأكيد من خلال اللقاءات مع عدد من الدبلوماسيين الدوليين والعرب أو بعض الباحثين المختصين بالحركات الإسلامية، وخصوصاً حزب الله، أن لبنان له الأولوية في اهتمامات هؤلاء، وأن حماية الاستقرار السياسي والأمني لاتزال لها الأولوية لدى هؤلاء، لكن المخاوف من التطورات المستقبلية تزداد، مع أن الجهود الدولية والإقليمية ستظل مستمرة لحماية هذا الاستقرار، ومنع تدهور الأوضاع نحو مواجهات أو معارك جديدة، سواء بين حزب الله والجيش الإسرائيلي أو من قبل المجموعات الإسلامية المتطرفة.■

قاسم قصير

الجماعة الإسلامية في صيدا تدين الفلتان الأمني وتسأل..!

هل بات شعار (المقاومة) غطاءً لكل الخارجين والعابثين؟!

امام جريمة القتل التي حصلت في صيدا وما تبعها من فلتان أمني وانتشار للشلل المسلحة واستباحة لشوارع المدينة، وترويع للناس الآمنين، واعتداءات وتحطيم للممتلكات.. يطرح العديد من التساؤلات عن المستفيد من حالة الانفلات الأمني والتهاون في انتشار هذا السلاح ومن يغطيه ومن يموّله ومن يحميه!!! حتى بات اصحاب السوابق والخارجين عن القانون و«المافيات» يصولون ويجولون ويعتدون ويمارسون عمليات البلطجة كأنهم فوق القانون والمحاسبة والمساءلة!

وتساءلت الجماعة لمصلحة من تنطلق تلك المجموعات (المعروفة الوجه والتوجه) لتعبث بأمن وارواح ودماء الناس فساداً، وهل بات شعار (المقاومة) غطاءً لكل الخارجين والعابثين؟!

ودعت الجماعة القوى الامنية والعسكرية والاجهزة القضائية لتقوم بدورها في حماية المواطنين وفرض الأمن وتوقيف كل المتورطين، وإنهاء ظاهرة (فلتان السلاح) والتساهل مع حامليه قبل وصول الناس الى مرحلة اليأس والانفجار.

كما تهيب الجماعة بكل فعاليات المدينة السياسية والدينية والأهلية للمبادرة الى تحرك عملي يضع حداً لكل تلك التجاوزات التي تدفع صيدا بسببها من أمنها واستقرارها وسمعتها وسلامة ابنائها ثمناً باهظاً.

وصول وفد الحكومة الفلسطينيّة برئاسة الحمدالله إلى غزة

وصل رئيس حكومة الوفاق الفلسطينية رامي الحمدالله والوفد المرافق له، يوم الاثنين إلى قطاع غزة عن طريق معبر «بيت حانون»، وذلك في إطار تطبيق تفاهمات المصالحة الوطنية لتمكين الحكومة في القطاع.

وقال مراسل «قدس برس» في غزة، إن عدداً من الوزراء وقادة الفصائل الفلسطينية والوفد الأمني المصري والمنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط «نيكولاي ملادينوف» وشخصيات وطنية فلسطينية، إلى جانب المئات من المواطنين، كانوا في استقبال وفد الحكومة.

وأعلنت حركة «حماس»، في ١٧ أيلول الماضي حلّ اللجنة الإدارية، وتمكين حكومة الوفاق من العمل في غزة «استجابةً للجهود المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام».

وفي التاسع من أيلول الماضي، وصل وفد من حركة «حماس»، برئاسة إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي للحركة إلى مصر في زيارة رسمية لإجراء حوارات مع القيادة المصرية.

وفي ١٥ من الشهر ذاته، وصل وفد من حركة «فتح» برئاسة عزام الأحمد، عضو اللجنة المركزية للحركة ورئيس كتلتها البرلمانية، بالتزامن مع وجود وفد «حماس» هناك؛ حيث جرت حوارات ومباحثات مكثفة.

استقبال حافل لحكومة الوفاق

خرج الآلاف من سكان قطاع غزة لاستقبال حكومة الوفاق الفلسطينية التي وصلت إلى القطاع، يوم الاثنين ٢ تشرين الأول، بعد نحو ثلاث سنوات على آخر زيارة قامت بها للقطاع، واستقل الوزراء سيارات خاصة قدمت من الضفة الغربية يرافقهم العشرات من رجال الأمن.

وقالت وكالة «معاً» الفلسطينية إن ممثلين عن الفصائل الفلسطينية خرجوا لاستقبال حكومة الوفاق، بالإضافة إلى وفد من المخابرات المصرية وآلاف المواطنين الذين احتشدوا خارج المعبر للترحيب بالحكومة.

وصرح رامي الحمدالله، رئيس الوزراء، بأن عودة الحكومة إلى غزة جاءت من أجل تحقيق المصالحة وإنهاء تداعيات الانقسام المؤلمة ولينطلق الجميع نحو الوحدة.

وأعرب الحمدالله عن تقديره للجهود الحثيثة التي بذلتها السلطات المصرية في اتمام المصالحة، موجهاً التحية للفصائل والقوى الوطنية وكل أبناء الشعب الفلسطيني لإنهاء الانقسام.

وقال الحمدالله إن حكومة الوفاق ستبدأ في استلام مهامها، مؤكداً: «شكلنا لجاناً تتولى المعابر والحدود والأمن وكل مناحي الحياة حيث تم تشكيل لجان لحل جميع المشاكل».

وأشاد الحمدالله بقرار «حماس» حل اللجنة الإدارية، واصفاً إياه بالخطوة الهامة التي سيبنون عليها الكثير من العمل مع الفصائل ومؤسسات العمل الأهلي، مؤكداً أن نجاح الحكومة مرهون بقدرتها في السيطرة على الأرض.

ودعا الحمدالله الجميع إلى رص الصفوف والالتفاف حول القيادة ليكون الوفاق في أعلى صوره، وجرت في الجانب الفلسطيني من المعبر في هذه الاثناء مراسم استقبال حاشدة للوفد، تضم أعضاء الوفد المصري في قطاع غزة وشخصيات سياسية ودبلوماسيين وجموعاً من المواطنين، وسط إجراءات أمنية مشددة.

تجمهر الفلسطينيون على حدود معبر إيرز في بيت حانون لدى وصول رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمدالله وعدد من المسؤولين من حركة «فتح» إلى مدينة غزة، وبدأ الحمدالله بإلقاء كلمة أمام الحشود أكد فيها أن الدولة الفلسطينية لن تقوم بدون وحدة جغرافية بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

الحمدالله من غزة: الحكومة ستتسلم مسؤولياتها وستبني على حل اللجنة الإدارية

قال رئيس حكومة التوافق الوطني الفلسطينية، رامي الحمدالله، إن حكومته ستبدأ تسلم مسؤولياتها في إدارة شؤون قطاع غزة، مشيراً إلى أنها شكلت عدداً من اللجان لممارسة عملها.

وصرّح الحمدالله في مؤتمر صحفي عقده يوم الاثنين لدى وصوله لغزة: «ستبدأ الحكومة تسلم مهماتها، وستعالج الملفات العالقة بما فيها ملف الموظفين في إطار اتفاق القاهرة الموقع عام ٢٠١١ والإمكانات المتاحة».

وشدد على أن «نجاح عمل الحكومة سيكون مرهوناً بقدرتها التنفيذية على الأرض والميدان، وإحداث تأثير واسع على المواطن الفلسطيني في قطاع غزة».

وأضاف: «أولويتنا اليوم هي التخفيف من معاناة المواطنين في غزة، وذلك ضمن سلسلة خطوات وبرامج عمل لهذا الشأن، وبذلك يصبح المجتمع الدولي مطالباً بالوقوف عند مسؤولياته والمساهمة في دعم وإعادة إعمار غزة».

وأشار رئيس الحكومة الفلسطينية إلى أن «الطريق لا يزال طويلاً وشاقاً، لكن شعبنا قادر على النهوض من جديد»، مؤكداً: «سيتم معالجة القضايا الإدارية العالقة، وعلى رأسها قضية الموظفين، ضمن اتفاق القاهرة عام ٢٠١١».

واستطرد: «نحن على يقين بأن الطريق الوحيد للوصول للأهداف الوطنية الجامعة هي الوحدة وطي هذه الصفحة (الانقسام)، ومن الآن فصاعداً الكل منخرط ومسؤول في جهود إعمار القطاع وتعزيز صمود المواطنين وصون الحريات».

وثمن الحمدالله الجهود المصرية منذ تشكيل حكومة التوافق وحتى اللحظة، لضمان إتمام المصالحة الوطنية، مشيداً بالفصائل والقوى وكل أبناء الشعب الفلسطيني الذين وقفوا خلف تحقيق المصالحة والوحدة.

واعتبر قرار حركة «حماس»؛ حل اللجنة الإدارية وتمكين حكومة التوافق، «خطوة هامة سنقوم بالبناء عليها الكثير من العمل، ونحن واثقون أن أجواء التفاهم والايجابية ستسود ونتطلع للعمل بإيجابية مع كل الفصائل والقوى والمؤسسات لنجدة أهلنا في غزة ومعالجة آثار الانقسام».■

ترقُّب في غزة لنتائج زيارة حكومة الحمدالله بعد تفاهمات القاهرة

يترقب الفلسطينيون ما ستسفر عنه زيارة الحكومة الفلسطينية لقطاع غزة، في ظل تفاقم العديد من الأزمات الخانقة التي تعصف بالقطاع، حيث أكد متحدثون أهمية الدور المصري في إتمام المصالحة الفلسطينية، محذرين من النتائج الكارثية لفشل تحقيق المصالحة.

قرار استراتيجي

ومن المقرر أن تصل اليوم حكومة الوفاق الفلسطينية برئاسة رامي الحمدالله لغزة المحاصرة للعام الحادي عشر على التوالي، تلبية لدعوة حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، التي أعلنت مؤخراً من القاهرة عن حل اللجنة الإدارية التي تدير قطاع غزة، تمهيداً لإتمام المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام.

وتبذل حماس جهوداً كبيرة لإتمام المصالحة الفلسطينية، حيث شدد رئيس مكتبها السياسي في غزة، الأسير المحرر يحيى السنوار، في أكثر من مناسبة على أن التوجه نحو المصالحة «قرار استراتيجي لا رجعة عنه».

ووصل يوم الأحد الى غزة، وفد أمني ودبلوماسي مصري عبر حاجز بيت حانون «إيرز» شمال القطاع، يضم السفير المصري لدى «إسرائيل» حازم خيرت، اللواء سامح كامل والعميد همام أبو زيد، وهما من جهاز المخابرات المصرية، وذلك لمتابعة ملف المصالحة واستلام الحكومة لمسؤولياتها في القطاع، وسبقهم الخميس الماضي وفد أمني فلسطيني وآخر إعلامي، وذلك للتحضير لاجتماع الحكومة في قطاع غزة يوم الثلاثاء.

وأوضح أستاذ العلوم السياسية هاني البسوس؛ أن من «المتوقع أن تستلم الحكومة الفلسطينية مهام عملها في القطاع بالشكل الطبيعي لتقديم الخدمات المختلفة للمواطنين». ورأى أن القطاع الذي «يعاني أزمات عديدة، قد لا تستطيع الحكومة الفلسطينية التعامل معها دون الدعم المالي واللوجستي والاستشاري من المؤسسات الدولية المتخصصة».

البدائل كارثية

ونوّه البسوس، إلى أن «التعامل مع أزمات القطاع لا يتم دفعة واحدة، وعليه يجب إعطاء كل ملف حقه والتعامل مع الأمور الملحة أولاً؛ مثل ملف أزمة الكهرباء والماء ثم البنية التحتية والإعمار».

بقلم: أحمد صقر

من جانبه، لفت الباحث المختص في الشأن الفلسطيني، جهاد ملكة، أن «الخطوة الأولى تتمثل ببسط حكومة الوفاق لسيادتها على الوزارات والمؤسسات المدنية والأمنية كافة في القطاع». وشدد على وجوب أن تقوم «السلطة الفلسطينية وحركة حماس، باتخاذ إجراءات عملية من أجل استعادة الثقة الداخلية، عبر إلغاء الإجراءات التي فرضتها السلطة على قطاع غزة وبشكل فوري».وأوضح ملكة، أن «المطلوب من حكومة الوفاق، حلول عملية لإنقاذ غزة من الخطر القادم؛ لأن الحلول الترقيعية لا يمكن لها أن تنقذ غزة مما تعانيه»، مشيراً إلى أن «القطاع يحتاج لبنية تحتية ومشاريع إسكان وكهرباء ومدارس ومستشفيات وخدمات عامة».

نجاح زيارة

أما الناشط الفلسطيني كمال موسى، فقد أكد أن «أحد عشر عاماً من الحصار أثرت على كل مناحي الحياة في القطاع، مما فاقم معدلات الفقر والبطالة والإحباط وفقدان الأمل لدى شرائح متعددة من شعبنا، وخاصة الشباب، كما أن فشل العديد من جولات المصالحة فاقمت حالة الانقسام».

وأوضح أن «العقوبات الأخيرة التي فرضتها السلطة على القطاع؛ من قطع للكهرباء وخصم الرواتب، وتقليص التحويلات العلاجية، وعدم توفر الكثير من الأدوية بمستشفيات القطاع، كانت هي كالقشة التي فاقمت الأوضاع الإنسانية في القطاع».

وأشار موسى إلى أنه «بعد التفاهمات الأخيرة في القاهرة، واقتراب مصر أكثر من حماس وتوفر الثقة بجدية الدور المصري وعدم الانحياز لطرف دون طرف، أدرك الجميع أن فشل هذه الجولة ستكون لها آثار كارثية على مستقبل القضية والشعب الفلسطيني»، معتبراً أن ما سبق ذكره «يعطي الأمل بنجاح زيارة الحكومة ولو جزئياً».

وأضاف: «لا شك في أن عقبات وإشكاليات وخلافات قد تنشأ هنا أو هناك، لكن الإرادة والرغبة الحقيقية من الجميع كفيلة بتذليل كل العقبات على طريق النهوض بمشروعنا وقضيتنا الوطنية»، معتبراً أن «الإرادة القوية لقيادة حماس، ستكون دافعاً قوياً لإنجاح مهمة الحكومة الفلسطينية».■

«حماس»: إسرائيل المستفيد الأول من حالة الانقسام الفلسطينية

اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم الثلاثاء، أن إسرائيل هي المستفيد الأول من حالة الانقسام الفلسطينية.

وقال المتحدث باسم الحركة حازم قاسم، رداً على شروط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لقبول المصالحة الفلسطينية، إن «إسرائيل هي من تغذي عوامل الانقسام لأنها هي أول من تستفيد منه».

وأضاف قاسم في تصريح للأناضول، أن «الرد الأنسب على هذه التصريحات هو أن يستمر الشعب الفلسطيني في مشوار المصالحة، والعمل على استكمال الخطوات المطلوبة لاستمرار الحوار».

ولفت إلى أن «الشعب الفلسطيني بحاجة لصياغة برنامج سياسي لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي».

وشدد على أن «سلاح المقاومة هو سلاح شرعي ونظيف، وأن حماس ستستمر في امتلاك كل وسائل القوة لمواجهة إسرائيل».

وفي تصريح سابق، حدد نتن ياهو ثلاثة شروط لقبول المصالحة الفلسطينية، وذلك في أول تعقيب رسمي إسرائيلي عليها. وهي الاعتراف بإسرائيل، وحل الجناح العسكري لحركة «حماس»، وقطع العلاقات مع إيران.

وعقدت الحكومة الفلسطينية أول اجتماع لها في غزة منذ أربع سنوات، مع بدء تسلم الحكومة صلاحياتها في القطاع، بموجب تفاهمات المصالحة التي رعتها مصر مؤخراً.■

حكومة التوافق تؤجل رفع العقوبات عن غزة.. لما بعد لقاء القاهرة بين حماس وفتح

قال المتحدث باسم حكومة التوافق الوطني، يوسف المحمود، إن رفع الإجراءات العقابية ضد قطاع غزة سيتم اتخاذ قرار بشأنها بعد اجتماع الفصائل الفلسطينية في القاهرة الأسبوع المقبل.

وجاء في تصريحاته يوم الثلاثاء من غزة: «لا يوجد شيء اسمه إجراءات عقابية، هذا مصطلح مرفوض، هذه الإجراءات اتخذت في إطار الانقسام، ونحن الآن نريد معالجتها وبصدد إنهاء الانقسام».

وشدد المحمود على أن «الحكومة لا تمتلك عصا سحرية في هذه اللحظة، وهذه الأمور سيتم البت بها بعد اجتماع القاهرة»، متابعاً: «نعيش لحظات تاريخية كبرى لإنهاء الانقسام، ونصبو لتوحيد المؤسسات لخدمة قضايا شعبنا».

وكانت حكومة الوفاق أقدمت في شهر نيسان الماضي على خصم أكثر من ٣٠ في المائة من رواتب موظفي السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، مبررة ذلك بأنه جاء بسبب الحصار المفروض عليها، وأنه لن يطال الراتب الأساسي، ومن ثم قامت بإحالة قرابة سبعة آلاف موظف مدني، و١٨ ألف موظف عسكري للتقاعد.

وترفض الوفاق منذ

ذلك الوقت إرسال حصة قطاع غزة من الأدوية التي تصل إلى مخازنها من قبل الدول المانحة، لاسيما أدوية مرضى السرطان وبعض الأمراض الخطيرة ومرتفعة الثمن، وكذلك الموافقة على أي تحويلات طبية للعلاج في مشافي الضفة الغربية أو الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، مما تسبب بوفاة قرابة ثلاثين مريضاً.

وفي معرض ردّه على موعد مغادرة غزة والعودة إلى الضفة الغربية، أردف: «لا يوجد مغادرة بعد اليوم، اليوم نحن موجودون على جزء غالي من وطننا وبين شعبنا ونحن شعب موحد».

وأفاد بأن رئيس الحكومة رامي الحمد الله طلب من أعضاء الحكومة خلال جلسة مجلس الوزراء التي عقدت اليوم الثلاثاء بغزة إعداد تقارير كاملة لكافة الاحتياجات الأولية للمواطنين في القطاع من أجل البدء في تنفيذها

وأوضح المحمود أن اجتماع الحكومة في غزة ناقش ملفات: الكهرباء، المياه والإعمار، وأن الحمد الله طلب من الوزراء تقريراً مفصلاً عن كل ملف. وأكد أن الاجتماع «شدد على أن استعادة المؤسسات وتوحيدها يحتاج إلى جهود كبيرة؛ من أجل الانطلاق من قاعدة صحيحة وإتمام كافة الملفات بشكل صحيح». وثمّن مجلس الوزراء «الدور الهام والتاريخي» لمصر على رعايتها الاتفاق واهتمامها بملف إنهاء الانقسام.

ونوّه المحمود إلى أن مجلس الوزراء «طالب المجتمع الدولي ببذل جهوده لرفع الحصار عن غزة»، مشيراً إلى أن الوضع فيها «مأساوي»، مؤكداً: «هذه اللحظات التاريخية تؤهل للتحرك على المجتمع الدولي لتحقيق هذه الغاية وإنهاء الحصار». وبيّن المحمود أن مجلس الوزراء ثمن خلال اجتماعه موقف حركة المقاومة الإسلامية – حماس؛ الموافقة على مبادرة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لإنهاء الانقسام.

وحول المعابر، أفاد بأن الحكومة شكلت ثلاث لجان؛ إحداها لجنة المعابر، وستبدأ مناقشاتها فوراً بعد اجتماع حركتي «حماس» و«فتح» الأسبوع القادم في القاهرة.

ويشار إلى أن هذه هي المرة الثانية الذي تعقد حكومة الوفاق اجتماعها في غزة منذ تشكليها في صيف عام ٢٠١٤، حيث عقدت الجلسة الأولى لها في تشرين الثاني من العام ذاته بعد انتهاء الحرب الأخيرة على غزة.

وأعلنت حركة «حماس» في ١٧ أيلول الماضي عن حلّ اللجنة الإدارية، وتمكين حكومة الوفاق من العمل في غزة «استجابةً للجهود المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام».■

هنيّة: نتطلع إلى الوحدة الوطنية والمصالحة لنكون شركاء في القرار السياسي لزيارة القاهرة

أعلن إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» يوم الثلاثاء، موافقة حركته على تلبية دعوة من جهاز المخابرات العامة المصرية لزيارة القاهرة يوم الثلاثاء المقبل، للبدء بالحوار الثنائي مع حركة «فتح».

وقال هنيّة خلال مأدبة غداء نظمتها «حماس» لرئيس وأعضاء الحكومة الفلسطينية، والوفد الأمني المصري الذي وصل القطاع الأحد الماضي: «أبلغنا خالد فوزي رئيس جهاز المخابرات المصرية بموافقتنا لتلبية دعوة القاهرة الثلاثاء القادم، لنبدأ الحوار ثنائياً مع حركة فتح حول الملفات المتعلقة بعمل الحكومة بغزة».

وبيّن هنيّة أن جلسات الحوار المقبلة ستشهد «معالجة الملفات، لإتاحة المجال للحكومة للعمل بأجواء توافقية بعيداً عن حالة التجاذب».

كما أعلن هنيّة خلال اللقاء، موافقة حركته للذهاب نحو «مرحلة الحوار الفلسطيني الشامل الذي ستشارك فيه كل الفصائل الفلسطينية للحوار حول آلية تنفيذ اتفاقية القاهرة».

وقال هنيّة إن «صفحة الانقسام طويت إلى الأبد، وأنه أصبح خلف ظهر الفلسطينيين».

وأضاف: «نحن ماضون في خطوة المصالحة، وفتحنا الباب واسعاً، وهناك جهد مشترك بين جميع الفصائل، ومكونات الشعب الفلسطيني، لإنجاحها».

كما شدد على استعداد حركته لدفع «أي ثمن لإنجاح المصالحة الوطنية، لترتيب البيت الفلسطيني في إطار السلطة».

وقال: «السلطة تعني حكومة واحدة وقيادة ومرجعية واحدة، وانتخابات رئاسية وتشريعية، وفي إطار منظمة التحرير الفلسطينية».

ودعا هنيّة الفصائل الفلسطينية إلى العمل بشكل مشترك من أجل «الهدف الوطني المتمثل بإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ذات سيادة حرة، وعاصمتها القدس». وأضاف: «نتطلع إلى المصالحة والوحدة الوطنية كي نكون شركاء في القرار السياسي، وفي قرار المقاومة، وفي قرار الحرب». ورحب هنيّة بالجهود المصرية، والعربية التي سبقتها، لتحقيق المصالحة وتوحيد الفلسطينيين.

بدوره، قال رامي الحمد الله رئيس الوزراء الفلسطيني في كلمة له سبقت مأدبة الغداء: «نحن نريد مصالحة حقيقية تفسح المجال لحكومة التوافق تسلم مهمتها كاملة في غزة، لنباشر النهوض في قطاع غزة».

واعتبر «الحمد الله» حركة حماس «شريكاً استراتيجياً في القضية الفلسطينية»، داعياً إلى العمل على «ترسيخ المصالحة بغزة كما في الضفة». وعقدت حكومة التوافق الفلسطينية اليوم الثلاثاء اجتماعها الأسبوعي في قطاع غزة، لأول مرة منذ تشكيلها منتصف عام ٢٠١٤ . وترأس الجلسة رئيس الوزراء رامي الحمد الله الذي وصل إلى غزة يوم الاثنين، برفقة أعضاء حكومته.■

السلطة الفلسطينية والاحتلال يعتقلان كوادر من حماس

نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم الاثنين حملة اعتقالات بالضفة الغربية شملت مراسلَين بقناة الأقصى الفضائية، كما اعتقلت أجهزة السلطة الفلسطينية على مدى يومين العديد من كوادر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بينهم طلبة وأسرى محررون.

وأفاد مراسلون أن قوات الاحتلال اعتقلت مراسلي قناة الأقصى علاء الطيطي من مدينة الخليل، وأمير أبو عرام من رام الله، من منزليهما.

من ناحية أخرى، قالت حركة حماس في بيان إن أجهزة أمن السلطة الفلسطينية نفذت حملة اعتقالات يومي السبت والأحد لطلبة وعناصر من الحركة.

ووفقاً للحركة، اعتقل الطالب بجامعة النجاح موسى دويكات بعد أسابيع من الملاحقة والتهديد بالتصفية، كما اعتقل طالب بكلية العندليب للتمريض.

وفي الخليل اعتقلت المخابرات الأسير المحرر بهاء عرعر من بلدة صوريف، في حين تواصل احتجاز الأسير المحرر أحمد أبو سندس من بلدة دورا لليوم العشرين.

في السياق نفسه، تواصل المخابرات في الخليل احتجاز الأسير المحرر عاهد أبو فارة لليوم السابع، والأسير المحرر شادي النمورة منذ أكثر من أربعة أشهر، رغم قرارات إفراج عديدة حصل عليها.■

أول اجتماع للحكومة في غزة دون نتائج والفصائل تنتقد!

أنهت حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية يوم الثلاثاء أول اجتماع لها في غزة دون التوصل لنتائج ملموسة، وقال رئيسها رامي الحمد الله إن كل القضايا العالقة ستحل وفقاً لاتفاق القاهرة، وسط انتقادات من فصائل بغزة لعدم اتخاذ قرار عاجل برفع العقوبات.

وخلال الاجتماع الأول للحكومة في غزة، دعا الحمد الله المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل لرفع حصارها المفروض على غزة وفتح جميع المعابر، كما طالب الدول المانحة بالوفاء بالتزاماتها في ما يخص ملف إعادة إعمار القطاع، لافتاً إلى أنه تم إصلاح ٦٥٪ من المنازل المدمرة.

وأكد رئيس حكومة الوفاق أن كل القضايا العالقة ستحل بالتوافق والشراكة حسب اتفاق القاهرة، في إشارة إلى الأهمية التي سيكتسيها اجتماع حركتي التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والمقاومة الإسلامية (حماس) في القاهرة الثلاثاء المقبل.

من جهتها، قالت حركة حماس إنه كان من المفترض أن تتخذ الحكومة خلال اجتماعها قرارات مسؤولة وفورية تلامس معاناة الشعب الفلسطيني في غزة وقضاياه الإنسانية، وقال المتحدث باسم الحركة فوزي برهوم إنه لا يوجد مبرر لتعطيل وتأجيل إجراءات التخفيف عن الشعب في غزة.

وأعربت فصائل فلسطينية عدة عن تحفظها إزاء قرار الحكومة تأجيل رفع العقوبات عن القطاع إلى ما بعد اجتماع القاهرة، إذ اعتبره عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كايد الغول أمراً يتناقض مع تصريحات سابقة للرئيس محمود عباس بأن العقوبات ستُرفع بمجرد حل اللجنة الإدارية التي شكلتها حماس.

ونقلت مواقع إخبارية عن عباس قوله: «بيننا خلافات أيديولوجية مع حماس، لكننا جميعاً جزء من الشعب الفلسطيني، لكن عندما يكونون تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية يجب أن يكونوا ضمن دولة واحدة بقانون واحد وسلاح واحد يحكمه نظام واحد».

مبعوث مصري

وفي وقت سابق يوم الثلاثاء، بدأ مبعوث الرئيس المصري ورئيس المخابرات العامة خالد فوزي زيارته لأراضي السلطة الفلسطينية بلقاء عباس في رام الله، ثم توجّه إلى غزة والتقى رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، كما حضر اجتماع رئاسة الحكومة.

ووصل الحمد الله إلى القطاع يوم الاثنين لبدء تسلم حكومته مسؤولياتها، وسبق أن أعلنت حماس يوم ١٧ أيلول الماضي عن حل اللجنة الإدارية التي شكّلتها هناك، ودعوتها الحكومة للقدوم لغزة لاستلام مهامها، وذلك في إطار الجهود المصرية للمصالحة.■

الدول العربية تتساقط في حبال نتن ياهو.. واحدة بعد أخرى

بقلم: علي الصالح

كأوراق الشجر في فصل الخريف، تتساقط أنظمة عربية واحدة تلو الأخرى، أمام الإغراءات والوعود الكاذبة والكلام المعسول الذي تسمعه من أركان الكيان الصهيوني بقيادة بنيامين نتن ياهو، اليميني العنصري الإرهابي المتطرف، وأقطاب إدارة الرئيس الأمريكي، ومعظمهم من اللوبي الصهيوني أو المتعاطفين معه، حول توفير الحماية لهذه الأنظمة من الخطر الإيراني عليها.

وتكرّ حبات المسبحة كاشفة طبيعة المؤامرة التي حاكتها هذه الأنظمة على مرّ السنين ضد القضية الفلسطينية، وتوفير الحماية لنفسها على حسابها، ورفعت الآن برقع الحياء عن وجوهها وكشرت عن أنيابها.

وكان منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دورتها الـ ٧٢، المكان المناسب لهذه الأنظمة لإماطة اللثام عن وجوهها لتظهر على حقيقتها، التي بالتأكيد لم تكن وليدة اللحظة، بل تأتي في سياق مؤامرات خفية تمارس لسنوات عديدة سابقة.

وشهدت هذه الدورة تغييراً ملحوظاً في الخطاب السياسي لبعض ممثلي هذه الأنظمة العربية إزاء دولة الاحتلال، والتعامل معها كأنها انسحبت من الأراضي الفلسطينية وأنهت احتلالها لفلسطين، وقبلت بحل الدولتين، كما تنص على ذلك مبادرة السلام العربية، التي كتبوا نصها وأقنعوا قمة بيروت العربية عام ٢٠٠٢ بتبنيها. فراح وزير الخارجية السعودي عادل الجبير يغازل إسرائيل، تيمناً بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي شدد على أهمية أمن المواطن الإسرائيلي، وخلا خطابه من كلمة الاحتلال أو الدعوة الصريحة لانسحاب قوات الاحتلال من الأراضي الفلسطينية، وبدلاً من ذلك اتهم الفلسطينيين بعدم القبول بمبدأ التعايش. وسار الجبير أيضاً على خطى حمد بن عيسى ملك البحرين على خط مغازلة إسرائيل، بالدعوة للتطبيع مع دولة الاحتلال وإدانة من يطالب بعدم التعامل معها.

وفي سياق هذه التغيرات وصل وزير خارجية السعودية إلى قناعة بضرورة إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي في ظل التوافق الدولي على حل الدولتين. وبدلاً من التشديد على الدعوة للانسحاب الكامل، ووضع حد لاحتلال الأراضي الفلسطينية، تفضل بالقول في كلمته إن «النزاع العربي الإسرائيلي أكبر نزاع تشهده المنطقة في وقتنا الحاضر، وإننا لا نرى مبرراً لاستمراره، خصوصاً في ظل التوافق الدولي حول الحل القائم على حل الدولتين، والمستند إلى قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، وصولاً إلى إقامة الدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية». وفي هذا القول خروج عن بنود المبادرة العربية، التي تنص أولاً على إنهاء الاحتلال والانسحاب الإسرائيلي الكامل، أي إلى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وتسوية مشكلة اللاجئين، قبل إنهاء الصراع والتطبيع مع دولة الاحتلال. وأضاف الجبير: «إننا نرى أن توافق الإرادة الدولية من شأنه ترجمة مبادئ الحل إلى واقع ملموس». والحقيقة أن إسرائيل الدولة القائمة بالاحتلال ترفض إلزام نفسها بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية، ناهيك عن الانسحاب الكامل بما فيها القدس المحتلة، التي تشهد حملة مسعورة لتهويدها وتغيير معالمها.

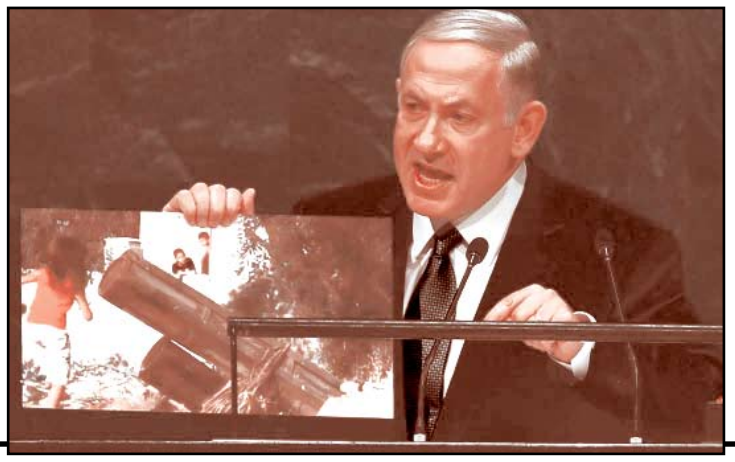

بعد أيام يقول رئيس حكومه الاحتلال بنيامين نتن ياهو، إن اسرائيل لن تخلي أي مستوطنة في المستقبل مهما حدث. وأضاف في كلمة له في التجمع الاستيطاني غوش عتصيون جنوب بيت لحم في الاحتفال بالذكرى الخمسين على بدء الاستيطان، أنه وجد ليبقى ويستمر، وأن إسرائيل لن تزيل أي مستوطنة مستقبلاً مهما حدث. إلى جانب أن إدارة الرئيس دونالد ترامب في البيت الأبيض لم تحدد حتى الآن موقفاً، ولم تعط التزاماً بحل الدولتين، رغم المطالبات الفلسطينية الواضحة والمستمرة.

ما قاله الجبير في الأمم المتحدة كلام ملغوم وسهم جديد موجه ضد القضية الفلسطينية، وهذا السهم يجب أن يواجه بحسم وحزم من قبل الفلسطينيين بجميع توجهاتهم السياسية والعقائدية، ومن الشرفاء والمخلصين العرب للقضية الفلسطينية، وأعتقد أنهم كثر. فهذا هو وقت التحرك قبل أن يفوت الأوان. أوراق كثيرة لا تزال في أيدي الفلسطينيين، رغم الوضع العربي المهلهل، الذي ساهمت هذه الأنظمة في إيجاده، وكأنها كانت منذ زمن على الخط نفسه مع العدو الصهيوني، في انتظار اللحظة المناسبة.

وأوجه هذه الدعوة إلى جامعة الدول العربية، أن تجد في هذه الهجمة الانهزامية، فرصتها كي تمسح ولو جزءاً بسيطاً من تاريخها الأسود وتحسّن صورتها، وأن تنحاز إلى فلسطين وشعب فلسطين وقضية فلسطين التي ستظل رغم أنف المتآمرين القضية الأولى.

فرصة نتمنى على الجامعة العربية ألا تفوّتها. وكذلك نتمنى على أمينها العام أحمد ابو الغيط، أن ينتهز هذه الفرصة كي يمسح صورته المحفورة في عقول العرب عندما كان وزير خارجية نظام حسني مبارك، وهو يقف إلى جانب وزيرة خارجية الاحتلال تسيبي ليفني وهي تعلن الحرب على قطاع غزة عام ٢٠٠٨، أن الصراع مع العدو الصهيوني يتوقف عندما يعود الحق لأصحابه، وعندما ينجلي الاحتلال عن الأراضي الفلسطينية، وعندما يقيم الفلسطينيون دولتهم بعاصمتها القدس الشرقية، وعندما يتحرر الأسرى من سجون الاحتلال.. عندئذ فقط يمكن التفكير بوقف الصراع.

وإلى أن يتحقق ذلك، فإن الصراع لن ينتهي ولن يتوقف النضال، والشعب الفلسطيني بكل قواه وأطيافه السياسية والفصائلية والوطنية والعقائدية هو الضامن الوحيد، وهو الحارس الأمين على مصالحه..■

هل لدينا خطة لإعادة النازحين السوريين؟!

بقلم: عمر عياصرة - عمان

إشارات الاردن إلى موضوع اللاجئين السوريين باتت واضحة، فالملك عبد الله يصفهم بالاجانب، ويعلن انهم يستهلكون ربع الموازنة، وعماد الفاخوري وزير التخطيط والتعاون الدولي يقول: إن نسبة تمويل خطة الاستجابة الإقليمية للأزمة السورية لم تتجاوز ٣٩٪.

بهذه المعطيات، يمكن القول ان الشكوى والتباكي ليستا بالاستراتيجية المناسبة لمواجهة هذه المصيبة اليومية، وأيضاً لا يمكن التعويل مرة اخرى على المجتمع الدولي، فترامب في خطابه من على منصة الامم المتحدة دعا الى توطين اللاجئين، وتلك رسالة مزعجة علينا مواجهتها بقوة وسرعة.

من جهة أخرى، هناك تراجع كبير في منسوب العنف والعمليات العسكرية في سوريا، فهناك مناطق آمنة على حدودنا، وهناك توافقات بوقف اطلاق النار تساهم بعودة النظام للإمساك بزمام الأمور.

هذه الشروط والظروف، تستدعي ان يفكر مطبخ القرار بصياغة خطة واضحة ومحددة لتأمين عودة أكبر عدد ممكن من اللاجئين السوريين الى مناطقهم.

لا خيار أمامنا إلا هذا الحل، علينا التفكير به، وصياغة آلياته الادارية والاجتماعية والنفسية، فكل يوم تأخير ستكون كلفته كبيرة على مستقبل البلد.

ان ثمة تحديات ستواجه هكذا خطة، فالمزاج النفسي للاجئ السوري ما زال خائفاً من المساءلات الأمنية حال عودته إلى بلده، كما أن الأسد وبعض رجالاته ما زالوا باردين في تشجيع اللاجئين على العودة، أضف إلى ذلك التوقعات بتأخر إعادة الإعمار بفعل التجاذبات الدولية والإقليمية.

لكن رغم ذلك، علينا التخطيط والعمل لإعادة اللاجئين إلى بلادهم، توافقاتنا مع روسيا وواشنطن وغرفتنا المشتركة يجب استثمارها لخدمة هدف كهذا.

مرة اخرى يجب ان لا نتردد في ذلك، فمن حق اللاجئين ان نساعدهم على العودة، ومن حق البلد علينا جميعاً عدم تركها للتآكل من كل الأطراف.■

انقلاب على أستانة أم ابتزاز لتركيا؟

بقلم: جلال زين الدين

اتفق المجتمعون في «أستانة ٦» على المضيّ في اتفاقات خفض التصعيد؛ التي شملت في خريطتها الأخيرة مدينة إدلب رغم وجود فصائل إسلامية. وقال المجتمعون أنفسهم إنّ «أستانة ٦» يعدّ أنجح اجتماع بين النظام والمعارضة من جهة، وبين الدول الراعية (روسيا، إيران، تركيا) له من جهة ثانية، منذ اندلاع الثورة السورية. واعتقدَ الجميعُ أنّ الحرب وضعت أوزارها أو كادت، ولا سيما في المناطق الواقعة خارج سيطرة داعش. فالجميع خرج من المؤتمر راضياً عمّا تمّ التوصل إليه واعتبره نقطة انطلاق حقيقية للبدء بالحل السياسي المنشود من اتفاقات خفض التصعيد.

وبعد «أستانة ٦» بدأت تتواتر الأخبار عن حشود عسكرية تركية تتهيّأ لدخول إدلب، بالتفاهم مع إيران وروسيا لتنفيذ الاتفاق، سواء رضيت الفصائل المتشددة أو رفضت، وبدأ الحديث عن وساطات كي تسحب هذه الفصائل (فتح الشام والمتحالفون معها) عناصرها منعاً للاقتتال الداخلي؛ باعتبار أنّ القوات التركية ستدخل مصحوبة بالثوار، على غرار درع الفرات.

وفجأة، وقبل أن يجف حبر الاتفاق، يُغيرُ الطيرانُ الروسي على مواقع مدنية وعسكرية في إدلب وريف حماة وريف حلب الغربي، وبدا واضحاً أنّ القصفَ ممنهج ومدروس ومشابه للقصف على مدينة حلب، حيث يستهدف الروس في قصفهم مقومات الحياة، من شبكات مياه وكهرباء ومشاف ومستوصفات، ما دفع مديريات التربية الحرة لوقف الدوام خشية حدوث مجازر بحق الطلاب، فيما تزامن القصف مع حديث عن نيّة النظام اقتحام ريف حلب الغربي وريف إدلب.

وبدا القصف الروسي غريباً وغير مبرر، لا سيما أنّه جاء عقب أستانة مباشرة وقبل زيارة الرئيس الروسي بوتين لتركيا، حيث قطع البلدان شوطاً بعيداً في التفاهمات السياسية التي حققت لهما مكاسب اقتصادية؛ وتطورت لتعاون عسكري تمثل بصفقة صواريخ إس ٤٠٠ الروسية لتركيا، وهي الصفقة التي أغضبت الغرب الحانق على تركيا كثيراً.

فلماذا ينقلب الروس على اتفاق رعوه ووقعوه، وعدّوه نصراً سياسياً؟!

لا يمكن فصل ما يجري في استفتاء كردستان تحديداً والقضية الكردية عموماً، فالملفات متداخلة فيما بينها. والقضية الكردية مسألة أمن قومي للأتراك أياً كانت الحكومة، ويتحسس الأتراك كثيرا تجاه هذه القضية، وهذا ما يفسر تصريحات الرئيس التركي أردوغان النارية، واستعدادات تركيا العسكرية على الحدود المحاذية للعراق. فهل يريد الروس الانقلاب على أستانة مستغلين حاجة تركيا لهم في ملف كردستان؟ أم يريدون ابتزاز تركيا وتحقيق المزيد من المكاسب؟

يلاحظ المتابع أنّ روسيا تحاول مسك العصا من المنتصف، فيرى بوتين أنّ وحدة الأراضي العراقية أمر مهم لاستقرار المنطقة، وموقف بلاده ثابت من ذلك، لكنّه في الوقت عينه يبدي تفهمه لطموحات الكرد القومية. ويدرك الأتراك جيداً أن ثمة أيدي خفيّة شجعت رئيس الإقليم مسعود البرزاني على إجراء الاستفتاء، فمستبعد أن يقوم بهذه الخطوة دون دعم من دول إقليمية ودولية تضمر الشر لتركيا، تماماً كالانقلاب التركي الذي دعمته دول كثيرة تحت الطاولة، وإن أعربت عن رفضه فوق الطاولة. فتركيا دولة مستهدفة، والساسة الشعبويون في أوروبا يتغذّون من معاداة تركيا، كما قال أحد الوزراء الأتراك. وغير خاف الخلاف الألماني التركي، والخلاف التركي الأمريكي، سواء في ما يتعلق بدعم الانفصاليين الكرد في سوريا، أو ما يتعلق بدعم ورعاية الانقلابيين من جماعة فتح الله غولن. ويعمل الروس على استثمار هذه الظروف لجذب الأتراك إلى صفهم وتزعم قطب يقودونه.

ولا يملك الأتراك كثيراً من الأوراق لمواجهة اللعبة الروسية والضغوط والدسائس الغربية، ولكنّها تمتلك رؤية واضحة في ما يتعلق بالقضية الكردية، وتفضل هنا الموقف الروسي على الموقف الأمريكي، فأمريكا هي من أعطت للبرزاني هذه القوة، وتبذل جهوداً عمليّة لانفصال الكرد في سوريا، بينما يسعى الروس إلى تحقيق حلم الأكراد القومي من خلال الإدارة الذاتية (أو الفيدرالية)، في حال مشابه لإقليم كردستان العراقي قبل الاستفتاء. وأبدت الحكومة السورية موافقتها على ذلك، من خلال تصريح وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي أبدى استعداد حكومته للحوار مع الكرد حول قضية الإدارة الذاتية ضمن الدولة السورية.

فالروس لا يرغبون في الانقلاب على أستانة؛ لأنهم حققوا من خلاله مكاسب لم تحققها طائراتهم، إنّما يرغبون بخلط الأوراق بشكل يبعد تركيا عن الغرب عموماً، والولايات المتحدة تحديداً، ويلحقها بالمعسكر الروسي؛ مستغلة الورقة الكردية. لكن غاب عن الروس أنّ القضية الكردية لا تتعلق بالأتراك وحدهم، فالعراق وسوريا وإيران ترفض إقامة دولة كردية، والإجماع والدعم الإقليمي، فضلاً عن إجماع الغالبية الساحقة للقوى السياسية التركية والمؤسسة العسكرية، ورقة تركيا الرابحة في مواجهة أي ضغط أو ابتزاز يخصّ الورقة الكردية، فضلاً عن حاجة روسيا لتركيا في ملفات كثيرة.■

لحماية المناطق الآمنة

هل تتدخل تركيا عسكرياً في إدلب؟

بقلم: عمر كوش

تتزايد المؤشرات على احتمال قيام تركيا بتدخل عسكري في محافظة إدلب السورية، خاصة بعد تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان –في نيويورك– عن عزم بلاده على إرسال قوات إليها، في إطار تطبيق اتفاق «خفض التصعيد» الذي جرى التوافق عليه بين الرعاة الثلاثة (روسيا وتركيا وإيران) في اجتماع أستانا الأخير، وإقرار البرلمان التركي تمديد تفويض الحكومة للجيش التركي بالقيام بعمليات خارج الحدود في العراق وسوريا.

هذا الأمر سبق أن قال أردوغان إنه سيطوّر «الأوضاع الراهنة في مسار مختلف تماماً»، إضافة إلى تزايد حشود الجيش التركي على الحدود السورية المقابلة لمحافظة إدلب، ودخول بعض الوحدات والآليات العسكرية إليها، فضلاً عن تصريحات عدد من قادة فصائل المعارضة السورية المسلحة المنضوية ضمن عملية «درع الفرات»، التي تؤكد تأهبهم واستعدادهم للمشاركة في معركة إدلب.

لقاءات وتفاهمات

ولا شك في أن الرئيس التركي ناقش –خلال لقائه الرئيس الأميركي دونالد ترامب في نيويورك– التفاهم الروسي/التركي/الإيراني، القاضي بإدخال إدلب ضمن مناطق خفض التصعيد، وما يتطلبه ذلك من إمكانية الدخول في مواجهة عسكرية لإرغام قادة «هيئة تحرير الشام» على حلّ تحالفهم العسكري، والابتعاد عن «جبهة فتح الشام».

والجبهة الأخيرة طالبتها جهات كثيرة سورية وغير سورية بحلّ نفسها والدخول في الجيش السوري الوطني، الذي دعا إليه كل من المجلس الإسلامي السوري ورئيس الحكومة السورية المؤقتة، أو على الأقل الابتعاد عن مدينة إدلب والمراكز الحضرية التابعة لهذه المحافظة، وتسليم إدارتها إلى مجالس مدنية منتخبة من السكان.

غير أن الأهم هو ما سيتمخض عن اللقاء الذي جرى بين الرئيس التركي ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في أنقرة، وقد نوقشت فيه تفاصيل المعركة المنتظرة، وخاصة الإسناد العسكري الجوي الروسي، وحدود المناطق التي سيتم الدخول إليها. ذلك أن اتفاق أستانا تضمن انتشار قوات روسية وإيرانية في مناطق وجود قوات النظام والمليشيات الطائفية الإيرانية، فيما تنتشر قوات تركية في مناطق وجود الفصائل السورية المعارضة.

وهو ما رفضته «هيئة تحرير الشام» التي استبقت تنفيذ الاتفاق بالقيام بعمليات عسكرية في الريف الشمالي لمحافظة حماة المجاور لجنوب محافظة إدلب، وقوبل ذلك بهجمات جوية وصاروخية روسية مكثفة استهدفت المرافق الحيوية بالمحافظة، وركزت على ما بقي من حواضن لمختلف فصائل المعارضة السورية المسلحة، وطاول القصف الجوي الروسي كافة المرافق المدنية في إدلب ومناطقها.

ورغم معارضة نظام بشار الأسد دخول قوات تركية إلى محافظة إدلب، واعتباره أن اتفاق أستانا لا يعطي الشرعية لوجود القوات التركية في إدلب؛ فإن معارضته لا تمتلك أي مصداقية أو أهمية تذكر، لكون الطرف الروسي هو من يقرر، والنظام ليس لديه سوى تنفيذ ما يقرره الروس والإيرانيون.

في المقابل؛ كان لافتاً دعم المنسق العام للهيئة العليا للتفاوض (رياض حجاب) لأي عمل عسكري مشترك بين تركيا وفصائل الجيش السوري الحرّ ضد هيئة تحرير الشام، ويعكس ذلك مواقف غالبية السوريين في محافظة إدلب، الذين سبق أن خرجوا في مظاهرات عديدة بمدن وبلدات محافظة إدلب، وطالبوا جبهة فتح الشام بالابتعاد عن المراكز الحضرية والكف عن التدخل في إدارة شؤونهم وحياتهم.

تفاهمات الضرورة

ويبدو أن تركيا وجدت نفسها –في الآونة الأخيرة– مضطرة إلى الدخول في سيناريوهات عسكرية، وعقد تحالفات وتفاهمات سياسية ما كانت تفضلها من قبل، خاصة بعد أن أدار لها الظهر حلفاؤها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأميركية.

فقد حجمت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما الدور التركي في سوريا عندما منعت

عندما يرفع الكرد علم الصهاينة!!

بقلم: عبد الستار قاسم

أنا أحد الكتاب السياسيين العرب الذين دافعوا عن حقوق الأكراد على مدى سنوات طويلة على الرغم من أني كنت على دراية ومعرفة بعلاقة مصطفى البرزاني مع الكيان الصهيوني.

استمر الكيان الصهيوني بالنظر إلى المشكلة الكردية من زاويتين وهما: زاوية إشغال دول المنطقة بصراعات مسلحة مع الأكراد وبالأخص العراق، وزاوية إقامة إسرائيل الرديفة في شمال العراق لتكون عوناً لها على الدول العربية إن لزم الأمر.

ولهذا قدم الصهاينة العون العسكري المطلوب للكرد أثناء ثورتهم التي بدأت عام ١٩٥٨ في العراق، وقدمت لهم الخبرات القتالية والمساعدات المالية. ولم يتأخر قادة الكرد عن تلقي المساعدات وطلب المزيد، وإقامة برنامج ثقافي تربوي يقرّب الكرد من الصهاينة ويدفعهم إلى التطبيع معهم.

لم نكن يوماً غائبين عن المسرح العراقي، ولا عن عبث السياسيين الكرد بالساحة العراقية. نحن لسنا في غياب عن التاريخ، ولكن اعتدنا الظن أن الأكراد أصبحوا أكثر وعياً مع الزمن وهم يدركون الآن تعقيدات المنطقة العربية الإسلامية، وسيفكرون مئات المرات قبل الاستجابة لعمليات التحريض الصهيونية والاستنجاد بالكيان الصهيوني.

كنا نرى أن الأكراد سيقرّرون يوماً العيش في المنطقة كجزء طبيعي منها، ويحيون حلو الحياة ومرّها مع العرب والإيرانيين والأتراك. لكن لا يبدو أن ظنوننا كانت صائبة. واضح أن الأكراد لا ينظرون إلى أنفسهم كجزء من المنطقة وهم على استعداد للتعاون مع أعداء المنطقة من أجل مصالحهم الآنية والمؤقتة.

هم ما زالوا يتعاونون مع الكيان الصهيوني، ومع الولايات المتحدة الأمريكية بخاصة في سوريا. إنهم لا ينظرون إلى أنفسهم بعيون المنطقة، بل بعيون أعداء المنطقة، وعلى رأسهم الصهاينة والأمريكان.

نقلت وسائل الإعلام صوراً حية لتظاهرات كردية في أربيل ومدن كردية عراقية أخرى وعلم الصهاينة يرفعه متظاهرون كرد وهم في غاية البهجة والسرور. وكان رفعه لافتاً في استعراضه أمام وسائل الإعلام، وبات مفهوماً أن الذين رفعوا العلم كانوا يقصدون استفزاز العرب والإيرانيين وتحدّيهم وجرّهم إلى مواجهات مستقبلية. العلم الصهيوني يتحدى العراق وإيران وبعض الشعب الفلسطيني الذين ما زالوا يعانون الأمرّين من العدوان الصهيوني المتمثل باغتصاب الوطن وتشريد الشعب، ومن رفعوه يدعون كل العرب الغيارى على الوطن الفلسطيني المقدس وعلى الوطن العربي إلى النقمة على الأكراد واتخاذ كل الإجراءات القاسية ضدهم.

أما من يدّعي أن رفع العلم الصهيوني كان بمثابة مبادرات شخصية وبدون أي تكليف حزبي أو رسمي إنما يستغبي الناس. عمل من هذا القبيل لم يكن ليتم لولا موافقة مسبقة من قبل جهات رسمية وأخرى حزبية، لأنه ينطوي على تداعيات كثيرة تلحق الأضرار بالأكراد أكثر مما تلحق أضراراً بالآخرين.

صحيح أن علاقات كردية صهيونية ستكون مؤذية للمنطقة، لكن الثمن الذي سيدفعه الأكراد أكبر بكثير من الثمن الذي سيدفعه العراق. فمن فعل ذلك أو حرّض عليه إنما يتسم بالغباء والضغينة والحقد على مختلف قوميات المنطقة. أمن الأكراد هو من أمن العرب والإيرانيين والأتراك، وليس من أمن الصهاينة.

علاقة الأكراد بالكيان الصهيوني تعرّض أمن العراق للخطر، لأن في ذلك ما يتيح للصهاينة إقامة قواعد عسكرية ومطارات حربية لعرقلة أعمال الجيش العراقي عندما تتطلب المصالح القومية مساعدة هذا الجيش الذي يشكل مصدر افتخار واعتزاز للعرب. ستكون هناك في كردستان «إسرائيل الصغرى» التي تتبع الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية. وفي ذات الوقت، يعرض أمن إيران القومي للخطر بخاصة في الوقت الذي تستمر فيه إسرائيل في البحث عن سبل وأساليب للنيل من إيران وقدراتها العسكرية والعلمية والتقنية.

الكيان الصهيوني يعمل جاهداً على إيجاد منافذ لطائرات حربية قريبة من إيران. الكيان الصهيوني يعمل جاهداً على توظيف مطارات عربية خليجية لمصلحة قواته الجوية، ويعمل على بناء مطارات عسكرية في كردستان لكي يتمكن من خوض غارات جوية خاطفة وناجحة ضد المنشآت الإيرانية، أي أن الأكراد يعملون على وضع المنطقة كلها في خطر حروب مدمرة لن توفر على الكرد المعاناة والأحزان.

والأكراد يهددون الأمن القومي العربي والإيراني بتعاونهم مع الولايات المتحدة. أمريكا تسن أسلحتها ضد إيران، وهي تطمع دائماً بزيادة قواعدها العسكرية في المنطقة لتسهيل أي عمل حربي قد تقوم به ضد إيران. وإذا كانت كردستان ستحتضن الكيان الصهيوني، فإنها بالتأكيد ستحتضن أمريكا أيضاً. ونحن نرى الآن تعاون الكرد مع أمريكا في سوريا، وكيف قامت قواعد عسكرية أمريكية في المناطق الكردية في الشمال السوري. ونحن على دراية بأن الوجود الأمريكي في الشمال السوري يهدد الأمن السوري والعراقي بخطر شديد. وسبق للأمريكيين أن قصفوا الجيش السوري مرات وقتلوا عدداً كبيراً من الجنود السوريين.

إن استمرار تعاون الأكراد مع الأمريكيين في سوريا يضعهم في زاوية العداء التي لن تكون نتائجها طيبة لا للعرب ولا للأكراد. وفي النهاية لا بدّ من تذكير الأكراد بأن أمريكا وحلفاءها هم الذين صنعوا المشكلة الكردية، وذلك للإبقاء على مشكلة تشغل دول المنطقة وتستنزف طاقاتها. لقد استعمل الاستعماريون الأكراد عند تقسيم المنطقة ليبقوا شوكة في حلوق الجميع.

والخاسر الأكبر في النهاية هم الأكراد. الكيان الصهيوني كان المستفيد الأكبر من التقسيم الاستعماري للمنطقة، والصهاينة هم الذين دعموا ذلك التقسيم الذي لم يعط الأكراد نصيباً، وذلك من أجل الفوز بفلسطين. والآن يتناسى الأكراد تآمر الصهاينة عليهم ليستمروا في تلويثهم لكل المنطقة.

الأكراد لا يريدون التعايش مع الآخرين أو الحياة معهم، وعليهم أن يتحملوا المسؤولية. فهل لدى حكومة العراق ما يبرر عملها ضد كردستان العراق؟ نعم لديها مبررها تجنباً للفتن والحروب وسفك الدماء. ولإيران حق واضح في الدفاع عن أمنها القومي ومنع تسلل الصهاينة إلى الشمال الغربي من أراضيها. ولسوريا كل الحق في المحافظة على وحدة أراضيها وسيادتها والحفاظ على أمن شعبها. ومن يقيم علاقات مع الصهاينة سواء كان عربياً أو كردياً أو تركياً لا يستحق التعاطف والمساندة وعليه أن يتحمل التبعات التي قد تكون قاصمة مهلكة.■

القوات الأميركية وفصائل الجيش السوري الحر المنخرطة في عملية «درع الفرات» من التقدم باتجاه منبج، وذهبت إدارة الرئيس الحالي ترامب في نفس المنحى فأبعدت تركيا ومنعتها من أي دور في معركة السيطرة على الرقة ودير الزور.

بل إن الإدارة الأميركية أسندت مهمة هذه المعركة إلى مليشيات «قوات سوريا الديمقرطية» (YBG)، التي تشكل مليشيات «وحدات حماية الشعب» (الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي)، وهو أمر لاقى معارضة شديدة من المسؤولين الأتراك لأن أنقرة تعتبر هذا الحزب منظمة إرهابية، لكونه يمثل الذراع السورية لحزب العمال الكردستاني (PKK).

وقد شعر الساسة الأتراك بخذلان حليفهم الأميركي الذي قدم دعماً عسكرياً كبيراً لمليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، ولم يبدِ الساسة الأميركيون أي تفهم لمخاوف تركيا حيال مساعي هذا الحزب للسيطرة على مناطق واسعة بشمالي سوريا، ومخططاته في تشكيل كيان معاد لتركيا، وما يشكله ذلك من تهديد لأمنها القومي. وبالنسبة إلى تركيا فإنها تعني منع قيام كيان معاد لها لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في شمالي سوريا، يمتد من القامشلي في أقصى الشمال الشرقي إلى البحر المتوسط في الشمال الغربي منها.

وفي المقابل؛ هناك تساؤلات عديدة عن ثمن التفاهمات التركية الروسية الإيرانية، وعما إن كانت تقابلها الانعطافة التركية في الملف السوري منذ سيطرة قوات النظام والمليشيات الطائفية الإيرانية على حلب الشرقية، وتضمنت مقايضة تتطلب من القادة الأتراك تخفيف لهجتهم الرافضة لبقاء نظام الأسد، مقابل تفاهمات بدأت بـ«درع الفرات» ووصلت إلى نشر قوات تركية في إدلب.

الأهمية والثمن

تنبع أهمية محافظة إدلب من موقعها الجغرافي المحاذي للحدود التركية، حيث تحاذي من الشمال ولاية أنطاكية (هاتاي) التركية وبلدة عفرين السورية الخاضعة لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وتحدّها من الشرق محافظة حلب، ومن الغرب محافظة اللاذقية الخاضعة لسيطرة النظام السوري، وتضم مناطق حضرية هامة مثل معرّة النعمان وسلقين وحارم وبنش وجسر الشغور وأريحا وسواها.

وتتحدث أوساط إعلامية تركية عن اقتراب موعد العملية العسكرية في إدلب، بالاعتماد على عناصر فصائل الجيش الحر المنضوية تحت «درع الفرات»، والإسناد الجوي الروسي، والهدف منها هو للسيطرة على الجزء الشمالي من المحافظة على طول ١٢٠ كيلومتراً وبعمق ٣٠–٤٠ كيلومتراً داخل الأراضي السورية.

وإن تحقق ذلك فإنه سيفضي إلى التخلص من عناصر هيئة تحرير الشام أو إبعادهم عنها على الأقل، والأهم هو قطع كافة الإمدادات عن مليشيات وحدات حماية الشعب الموجودة في عفرين، وبالتالي قطع الاتصال الجغرافي بين كانتونات ما تسمى «الإدارة الذاتية» التي فرضها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بالقوة على سكان تلك المناطق.

هذا إضافة إلى منع احتمال قيام مليشيا الوحدات الكردية بعملية عسكرية في إدلب بإسناد جوي من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، وهو أمر يتلهف إليه قادة حزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه العسكري، وتحدثوا عن إمكانية قيامهم به مبكراً.

ويُخشى –في حال تنفيذ أي عملية عسكرية بإدلب– أن تحدث كارثة إنسانية كبرى، تضاف إلى الكوارث التي ألمّت بالشعب السوري منذ أن خرج مطالباً باسترجاع كرامته ونيل حريته، إذ ليس أمام غالبية سكان إدلب المدنيين سوى الهروب من حُمّى المعارك إن اشتعلت، واللجوء إلى تركيا التي تحتضن أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ سوري، وسيُثقل كاهلَها لجوءُ أعداد إضافية منهم إلى أراضيها؛ فهل تتحمل تركيا كلفة كل ذلك؟■

اليمن بعد ثلاث سنوات من الحرب
انسداد للأفق السياسي.. وحرب بلا نهاية!

بقلم: محمد مصطفى العمراني

احتفل الحوثيون وأنصارهم في العاصمة اليمنية صنعاء يوم الخميس ٢١ أيلول بمناسبة مرور ثلاثة أعوام على سيطرتهم على العاصمة صنعاء في ٢١ أيلول ٢٠١٤م، لقد مرت ثلاثة أعوام منذ غياب الدولة اليمنية وقيام سلطة الأمر الواقع المشكلة من الحوثيين وحزب المؤتمر في ١١ محافظة في شمال اليمن وأجزاء من ست محافظات أخرى وبهذه المناسبة سنلقي الضوء على أبرز ملامح المشهد اليمني بعد ثلاث سنوات من الحرب.

تقدم محدود للشرعية، واستنزاف للجميع منذ اندلاع الحرب الأهلية في اليمن وما تبعها من التدخل العسكري لـ«التحالف العربي لدعم الشرعية» بقيادة السعودية في ٢٦ آذار ٢٠١٥م، سيطرت قوات الجيش الوطني مسنودة بالمقاومة الشعبية ومدعومة بإسناد قوات التحالف العربي على الكثير من المناطق في المحافظات الجنوبية أبرزها مدينة عدن ومدن زنجبار وعتق والحوطة ومناطق أخرى في الجنوب، كما خسروا مدينة المخاء ومحيطها، وهي منطقة حيوية في سواحل محافظة تعز، كما خسروا مناطق كثيرة في مأرب والجوف وغيرها، ولكنهم ما يزالون يسيطرون على مواقع هامة في محافظات جنوبية مثل لحج وشبوة، وفي محافظات شرق اليمن مثل الجوف ومأرب، وفي تعز التي يبدو أن هناك قراراً من التحالف بعدم الحسم العسكري فيها واستنزاف مختلف الأطراف وفي مقدمتهم حزب الإصلاح، كما لاتزال الحرب مشتعلة في جبهات عديدة وأهمها جبهات تعز وجبهة الحدود اليمنية السعودية، في ظل توجه من التحالف لتحويلها لحرب استنزاف بلا أفق.

تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية

بعد ثلاث سنوات من الحرب تدهورت الأوضاع الإنسانية والصحية والاقتصادية في اليمن بشكل مخيف، ودفع المدنيون الثمن الغالي للحرب، والكارثة الكبرى هي انقطاع رواتب أكثر من مليون موظف يمني لمدة تزيد على عام، وهو ما يعني انزلاق أكثر من سبعة ملايين نسمة من السكان إلى حافة الفقر المدقع، ولا تزال تحويلات أكثر من مليوني مغترب يمني تعيل ملايين الأسر في اليمن، وتحول دون حدوث مجاعة شاملة باليمن.

تفيد التقارير الصادرة عن الحكومة والمنظمات المدنية بأن أكثر من ثلاثة ملايين يمني نزحوا لمناطق داخل اليمن أغلبهم من محافظة تعز، وأكثر من مليون ونصف نزحوا إلى خارج اليمن كما توفي أكثر من ألفي شخص بوباء الكوليرا، وبلغت الحالات المشتبه بإصابتها بالوباء أكثر من نصف مليون حالة، كما قتل أكثر من ١٤ ألفاً وجرح أكثر من ٣٠ ألفاً من المدنيين بسبب الحرب، وهذه الأرقام مجرد عيّنة من الأرقام المفزعة والإحصائيات المخيفة التي تجمّل المشهد الاقتصادي والإنساني والصحي المتدهور في اليمن.

ورغم أن المنظمات الدولية والإنسانية تواصل جهودها المحدودة وتواصل رفع التقارير عن الأوضاع الإنسانية وتوصلها للأمم المتحدة والمجتمع الدولي وتنشرها في مختلف وسائل الإعلام، إلا أن هذه المنظمات وهذه التقارير عن الأوضاع الإنسانية في اليمن لم تستطع تشكيل رأي عام عالمي يضغط بقوة لإيقاف الحرب في اليمن، كما لم تنجح دعوات الدول والمنظمات الإنسانية في فتح مطار صنعاء لتخفيف معاناة المدنيين رغم وفاة الآلاف من المرضى الذين كانوا يحتاجون للعلاج في الخارج وبقاء الآلاف من العالقين اليمنيين في الخارج بانتظار فتح المطار.

انسداد للأفق السياسي

تعثرت المفاوضات بين الأطراف السياسية اليمنية التي جرت جولاتها خلال الثلاث السنوات الماضية في جنيف بسويسرا وفي دولة الكويت، وذلك لتمسك كل طرف بشروطه وانعدام الثقة بين مختلف الاطراف وعدم تقديم أي طرف لأي تنازل حقيقي، فالشرعية تطالب تحالف الحوثي والمؤتمر بتسليم السلاح الثقيل والانسحاب من المناطق التي يسيطرون عليها والانصياع للحوار السياسي وفق المرجعيات الثلاث (المبادرة الخليجية – مخرجات مؤتمر الحوار – قرارات مجلس الأمن) وهو ما يعتبره تحالف الحوثي وصالح استسلاماً وتسليم لرقابهم للطرف الآخر.. ويبدون استعدادهم للحوار السياسي بلا شروط، ويقدمون مبادرات تراها الشرعية التفافاً على المرجعيات الثلاث والحقيقة أن الحوثيين لا يريدون التفريط بالمكاسب التي حققوها بقوة السلاح خلال السنوات الماضية حيث يريدون الحفاظ عليها إضافة إلى ضمانات دولية بنيلهم للتمثيل المطلوب في السلطة في المرحلة القادمة.

المشكلة الحقيقية أنه لا يوجد أي أفق أو نهاية سياسية لهذه الحرب، حيث تؤكد كل المؤشرات على أرض الواقع أن الحرب في اليمن ستتواصل فترة أطول مما توقع الجميع، رغم تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية في مختلف المجالات وبشكل مخيف.

وبخصوص الوضع السياسي في الجنوب فإن المجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة محافظ عدن السابق عيدروس الزبيدي وفصائل جنوبية أخرى مثل الحراك الجنوبي بقياد العميد ناصر النوبة والحراك الجنوبي بقيادة حسن باعوم وغيرهم، كانت وما زالت تسعى لفك الارتباط بين الشمال والجنوب، إلا أن صوتها خفت مؤخراً بينما تطرح الحكومة الشرعية اليمن الاتحادي كحل وسط بين الوحدة الاندماجية والانفصال الكامل.

إضعاف الشرعية

هناك مفارقات في المشهد اليمني، فالمناطق التي يسيطر عليها تحالف الحوثي والمؤتمر أكثر أمناً واستقراراً من بعض المناطق التي تسيطر عليها الشرعية وخصوصاً العاصمة المؤقتة عدن رغم تحسن الوضع الأمني فيها، وعند دراسة هذه الظاهرة فإن عوامل عديدة – بحسب المراقبين – حالت دون تمكن الشرعية من تطبيع الأوضاع في المناطق المحررة وإعادة هيبة الدولة فيها وتوفير الخدمات وصرف الرواتب بشكل منتظم للموظفين، وأبرزها عرقلة دولة الإمارات للحكومة الشرعية بعدن خصوصاً وفي الجنوب عموماً، ما ادى إلى إضعاف الشرعية وتعقيد المشهد السياسي.

من الواضح أن السعودية رغم قيادتها للتحالف فقدت فعاليتها على الأرض لمصلحة الإمارات، التي أظهرت مستجدات الواقع أن لها أجندة وأهدافاً لا تتوافق مع أهداف الشرعية، بل وتعارض معها، حيث وصل الأمر إلى قصف طيران الإمارات لقوات الحماية الرئاسية الموالية للشرعية بعدن، وهو ما ينذر بتداعيات خطيرة وتعقيدات إضافية للمشهد العسكري والسياسي باليمن.

إخراج التحالف لدولة قطر من «تحالف دعم الشرعية» باليمن والخلافات الخليجية، كشفت بدورها عن ملفات وأجندة خفيّة لدولة الإمارات في اليمن، وهو ما تناولته الآلة الإعلامية الضخمة الموالية لقطر مثل الجزيرة وغيرها من وسائل الإعلام.■

روحاني: تطوير التعاون مع تركيا سيسهم في حل المشاكل الإقليمية

قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، يوم الاثنين، إن تطوير التعاون بين تركيا وإيران سيسهم بشكل هام في حل المشاكل الإقليمية.

جاء ذلك في كلمة له خلال استقباله رئيس هيئة الأركان التركية خلوصي أكار، في القصر الرئاسي بالعاصمة طهران، التي يزورها الأخير لإجراء مباحثات رسمية، حسب الموقع الإخباري للرئاسة الإيرانية. وأضاف روحاني، أن «البلدين وصلا إلى نقطة متقدمة في العلاقات السياسية والاقتصادية والدولية».

وأشار إلى أن «تركيا وإيران تُعدان بلدين مسلمين متأصلين في المنطقة، ما يستوجب عليهما زيادة التعاون في إطار المصالح المشتركة».

وأكد «عزم البلدين على زيادة التعاون بين القوات المسلحة للبلدين، وتقاسم الخبرة في مجالات مختلفة تفيد في إزالة التهديدات الإقليمية».

وتابع الرئيس الإيراني: «محاربة الإرهاب وتوفير أمن الحدود، هي من بين الأهداف الهامة، وتقديم تركيا وإيران المستقرتين والهامتين في المنطقة، الدعم لبعضهما البعض سيلعب دوراً هاماً في حل المشاكل الإقليمية».

وشدد على أن «تخريب الحدود الجغرافية سيضر بأمن واستقرار المنطقة».

من جانبه، قال رئيس الأركان التركي أكار، إن «تعزيز التعاون في المجال العسكري بين البلدين، سيكون له إسهامات كبيرة في استقرار المنطقة».

وأضاف أكار، أن «العناصر الإرهابية (لم يسمّها) أثرت سلباً على استقرار المنطقة».

ولفت إلى أن «تركيا أظهرت احترامها لوحدة أراضي كافة البلدان في المنطقة، وعلى رأسها سوريا والعراق».

ودعا إلى «ضرورة زيادة التعاون بين القوات المسلحة التركية والإيرانية، من أجل مكافحة تهريب البشر والمخدرات، وضمان الأمن الإقليمي».

ومن المنتظر أن يلتقي رئيس الأركان التركي، في إطار زيارته طهران، وزير الدفاع الإيراني أمير خاتمي.

وفي وقت سابق، التقى أكار نظيره الإيراني محمد باقري، والأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، في إطار زيارته الرسمية لطهران.

وفي منتصف أيلول الماضي، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، خلال مقابلة أجرتها معه قناة تلفزيونية، إن «من المتوقع أن يزور إيران في الرابع من تشرين الأول (الحالي)، للمشاركة في اجتماع المجلس الاستراتيجي الرفيع المستوى بين البلدين».■

معصوم يرحب بدعوة السيستاني إلى الحوار

أشاد رئيس الجمهورية العراقية فؤاد معصوم بدعوة المرجع الديني علي السيستاني إلى «التزام الدستور نصاً وروحاً والاحتكام إليه لحل الخلافات الداخلية»، وجدد تأكيده وحدة العراق وسيادته.

وقال معصوم في بيان لمناسبة اليوم الوطني العراقي: «أتمنى النصر التام على الإرهاب وتحرير كل شبر من أرض الوطن من براثن عصاباته المجرمة والنجاح في إعادة النازحين إلى ديارهم وإعادة إعمار البلاد. وثمّن «بتقدير بالغ دعوة آية الله العظمى الإمام السيد علي السيستاني إلى التزام الدستور نصاً وروحاً والاحتكام إليه لحل الخلافات الداخلية، كما نشيد بالترحيب الصادق والفوري الذي أعلنته حكومة وبرلمان إقليم كردستان بهذه الدعوة ونقدر بعمق تأييدها من أطراف العملية السياسية كافة».

عباس: كل شيء في غزة يجب أن يكون بيد السلطة

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقابلة تلفزيونية مساء الاثنين الماضي ان السلطة الفلسطينية ستتسلم «كل شيء» في غزة، وجدد رفضه تكرار تجربة «حزب الله» اللبناني في غزة، مؤكداً في الوقت ذاته وجوب نسيان الخلافات مع «حماس».

وقال عباس في المقابلة مع قناة «سي بي سي» المصرية حول المصالحة الفلسطينية»: «لدينا رغبة شديدة في إتمام المصالحة، وبعد ١١ عاماً يجب أن تعود اللحمة إلى الشعب الفلسطيني وإلى الأرض الفلسطينية»، مؤكداً أنه «من دون الوحدة لا توجد دولة فلسطينية». وأكد عباس أن «السلطة الفلسطينية ستقف على المعابر» في قطاع غزة، موضحاً أن «المعابر والأمن والوزارات، كل شيء، يجب أن يكون بيد السلطة الفلسطينية».

نتن ياهو يرفض أي مصالحة فلسطينية

رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أي مصالحة فلسطينية من دون الاعتراف بإسرائيل وحلّ «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، وقطع علاقاتها مع ايران، فيما وعد قادة مستوطنة «معاليه أدوميم» (شرق القدس في الطريق إلى اريحا) ببناء ١٢٠٠ وحدة سكنية جديدة.

وجاءت تصريحات نتانياهو خلال زيارته المستوطنة ليترأس فيها اجتماعاً احتفالياً لكتلة حزبه «ليكود» البرلمانية، وتطرق خلاله إلى المصالحة بين «فتح» و «حماس»، وقال إن إسرائيل لن تكون مستعدة لقبول «مصالحات مصطنعة يحاول فيها الجانب الفلسطيني التصالح على حساب وجودنا». وأضاف أن من يريد تحقيق مصالحة عليه الاعتراف بدولة إسرائيل دولة يهودية، ويفكك الذراع العسكرية لحركة حماس، ويقطع العلاقات مع ايران التي تدعو إلى القضاء على إسرائيل وأمور أخرى. هذه الأمور واضحة للغاية».

لقاءات أميركية - سودانية «صريحة» بشأن العقوبات

أعلن وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور، أنه أجرى لقاءات «صريحة وواضحة» مع مسؤولين في الإدارة الأميركية في شأن العقوبات التي تفرضها واشنطن على بلاده، أدت إلى نقلة كبيرة في العلاقات، لافتاً إلى أن القرار النهائي برفع العقوبات هو بيد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بحلول ١٢ تشرين الأول الحالي.

وقال غندور عقب لقاء الرئيس عمر البشير، إنه التقى خلال زيارته واشنطن مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن الوطني ومكافحة الإرهاب في البيت الأبيض، وأجرى نقاشاً مطولاً معه حول العلاقات الثنائية وجهود السودان في مكافحة الإرهاب. وأضاف: «اللقاء كان صريحاً وواضحاً تم النقاش فيه حول رفع العقوبات ومرحلة ما بعد الرفع والعلاقات بين البلدين».

وأشار إلى أن اللقاء أكد أن الحوار بين الطرفين «سار بصورة طيبة وأن العلاقات انتقلت نقلة كبيرة»، واستدرك قائلاً: «لكن القرار النهائي عند الرئيس الأميركي». وأضاف غندور أنه ناقش خلال اجتماع مطول المسارات الخمس للحوار بين الخرطوم وواشنطن ووضع العلاقات مع نائب وزير الخارجية الأميركي ومدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ومدير إدارة أفريقيا ومدير مكتب مبعوث السودان.

مليونا شخص انضموا إلى عداد اللاجئين هذا العام

أعلن المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي أن أكثر من مليوني شخص من الفارين من الحروب أو الاضطهاد انضموا إلى صفوف اللاجئين هذا العام. وأضاف غراندي أن من بين هذا العدد ٦٥٠ ألفاً من جنوب السودان و٥٠٠ ألف من مسلمي الروهينغا الذين فروا من العنف في ميانمار إلى بنغلادش خلال الأسابيع الخمسة الأخيرة، إضافة إلى كثير من الروهينغا اللاجئين العديمي الجنسية.

وقال غراندي للجنة التنفيذية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التي افتتحت اجتماعاً يستمر أسبوعاً في جنيف: «حتى الآن في ٢٠١٧ فرّ أكثر من مليوني شخص لاجئين من بلادهم». وأضاف: «عادة ما يصلون مرضى ويعانون من الصدمة والجوع إلى أماكن نائية على الحدود في مجتمعات تأثرت بالفقر وعدم التنمية. الكثيرون في حاجة إلى حماية عاجلة. أطفال انفصلوا عن عائلاتهم ورجال ونساء وفتيات وأولاد تعرضوا لعنف جنسي».

إسبانيا: دعوات في كاتالونيا إلى إخراج «الاحتلال»

اتهمت السلطات الإسبانية حكومة كاتالونيا بـ«التحريض على التمرد»، معتبرة أنها تدفع سكان الإقليم «نحو هاوية»، والذي شهد استجابة واسعة لإضراب عام دعت إليه منظمات مؤيدة للاستقلال، بعد إصابة مئات خلال محاولة الشرطة منع تنفيذ استفتاء على الانفصال الأحد الماضي.

وقال وزير الداخلية خوان ايغناسيو زويدو: «نرى أكثر فأكثر كيف تدفع حكومة كاتالونيا السكان نحو هاوية وتحرّض على التمرد في الشوارع». وأضاف أن الحكومة الإسبانية ستتخذ تدابير لمنع «مضايقات» في حق الشرطة الوطنية.

وكانت أحزاب ومنظمات مؤيّدة للاستقلال ونقابات محدودة دعت الى الإضراب، تحت شعار «شلّ البلاد» احتجاجاً على «عنف» الشرطة، ثم انضمت اليها نقابات بارزة. لكن أضخم اتحادَين للعمال في إسبانيا أعلنا امتناعهما عن المشاركة في الإضراب العام، ودعوا الى حوار بين الحكومة المركزية وكاتالونيا، ونددا بالدعوة الى الاستقلال وبعنف الشرطة.

البرلمان الفرنسي يقرّ مشروع قانون مكافحة الإرهاب

أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية بأكثرية مريحة، الثلاثاء الماضي، قانوناً جديداً لمكافحة الإرهاب الهدف منه مواجهة المخاطر الإرهابية في البلاد التي سبق أن تعرضت لسلسلة اعتداءات دامية منذ عام ٢٠١٥.

ووافق على مشروع القانون بالقراءة الأولى ٤١٥ نائباً مقابل ١٢٧، فيما امتنع ١٩ نائباً عن التصويت. وبات على النواب الآن التوصل إلى تسوية مع أعضاء مجلس الشيوخ تمهيداً لإقراره نهائياً بحلول منتصف تشرين الأول الحالي.

بوتين يحضّ واشنطن على علاقات «واضحة الأسس»

دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الى قيام علاقات ديبلوماسية «واضحة الأسس» مع الولايات المتحدة «تصب في مصلحة البلدين»، وذلك بعد قبوله أوراق اعتماد السفير الأميركي الجديد الى موسكو جون هانتسمان.

وأبدى بوتين بعد قبوله أوراق اعتماد هانتسمان سفيراً لواشنطن في موسكو «قلقه حيال المستوى الحالي للعلاقات مع الولايات المتحدة»، معتبراً أنها دون المستوى. وقال الرئيس الروسي: «نحن مع قيام علاقات بناءة، واضحة الأسس، يسودها تعاون يصب في مصلحة البلدين. نحن مقتنعون بأن العلاقات يجب أن تُبنى على أسس الالتزام الدقيق بمبادئ المساواة، واحترام المصالح الوطنية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». وقدم بوتين مجدداً تعازيه للشعب الأميركي بعد مجزرة لاس فيغاس التي بلغت حصيلة ضحاياها ٥٩ قتيلاً على الأقل و٥٢٧ جريحاً. بدوره، قال هانتسمان: «اتطلع الى العمل على إعادة بناء الثقة بين بلدينا، وتعزيز العلاقات على أسس التعاون والمصالح المشتركة».

أردوغان: استفتاء شمال العراق خنجر في خاصرة منطقتنا

اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، «الاستفتاء الباطل» الذي أجراه إقليم كردستان للانفصال عن العراق، بأنه «محاولة غرس خنجر جديد في خاصرة منطقتنا».

وقال أردوغان في كلمة ألقاها أمام الكتلة النيابية لـ«حزب العدالة والتنمية»، إن «تركيا جرّبت ولا تزال تجرّب كل الوسائل الرامية لحل الأزمة (استفتاء الانفصال) بالعقل والحكمة على أساس الوفاق».

ولفت أردوغان إلى أن تركيا ستكتفي حالياً ببعض القيود في مجالات معينة (حيال إدارة إقليم شمال العراق)، مشيراً في الوقت نفسه، إلى أنها (القيود) ستزداد باطراد. وأضاف: «إذا لم يعودوا إلى رشدهم، فلن نتردد في اتخاذ خطوات إضافية تتناسب مع التطورات».

وشدد أردوغان على أن كل حادثة في سوريا والعراق، من شأنها التأثير على تركيا، بل وتعد متعلقة بشؤونها الداخلية، مبيناً: «لذا لا يحق لأحد أن يسألنا: لماذا أنتم مهتمون بالعراق وسوريا؟».

عبد الفتاح مورو يحذّر: استفتاء انفصال شمال العراق «بداية تفتيت المنطقة»

«أوروبا تخشى التفتيت، ومنهجها في هذه الفترة هو توحيد الجهود حتى لا تسمع دعوات أخرى تطالب بالانفصال مثل ما يحدث في كتالونيا، وستأتي اسكتلندا من بعدها وإيرلندا، لذلك رفضت أوروبا بشكل منطقي دعم انفصال شمال العراق عن الدولة، لتقف في وجه النزعة الانفصالية عند بعض القوميات في الغرب، بينما إسرائيل من مصلحتها أن يتفكك كل جيرانها وخصومها لتوطد مشروعها في المنطقة العربية».. هكذا فسر «عبد الفتاح مورو» المفكر الإسلامي التونسي البارز، المواقف المتباينة للغرب وإسرائيل تجاه استفتاء انفصال شمال العراق.

جاء ذلك في تصريحات خاصة لـ«الأناضول» على هامش مشاركته في فعالية «دور الشباب في التنمية المجتمعية» التي استضافتها يوم الجمعة جامعة «ابن خلدون» التركية.

في الوقت نفسه، حذر مورو، نائب رئيس البرلمان التونسي والقيادي بحركة النهضة التونسية، من عواقب محتملة لهذا الاستفتاء قائلاً: «هذا بداية تفتيت المنطقة».

وأوضح رؤيته: «تسويغ وجود مظلومية لجزء من سكان العراق لا ينبغي أن يبرّر انفصالاً في فترة نحن نحتاج فيها إلى وحدة الصف، انفصال شمال العراق تهيئة لانفصال مناطق متعددة أخرى سيكون لها تأثير على الواقع الجغرافي السياسي بما يؤول إلى تفتيت المنطقة» في نهاية المطاف.

واستطرد «مورو»: كما أن «رفع علم إسرائيل أثناء احتفالات الانفصال دليل على تدخلها بشكل كبير في دعم عملية الانفصال هذه، وأنه يخدم مصلحتها، إذ إنه يضعف فكرة المقاومة لدى الشعوب ولدى الحكومات».

من جهة أخرى، علق «مورو» على «الأزمة الخليجية» الراهنة فوصفها بأنها «أزمة عابرة»، وأشار إلى أن «هناك عقلاء يتدخلون لحل الأزمة بشكل ودّي يخرج بأقل خسائر ممكنة، ويبذلون جهوداً في تحويل الخلاف (بين قطر وثلاث دول خليجية ومصر) إلى مرحلة من مراحل التاريخ يمكن أن تنسى».

غير أنه «إذا عادت الأمور إلى نصابها – يتابع مورو – فإنها ستعود بشكل جديد، لأن قوى جديدة دخلت في المعادلة، وميزان القوى تغيّر في المنطقة، لكن أن نبقى على هذا الجفاء، وأن تتعمق الأزمة الخليجية دون حلول فعلية، فهذا ينذر بخراب المنطقة، وما أصاب البيت الخليجي سيؤثر علينا جميعاً».

وحول الأوضاع السياسية في تونس، أقر مورو بأن حركة «النهضة في تونس تتراجع كبقية الأطراف السياسية، لأن الناس سئموا السياسة والحلول السياسية ما دام وضعهم الاقتصادي لم يتغير، وبدأوا في اتهام السياسيين، ومن بينهم الإسلاميون بعدم القدرة على القيام بواجبهم».

وخلص إلى أن «تغيير هذا الانطباع يحتاج إلى وقت حتى يفهم الناس أن هناك إشكالات حقيقية تحول دون الإنجاز في تحقيق مطالبهم».■

انتحاريان يوقعان ١٧ قتيلاً من شرطة حيّ الميدان في دمشق

أوقع تفجيران انتحاريان وهجوم مسلح على مركز للشرطة في العاصمة السورية، عدداً من القتلى والجرحى من عناصر النظام بينهم ضابط كبير إضافة إلى مدنيين.

وأكدت وسائل إعلام النظام انفجار سيارة مفخخة أمام قسم شرطة حي الميدان في دمشق، ومقتل وجرح العشرات من قوات الأسد، بينهم قائد ميليشيا الدفاع الوطني في قطاع الجزماتية.

وأفادت صفحة «دمشق الآن» أن من بين القتلى الملازم أول غيث الشلبي وعناصر آخرين في قوات النظام إلى جانب عدد من الجرحى.

وحول تفاصيل الهجوم أضافت الصفحة أن «سيارة توقفت قُرب قسم شرطة حيّ الميدان وترجل منها انتحاريان قاما باقتحام القسم وإلقاء القنابل واشتبكوا مع عناصر النظام ومن ثم فجرا نفسيهما، وتبع ذلك تفجير السيارة التي أقلتهما» ما تسبب بسقوط ١٧ قتيلاً، منهم ١١ من القوات التابعة للأسد.

وأظهرت صور حجم الأضرار الكبيرة التي خلفها الهجوم والتفجير، إلى جانب أشلاء تعود للانتحاريين.

وأشارت صفحة «يوميات قذيفة هاون» الموالية، إلى أن سيارة مفخخة انفجرت بالقرب من مخفر حيّ الميدان، وبعد دقائق من الانفجار قام انتحاريان بتفجير نفسيهما داخل القسم، ما أوقع ١١ قتيلاً في صفوف قوات الأسد.

واعترفت صفحة «طرطوس اليوم»، بمقتل قائد ميليشيا الدفاع الوطني في قطاع الجزماتية مع عدد من عناصره، خلال الاشتباكات التي تلت دخول انتحاريين إلى قسم شرطة الميدان وتفجير نفسيهما بداخله.

وسارعت ميليشيات الشبيحة للانتشار في الشوارع وسط تشديد أمني وإطلاق الرصاص في الهواء، بالتزامن مع توافد سيارات الإسعاف إلى المنطقة.■

حصار قطر.. أزمة أمّة في مئة يوم

بقلم: ياسر ذويب

كان قرار حصار دولة قطر –الذي اتخذته الإمارات والسعودية والدول التابعة لهما– قراراً خطيراً في كامل أبعاده السياسية والأيديولوجية والاجتماعية، في سابقة سجلتها دول المنطقة على نفسها وفي إقليمها المتوتر أصلاً؛ ما جعل الأزمة الخليجية تأخذ أبعاداً أعمق بكثير من كونها مجرد خلافات في وجهات النظر.

قد لا نختلف كثيراً في أن كل الدول تناور في بعض المجالات التنافسية، وقد نعتبر ذلك أمراً صحياً إذا نظرنا إلى بعض الأمثلة في دول الاتحاد الأوروبي، كالمنافسة الموجودة بين فرنسا وألمانيا مثلاً أو بين الدول الإسكندنافية.

إلا أن الأزمة الخليجية لا تندرج ضمن هذا الإطار، بل هي أزمة فكر سياسي لدى بعض الأنظمة العربية الخليجية التي اختارت إرادة قهر الشعوب على إرادة الحياة لشعوبها وأمنها، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا عوقبت قطر وليس غيرها؟

يجدر بنا أن نهتم بالتركيبة السياسية لمجلس التعاون الخليجي الذي يمثل البرلمان المصغر لدول المنطقة، وقد أصبح المجلس غير قادر على استيعاب هذا الخلاف المتنامي بين دول المنطقة في الرؤية السياسية، وعبرت فيه بعض الدول كالسعودية والإمارات عن تباين أيديولوجي واضح مع السياسة التي اتخذتها دولة قطر تجاه أهم الأحداث التي عاشها الوطن العربي في السنوات الأخيرة، وأهمها قضية الربيع العربي وأزمة الأنظمة مع شعوبها في قضايا حقوق الإنسان وحرية التعبير والصحافة.

نعم، لقد شخّص ظهور قناة الجزيرة علل وأمراض النسيج السياسي والاجتماعي للوطن العربي، وفضح اهتراء الطلاء الخارجي الذي كانت تتباهى به نخب فكرية قريبة من أنظمة الحكم العربية، وتكلّس صانع القرار السياسي في الوطن العربي الذي لم يفهم أن العالم قد تغير.

كانت ثورات الربيع العربي نتاجاً لسياسة القمع والاستبداد السياسي الذي فتك بالحريات السياسية وبكل الحريات، ولم يفهم النظام العربي القديم أن الانتخابات التي جاءت –بعد الربيع العربي– بنخب سياسية جديدة هي نتاج لاختيار الشعوب، وليست انقلابات عسكرية وأمنية.

اصطفت الإمارات والسعودية مع خندق الثورة المضادة في تحدٍّ سافر لنهضة الأمة والشعوب العربية، ولم تفهم أن التغيير من السنن الكونية التي لا يمكن التصدي لها، وكان هذا بدايةً ما جعل صانع القرار السياسي في دولة قطر يتفوق –في فهمه للمتغيرات السياسية والاستراتيجية– على سائر ما تبقى من المنظومة البالية للنظام العربي القديم، فأخذ طريق الإصلاح بدلاً من محاربته.

لقد أبانت أزمة الخليج وحصار قطر أن صانع القرار القطري نجح في إدارة معركة الإصلاح، وفي تبني صحوة الشعوب العربية وقضاياها وفضح بمواقفه من حاصره. وقد لا يكون هذا كافياً بالنسبة إلى موقف دول الحصار الذي يبدو أنه مستعد للتضحية بمنظومة مجلس التعاون الخليجي، حتى لو خسر التوازن الاستراتيجي لهذا المجلس؛ رغم وساطة الكويت.

وواضح أيضاً أنه ليس من صالح دول الخليج –كمنظومة اجتماعية وسياسية متجانسة– أن يختل التوازن في البيت الخليجي، فيتحول إلى منظومة سياسية ترتكز على الإملاءات وتدمير سيادة دول المنطقة.

ولن يكون هذا في صالح استقرار المنطقة ولا مؤسسة التعاون الخليجي التي تعتبر –على الأقل مقارنة ببعض المؤسسات الإقليمية الأخرى بما فيها الجامعة العربية– أحسن حالاً، نظراً لديمومة سعيها نحو التكامل وتعزيز العمل الخليجي السياسي والاقتصادي الذي كان حتى قبيل الأزمة مطلباً ملحاً لشعوب المنطقة.

قد يتبادر إلى أذهان البعض أن الأزمة الخليجية ليست في طريقها إلى الحل نظراً للتباين الحاد الذي شكله هذا الخلاف السياسي، ولخطورة مواقف دول الحصار التي لوّحت بالتدخل العسكري في قطر، وهذا في عرف العلاقات الدولية –وفي منطقة حساسة من العالم كمنطقة الخليج– يعد أمراً مرفوضاً جملة وتفصيلاً، لما يسبّبه من مساس بالتوازن الاستراتيجي للمنطقة لصالح طرف دون آخر، قد لا يقبل به الغرب وحتى دول المنطقة كإيران وتركيا وروسيا.

لا بديل إذن لحل الأزمة إلا بالرجوع إلى طاولة الحوار، وهو الموقف الذي أكدته دولة قطر بشروط واقعية ومنطقية تأخذ بعين الاعتبار احترام سيادة الدول وسيادة قرارها.

وهذا –في تصوري– يصب في صالح كل الأطراف بما فيها الطرف السعودي الذي وإن لم يبدِ اهتماماً بهذه الصيغة التوافقية لحل الأزمة؛ إلا أنه يبحث عن مخرج سياسي ودبلوماسي لهذه الأزمة بسبب قضايا الداخل السعودي وحرب اليمن، خاصة إثر نجاح استراتيجية صانع القرار القطري في إدارة لعبة العلاقات العامة مع كل الأطراف الدولية التي يهمها حل الأزمة الخليجية.

يبقى إذن الموقف الإماراتي المتطرف الذي ابتعد عن لغة العقل في إدارة الشأن السياسي الدولي والخليجي، وهو بهذه الصيغة يخرب كل الفرص التي قد تلوح في المستقبل، ويؤكد كذلك فشل القيادة الإماراتية في ربح القلوب نظراً لمواقفها المعادية لتطلعات الشعوب العربية، وتجفيف منابع آمال الربيع العربي، ما خلّف لصانع القرار الإماراتي كراهية وحقداً على دولة كان مؤسسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رحمه الله) من أشرف الزعماء العرب.

إن المضي في اختلاق معارضين للسياسة القطرية وتأجيج دعاوى الإرهاب الفجة أصبح مدعاة للسخرية في كبريات دوائر صنع القرار السياسي في الغرب، وقد يفرض هذا على الغرب التدخل المباشر لحل أزمة الخليج إذا لم تنجح الوساطات المحلية، وذلك حفاظاً على التوازن الإقليمي وتدفق النفط بأسعار معقولة.

فالموقف الأميركي كان في البداية –على مستوى البيت الأبيض– متعاطفاً مع وجهة النظر السعودية، إلا أن تقييم الموقف المتزن لدى وزارتيْ الخارجية والدفاع الأميركيتين فرض على الرئيس دونالد ترمب تعديل موقفه، والرجوع إلى دور الوسيط النزيه لحل الأزمة.

يجدر بنا ألا ننسى دور دول المنطقة المساهمة في حل الأزمة؛ كالدور التركي الهام الذي أعطى لصانع القرار القطري نوعاً من الأريحية عندما أرسل في بداية الأزمة قوات معتبرة من الجيش التركي، حين كان سيناريو التدخل العسكري حاضراً ضمن الخيارات التي كانت مطروحة في أجندة دول الحصار.

وقد دعم هذا الموقف التركي الشريف فكرة الحلف التركي– القطري، وهو حلف استراتيجي يسانده تيار كبير من الأمة ومن شعوب دول الربيع العربي، ولم تكن محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا بعيدة عن مخططات أبو ظبي المضادة لثورات الشعوب.

ويبقى الموقف الإيراني الذي قد يكون إحدى أوراق التخويف والضغط ولكن في حدود ضيقة. لقد نجحت إيران في إدارة المناورة الاستراتيجية بالمنطقة، بعد أن كانت طرفاً مغضوباً عليه لتدخلها السافر في المنطقة من الثورة السورية إلى حرب اليمن.

ماذا بقي إذن من بديل سياسي لدول المنطقة في ظل تعنت المحور المحاصر في محاربة وإبعاد التيار الإسلامي السُّني المعتدل المتمثل في الحركة الإسلامية، وفي طليعتها جماعة الإخوان المسلمين والمثقفون المعتدلون داخل الإمارات والسعودية؛ فسياسة الأرض المحروقة التي تتبعها –حتى الآن– دول الحصار أضعفت جهود محاربة الإرهاب بكل صيغه، وهو أمر غير مفيد للمنطقة ولا للوطن العربي والإسلامي.■

مستوطنون يقتحمون الأقصى واعتقال ٦ فلسطينيين بالضفة

اقتحم عدد من المستوطنين اليهود صباح يوم الأحد المسجد الأقصى المبارك من باب المغاربة بحراسة قوات إسرائيلية مشددة. في وقت اعتقلت قوات الاحتلال ستة فلسطينيين بمناطق متفرقة في الضفة الغربية.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية عن المسؤول الإعلامي بالأوقاف (فراس الدبس) أن «معظم المتطرفين المقتحمين حُفاة الأقدام وبلباس المتدينين ويقومون بأداء طقوس تلمودية، وألقى متطرف بنفسه على الأرض عند باب الرحمة».

وأشار الدبس إلى أن المستوطنين «ينفذون جولات مشبوهة، ويتمركزون في منطقة باب الرحمة بين المصلى المرواني وباب الأسباط داخل الأقصى، وعادة ما يؤدّون أو يحاولون أداء طقوس تلمودية في هذه المنطقة على وجه التحديد».

وأدى مستوطنون طقوساً ورقصات استفزازية خلال خروجهم من الأقصى الشريف أمام باب السلسلة. وكانوا أدوا في ساعات الليلة الماضية طقوساً تلمودية بساحة حوش الشاي في البلدة القديمة من القدس المحتلة.

على صعيد آخر، اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي الأسبوع الماضي ستة مواطنين بينهم امرأة في مناطق متفرقة بالضفة.

وقال مراسلون إن إسرائيل اعتقلت ثلاثة فلسطينيين بينهم سيدة من قرى مدينة بيت لحم، واستخدمت قوات الاحتلال عبوة فراغية خلال مداهمتها أحد المنازل في ضاحية الدوحة بمدينة بيت لحم، مما تسبب بحدوث حريق في المنزل تمت السيطرة عليه.

كما اعتقلت أيضاً شاباً من بلدة بيت سوريك شمال غربي رام الله (مسقط رأس الشهيد نمر الجمل منفذ الهجوم قرب مستوطنة هار أدار الأسبوع الماضي) واعتقلت اثنين آخرين من قرية دير أبو مشعل شمالي رام الله. وزعم بيان لجيش الاحتلال العثور على أربعة مسدسات في بلدة بني نعيم شرقي مدينة الخليل.■

ماذا أبقيتم للسوريين بعد كل الذي جرى؟

يكرّر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، القول إن السوريين هم الذين سيقرّرون مصيرهم. وكان الروس في عام ٢٠١٢ قد نصحوا بشار الأسد بتحويل ثورة السوريين من أجل حريتهم إلى حربٍ ضد الإرهاب، ووضعوا له خطةً ترجمها إلى العنف الذي تعرّض له السوريون من دون تمييز، بدءاً من آب ٢٠١٢، وكان هدفها الرئيس: التخلص من الحراك المجتمعي الواسع والسلمي، ودفع أوساط واسعة من السوريين إلى التمذهب والتعسكر، وصولاً إلى تقويض ثورة الحرية، واستبدال المواجهة اليائسة مع المجتمع، بقتالٍ واعد مع مسلحين يسهل اختراقهم (...) وبمرور الوقت وتعاظم العنف، ستتوفر أدلة كافية على أن المعركة في سورية حرب يدافع نظام شرعي فيها عن أمنه وسلامه، وأمن العالم وسلامه، ضد إرهابيين.

بالتناغم مع هذه الخطة، وقف لافروف، بأقصى وضوح، إلى جانب نظام أعلن ملايين من مواطناته ومواطنيه الثورة عليه، وتمسّك، هو ورئيسه وجنرالاته، برئيسه وساندوه من دون تحفظ، من خلال مئات التصريحات والتدابير الميدانية، وعطلوا النظام الدولي ومنظماته الشرعية لمنع إدانته على جرائم الحرب التي ارتكبها، فهل هكذا يدعم لافروف حق السوريين في تقرير مصيرهم، هل تقرير مصير السوريين مسألة تجريدية تعوم في فراغ، وهل أسهم تحويل ثورة الحرية إلى صراع طائفي وحرب ضد شعب سورية الأعزل والمسالم في تعزيز قدرة السوريين على تقرير مصيرهم، أم فُرض الأسد عليهم بقوة عملية إبادة منهجية نظمها الروس، وزوّدوها بما يلزم لنجاحها من أسلحة وخطط؟

أرسلت روسيا في ٢٠١٥، أسلحة حديثة، بينها ستمائة سلاح جديد تمت تجربتها في سورية. سبق ذلك بيوم حديث للرئيس فلاديمير بوتين مع جنرالاته، في أعقاب مناورة استخدم فيها السلاح الذي سيرسل إلى سورية، أخبرهم أنهم ذاهبون إلى سورية لإنقاذ الأسد ونظامه. هكذا، قرر بوتين مصير السوريين. شكراً له على صراحته، ولأنه تصرف كممثل تقليدي للحقبة الاستعمارية، وأعلمنا أن جيش روسيا، كغيره من جيوش الدول الاستعمارية، لن يغزو سورية لتمكين شعبها من تقرير مصيره، وأن مهمته فرض الأسد عليه بالقوة؟

استخدم الروس القوة للإمساك بخيوط جميع الأطراف المتصارعة، عدا إيران وميليشياتها وكرد حزب الاتحاد الديمقراطي الأميركيين، وتفاهموا مع واشنطن على مسائل تتخطّى الحل السوري الذي سينضوي فيها ويتعيّن بها، الأمر الذي سيترك أبوابها مشرعةً أمام صراعاتٍ إضافية لا علاقة للثورة والشعب السوري بها، أهمها قاطبةً الصراع الدولي الروسي–الأميركي الذي يقرّر مصير السوريين ولا يتقرّر به.

قتلت روسيا عشرات آلاف السوريين، ودمرت مقوّمات وجودهم، واحتلت بلادهم، وأعادت النظام بالقوة إلى مناطق عديدة، كان قد طرد منها، وطردتهم من مناطق يرتبط حقهم في تقرير مصيرهم بها، وتلاعبت بالقرارات الدولية لكي تبقي الأسد رئيساً في مرحلة انتقالية تريدها من الحرية إلى النظام، على أن تجدّد رئاسته فترتين متتاليتين مدتهما أربعة عشر عاماً، تضاف إلى الأعوام الحادية والعشرين التي يكون قد أمضاها في الرئاسة. من أجل الأسد، أجهزت روسيا على أي توازن بين المعارضة ونظامه، وخاضت الحرب نيابةً عنه، ثم يمازحنا لافروف بالقول إن السوريين هم الذين يجب أن يقرّروا مصيرهم.

سيّد لافروف: ماذا سيقرّر السوريون؟ هل أبقيت لهم شيئاً يقرّرونه، غير الاستسلام لكم، ولخونةٍ باعوكم وطنهم من أجل كراسيّهم؟■

ميشيل كيلو

الموقف الأمريكي المتطوّر من أزمة كردستان-العراق

بقلم: إياد الدليمي

في مقابلة تلفزيونية مع القيادي الكردي، هوشيار زيباري، قبل استفتاء ٢٥ أيلول الماضي، سأله المذيع: لماذا أنتم مصرّون على الاستفتاء الذي ترفضه حتى أميركا، بدلالة متحدث باسم خارجيتها كان قد ظهر قبل زيباري، فضحك الأخير، وقال لسائله: «هذا لا يمثل وجهة نظر الإدارة الأميركية الحقيقية حيال الاستفتاء، وبإمكاني الآن أن آتي لك بمسؤول أعلى منه ليقول رأيه في الاستفتاء».

كل الأصوات التي كانت تخرج من واشنطن قبل الاستفتاء كانت ضده، فضلاً عن تركيا وإيران، وطبعاً العراق وجامعة الدول العربية، وحتى مجلس الأمن الدولي، ومع ذلك أصرّ رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البارزاني على إجراء الاستفتاء، الأمر الذي حيّر كل من تابعه وتابع تفاصيل الساعات والأيام الأخيرة التي سبقت يوم الاستفتاء.

في مقالةٍ نشرها في صحيفة واشنطن بوست، كتب السفير الأميركي السابق في العراق زلماي خليل زاد، إنه سأل البرزاني: لماذا أنت مصرّ على الاستفتاء على الرغم من معارضة حتى أميركا حليفتك الأهم، فأجاب: الحكومة في بغداد طائفية مستبدة، وتسعى إلى إعادة سيطرتها على الإقليم حتى بالقوة، وما إن تتمكن من ذلك بعد أن تقوى عسكرياً، ويكون لديها سلاح ثقيل، فإنها لن تتردد في هذا الأمر. لذا، علينا أن نثبت حقنا الآن».

لم يستمع البارزاني لكل تلك الأصوات التي كانت تنتقد الاستفتاء، ويبدو أن هناك ضوءاً أخضر أميركياً قد مُنح له، بعيداً عن ضوضاء الإعلام، والانتقادات الأميركية للاستفتاء، وإلا فإن البارزاني، وهو السياسي المخضرم، يدرك جيداً أن دولة لا تدعمها أميركا لا يمكنها أن تعيش وتنمو وسط هذا العالم الفوضوي. ومع ذلك، واصل البارزاني طريق الاستفتاء ليفاجأ، كما فوجئ كثيرون غيره، بقوة موقف بغداد إزاء الاستفتاء، وبالإجراءات العقابية غير المسبوقة التي اتخذتها الحكومة المركزية، دون أن يكون لأميركا أي موقف رافض لتلك الإجراءات، ما خلا تصريحات خجولة لا ترقى الى حجم الإجراءات العقابية التي يراد منها قطع الإقليم عن العالم وعزله تماماً.

نكثت أميركا وعودها للأكراد وللبارزاني، ويبدو أنها كانت تعدّ لذلك، فالفخ الذي وقع فيه البارزاني قد يكلفه كثيراً. ولا يبدو أن هذا كل شيء، فأميركا دولة تدين بالولاء للمصالح، ولا شيء سوى المصالح، وليس لديها صداقات دائمة ولا حلفاء دائمون، وإنما لديها صداقة دائمة لمصالحها.

اندفع البارزاني نحو الاستفتاء، وفي المقابل صعّد رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، من إجراءاته العقابية. وبين هذا وذاك، تراقب واشنطن، وهي تعرف أن الطرفين، بغداد وأربيل، لا قدرة لهما على المواجهة لفرض أمر واقع، وإن كلاً منهما لا يقوى على تحريك قواته دون أن يكون للولايات المتحدة دور، وهي التي باتت توجد بقوة في العراق.

وإذا ما كان المشهد يقول الآن، وبعد نحو أسبوع من إجراء الاستفتاء، إن الموقف يميل إلى مصلحة بغداد، فإن ذلك ما كان له أن يكون لولا الرغبة الأميركية بزيادة الضغط على البارزاني، ضغطاً سيؤدي، في النهاية، الى جلسة حوار تعد طاولتها الولايات المتحدة الأميركية، وستضع على سطحها أيضاً الملفات التي ستناقش، بل وحتى الاتفاقيات التي تريدها واشنطن.

ترفض بغداد حالياً إجراء أي حوار، ما لم تلغَ نتائج الاستفتاء وما ترتب عليه، في وقت تعلن فيه «أربيل» استعدادها للحوار، ولكن دون إلغاء نتائج الاستفتاء. وبين هذا الموقف وذاك، ستدخل الولايات المتحدة وسيطاً، ستسعى إلى تقريب وجهات النظر، ودفع الطرفين إلى الطاولة، وهناك سيبدأ مشرط أميركا في رسم خريطة طريق جديدة في العراق.

يبدو أن واشنطن التي وقفت خلف البارزاني سراً لإجراء الاستفتاء، ودفعت حيدر العبادي إلى زيادة الضغط على الأكراد عقب هذا الاستفتاء، تعدّ العدة لتغيير معيّن في العراق، يبدأ من طاولة الحوار بين بغداد وأربيل. وهذه المرة، سيعتمد التغيير الذي تفرضه واشنطن على أساس واحد مهم، هو إجراء تغييرات على العملية السياسية برمتها، وفقاً لرغبة الرئيس دونالد ترامب، الذي يسعى إلى تحجيم النفوذ الإيراني في العراق، وهو مسعى يصطدم بالنفوذ الواسع لطهران، ما حدا بواشنطن إلى محاولة إيجاد طرق بديلة لتحقيق غرضها.

تدرك واشنطن، ومن خلفها دوائر صنع القرار، أن الإرهاب الذي يعاني منه العالم هو صناعة نتجت جراء السياسات الحمقاء التي ارتكبتها أميركا في العراق، والتي استمرت بفعل العملية السياسية التي همشت المسلمين السنة والأكراد، وأفردت القرار السياسي للشيعة. وبالتالي، فإن ضمانة تحجيم الإرهاب تبدأ أولاً من إعادة ترسيم حدود المكونات والطوائف في العراق؟

كما أن تقليص نفوذ إيران يعتمد بالدرجة الأولى، على زيادة النفوذ الأميركي في العراق، وهو ما تسعى إليه أميركا منذ ظهور تنظيم الدولة الإسلامية عام ٢٠١٤. ومن هنا فإن أميركا اليوم في وضع أقوى، وهي ترى حلفاءها في بغداد وأربيل مأزومين، وهي سيدة حل تفكيك الأزمات التي تسببها، وستكشف الأيام المقبلة الكثير من مستور السياسة الأميركية في العراق، وربما حتى في المنطقة.■

الأمن المصري يصفي ثلاثة من رافضي الانقلاب

أفادت مصادر مطلعة بأن الأمن المصري قتل ثلاثة أشخاص من رافضي الانقلاب جنوب القاهرة، في حين قالت وزارة الداخلية إن القتلى من «حركة حسم» التي تحظرها السلطات المصرية.

وقال بيان لوزارة الداخلية إن قوات الأمن توجهت إلى منطقة ١٥ مايو بناء على معلومات تفيد بتردد مجموعة من حركة حسم إلى المنطقة، مشيرة إلى أنها قتلت الأشخاص الثلاثة إثر تبادل لإطلاق النار، دون أن يحدد وقت العملية.

وأوضح البيان أنه تم تحديد هوية اثنين مطلوبين على ذمة قضية أمن دولة، ووصفهما بأنهما «من أخطر وأبرز العناصر الإرهابية المنتمية لحركة حسم».

غير أن مراكز حقوقية غير حكومية بمصر تتهم الأجهزة الأمنية باعتيادها «تصفية مدنيين عزل» حال القبض عليهم، وهو ما تنفيه تلك الأجهزة عادة.

ويأتي هذا الحادث بعد يوم من إعلان الحركة مسؤوليتها عن انفجار محدود استهدف سفارة ميانمار بالقاهرة يوم السبت، حيث قالت إن الهجوم يأتي رداً على الحملة الأمنية التي تستهدف مسلمي الروهينغا في ولاية أراكان في ميانمار.

وتعد السلطات المصرية حركة حسم (حركة سواعد مصر) الجناح المسلح لجماعة الإخوان المسلمين، وهو ما تنفيه الجماعة وتؤكد أنها ترفض العنف.■

المغرب: «تراشق بالكراسي والصحون» يسقط جرحى في افتتاح مؤتمر حزب الاستقلال

أسفر عراك عنيف نشب خلال افتتاح المؤتمر السابع عشر لحزب الاستقلال المغربي، بين مؤيدي الأمين العام المنتهية ولايته والمرشح لولاية جديدة حميد شباط، ومؤيدي منافسه نزار بركة، عن سقوط جرحى بين أعضاء الحزب. وأورد الإعلام المغربي أن العراك أدى لـ«فوضى عارمة» وتخلله «تلاسن وتراشق بالكراسي والصحون».

تعارك عدد من أعضاء حزب الاستقلال المغربي خلال افتتاح المؤتمر السابع عشر للحزب مساء الجمعة في الرباط، وكانت المواجهة بين أنصار مرشحين اثنين لرئاسته، ما أدى إلى إصابات بحسب وسائل الإعلام المغربية يوم السبت.

وأفاد الإعلام المحلي عن افتتاح مؤتمر الحزب التاريخي «فوضى عارمة» مساء الجمعة في جلسة تخللها «تلاسن وتراشق بالكراسي والصحون»، ما أسفر عن إصابة مشاركين ونقلهم إلى المستشفى للعلاج.

ومن المقرر أن يشهد المؤتمر انتخاب الأمين العام الجديد للحزب، الذي يعتبر أحد الحزبين الرئيسيين في البلاد، وساهم في نيل المغرب استقلالها عن فرنسا.

وتحول ملعب مجمع مولاي عبد الله الرياضي بالرباط الذي يستضيف المؤتمر لثلاثة أيام إلى «ساحة حرب» بين معسكري كل من الأمين العام المنتهية ولايته حميد شباط المرشح لولاية أخرى وخصمه نزار بركة.

وقدم القيادي في حزب الاستقلال عادل بنحمزة على صفحته اعتذاره عن هذه الأحداث باسم الحزب، مؤكداً أنها «أمر مخجل ولا يشرف الاستقلاليات والاستقلاليين، وهو أمر مرفوض أياً كانت أسبابه ومبرراته».

ويواجه شباط الذي يخضع لتحقيق موجة احتجاجات منذ أشهر من ضمن حزبه تقودها شخصيات مخضرمة فيه تطالب برحيله. في المقابل يبدو بركة الذي تولى منصبين وزاريين قبل ترؤسه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، الأوفر حظاً، فيما يحظى بتأييد واسع في صفوف الحزب.

وهيمن الاستقلال، أقدم حزب في المملكة وبطل الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي، على الساحة السياسية المغربية مطولاً قبل أن يبدأ تراجعاً تدريجياً في ٢٠١١.■

رجالات الإخوان مشاهد تتجدّد!

بقلم: بسام ناصر

من جديد يتجدد مشهد دفن مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله، حين اشترطت السلطات على والده أن يقوم بدفنه بلا موكب ولا حشود جماهيرية، وحين طلب منهم أن يحضروا رجالاً لحمل النعش رفضوا، فقال لهم: «ليس في البيت رجال، فأجابوا: فلتحمله النساء.. فخرج نعش البنا محمولاً على أكتاف النساء» كما يروي والده.

ويُسدل الستار من جديد على مشهد دفن المرشد السابق للجماعة، محمد مهدي عاكف، الذي اشترطت السلطات الأمنية المصرية على أسرته دفنه خلسة، وبلا مواكب أو حضور جماهيري، واقتصر الحضور على خمسة رجال: هم زوج بنت أخته، والمحامي، وثلاثة رجال من الداخلية، وأربع سيدات: هنّ زوجته (وفاء عزت)، وابنته (علياء)، واثنتان لم يسمهما راوي الحكاية، المحامي فيصل السيد محمد، عضو هيئة الدفاع عن مهدي وآخرين.

مشهد يصعب تقبله من ذوي المشاعر الحيّة، وتأبى إنسانية الإنسان استساغة هذا السلوك الموغل في استعذاب امتهان الإنسان وسحق كرامته، فما الذي يضير تلك السلطات لو سلمت جثمانه لأهله ليقوموا بواجبهم تجاه فقيدهم؟ وما الذي ستخسره تلك السلطات لو سمحت بقيام جنازة تليق بالفقيد، وليحضر من شاء الحضور من أهله وأحبابه وأصدقائه ومحبيه؟

هل بلغت حدود انعدام الإنسانية عند أولئك، الإمعان في مشاعر الحقد والبغضاء والكراهية وامتهان الإنسان حتى بعد الموت؟ فبعد أن حرموا الرجل التسعيني حقه في العلاج الطبيعي، وضيّقوا عليه الخناق في السجن، ومثله يستحق بمحض الدواعي الإنسانية والطبية أن يفرج عنه ليعيش بين أهله وأسرته، ليلقى منهم العناية الطبية اللازمة، والرعاية الإنسانية الحانية، وهو المثقل بالأمراض، ويحتاج إلى من يخدمه ويسهر على راحته ورعايته، ما هذا العنف الخارج عن حدود الإنسانية في التعامل مع المعارض السياسي الذي أقعدته الأمراض، وهدّته أوجاع السنين؟

كان بإمكان السلطات المصرية أن تفرج عن الرجل بعد أن ساءت حالته الصحية، وتدعه يلاقي مصيره المحتوم، لتنتهي حياته بموت طبيعي بين أهله وأسرته، لكنها أصرّت بسلوكها اللاإنساني على أن تصنع للرجل نهاية مأساوية تجعل من نهايته الطبيعية نهاية استثنائية، فالرجل بات حديث الناس، ونهايته التراجيدية في سجون الطغيان والظلم والاستبداد صنعت منه رجلاً نموذجاً في الصبر والتضحية والثبات على المبدأ والموقف.

من المؤسف حقاً في دنيا العرب، أن تجد منهم وفيهم من يشمت بالموت، ويفرح بموت المخالف السياسي، فيتهلل وجهه فرحاً واستبشاراً بموت فلان أو علان، وكأنه مخلد في هذه الدنيا، ولن يلاقي المصير ذاته ولو بعد حين، وما علم ذلك الشقي أن الإنسان المسلم المظلوم والمضطهد بموته يخرج من ضيق هذه الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن حقارة ظالميه وقسوة جلاديه إلى رحمة الله واستقبال ملائكة السماء لروحه الطاهرة، لتعوّضه عن ذلك كله بالروح والريحان وربّ غير غضبان.

قدر الإخوان ورجالاتهم الأفذاذ بتضحياتهم وثباتهم على مبادئهم ومواقفهم، أن يتجرّعوا كؤوس الابتلاء والامتحان، وأن تصب فوق رؤوسهم أصناف القمع والاضطهاد والتعذيب، وهم في ذلك كله ثابتون صابرون محتسبون، يدركون أن تكاليف حمل الدعوة ثقيلة وباهظة، وقد ارتضوا أن يحملوها بنفس راضية، واحتساب ما يلاقونه عند ربهم الغني الكريم.

رحل عاكف المجاهد الثابت الصابر، كما رحل من قبل أستاذه المؤسس، لتكون حياتهم وسيرتهم وفكرهم وثباتهم ونهايتهم منارات تضيء الطريق للأجيال الحالية والقادمة على طريق الدعوة، التي تحفل برجالاتها العظام وتنزلهم المنزلة اللائقة بهم، فهم المثال الذي يحتذى، والنموذج الذي يقتفى. رحم الله محمد مهدي عاكف وأكرم نزله، ورفع درجته مع النبيين والشهداء والصديقين.■

وفاة عاكف وطريقة دفنه
شاهد على انهيار العدالة في مصر

بقلم: أسامة أبو ارشيد

سقط كثيرون في فخ تسييس وفاة الأستاذ محمد مهدي عاكف، رحمه الله، وملابسات تشييع جثمانه، على أساس أنه مرشد عام سابق لجماعة الإخوان المسلمين، ورمز وقيادي فيها إلى يوم وفاته، في حين أن قليلين انتبهوا إلى أن المسألة لا تنحصر في رمزية الرجل وحسب، بل إنها تتعلق أكثر بالتوحش الرسمي، والقاع الآسن الذي تعيشه مصر اليوم. عاكف، إنسان، كبير السنّ (توفي عن ٨٩ عاماً)، مريض، ومواطن مصري، لم يرتكب يوماً جرماً واحداً، بل إنه أحد من قاوموا في أربعينيات القرن الماضي الاستعمار البريطاني في مصر والاحتلال الإسرائيلي في فلسطين. بمعنى آخر، كان الرجل وطنيا بامتياز، ناضل من أجل وطنه. قارن ذلك بسيرة رئيس الانقلاب، عبد الفتاح السيسي، الذي قضى عاكف شهيداً في سجونه، فالسيسي لم يحارب يوماً حرباً واحدة، أما ترفيعه إلى رتبة مشير في الجيش المصري عام ٢٠١٤، فلم يكن لعمل بطولي قام به، بقدر ما أنه أصبح وزيراً للدفاع عام ٢٠١٣، على أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر، الدكتور محمد مرسي. لم يكن السيسي يوماً من أبناء الجيش المصري المقاتل، بل هو ابن مؤسسة «كامب ديفيد» العسكرية الاستثمارية لنفع جنرالاتها على حساب مصر وشعبها، بل وحتى جندها.

لم يشفع تاريخ عاكف المشرّف، مصرياً أولاً، له لدى سلطات الانقلاب. بل قد يكون تاريخه المشرّف ذاك هو ما قتله، فالخسيس لا يحب الكرماء، واللص لا يحب الشرفاء، والمتسكع على أبواب إسرائيل لا يحب الوطنيين الغيورين. قضى عاكف أكثر من نصف عمره، في سجون مصر التي ضاقت بأبنائها المخلصين، وَتَفَنَّنَتْ بوأدهم أحياء. واضح أن عاكف كان على رأس قائمة استهداف مافيا الحكم في مصر التي عادت لتبطش بطشتها عام ٢٠١٣ انتقاماً من ثورة ٢٠١١ التي أسقطت واجهة حكمها، متمثلة في حسني مبارك، لكنها فشلت (أي الثورة) في اجتثاث تلك المافيا من جذورها. ولأن جماعة الإخوان المسلمين، التي كان عاكف مرشدها السابع (٢٠٠٤–٢٠١٠)، كانت قوة مركزية في الثورة، أثبت ذلك تفوقها الكاسح في الانتخابات البرلمانية المصرية عام ٢٠١٢، ثم الرئاسية في العام نفسه، فإنه كان لابدّ من كسرها، ففي كسرها، كسر للعمود الفقري لأي تغيير ذي معنى منشود في مصر.

بعد الانقلاب الدموي، في تموز ٢٠١٣، اعتقل عاكف، الرجل المريض الطاعن في السن، وحكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة «قتل وشروع في قتل»، في ما يعرف بـ«أحداث مكتب الإرشاد»، عندما حاصر آلاف من مؤيدي الانقلاب المقر العام لجماعة الإخوان المسلمين في المقطم، في الثلاثين من حزيران ٢٠١٣، قتل فيها تسعة أشخاص، ثمانية منهم من الإخوان المسلمين! ومنذ اعتقاله، في تموز ٢٠١٣، وعاكف يعاني الأمَرّيْن في سجنه. كان يعاني من ورم سرطاني في البنكرياس، وتضخم في البروستات، وكسر في المفصل الأيسر، وضعف في عضلة القلب، وغير ذلك. ومع ذلك، ماطلت سلطات السجن طويلاً في نقله إلى المستشفى، كما أنها كثيراً ما منعت عنه الدواء، سواء في مستشفى سجن المزرعة، أو مستشفى سجن ليمان طرة، أو حتى في مستشفى القصر العيني الذي نقل إليه مطلع العام الجاري بعد تردي حالته الصحية. وكانت ابنة عاكف، علياء، قالت قبل أشهر، إنه تم منع الأدوية عن أبيها في عنبر المعتقلين في مستشفى القصر العيني، واصفة ذلك بأنه «جريمة قتل ممنهجة». دع عنك هنا أن أهله كانوا ممنوعين من زيارته في معظم الأوقات.

الآن، قارن ذلك، بمعاملة «الخمس نجوم»، التي تلقاها مبارك منذ خلعه عام ٢٠١١، في مستشفى المعادي العسكري. مبارك هذا هو أحد أسباب الحضيض الذي تقبع فيه مصر. ومع ذلك كان يعامل كأنه رمز وطني يُفتخر به! بل إن مبارك، المولود عام ١٩٢٨، وهي السنة نفسها التي ولد فيها عاكف، وجد طريقه إلى الحرية هذا العام، على الرغم من أنه سفك دماء مصريّين ودمر مصر، في حين لم تجد كل المناشدات الحقوقية والإنسانية للإفراج عن عاكف طريقها إلى آذان العسكر الصماء. وحسب جورج إسحاق، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، فإنهم قدموا أسماء كبار سنّ من المعتقلين في قائمة العفو الرئاسي عن المحبوسين في تموز الماضي، ومن مرضى السرطان، ولكن القائمة صدرت بدون أسماء أبرز سجينين من كبار السن: محمد مهدي عاكف والقاضي محمود الخضيري (٧٧ عاماً) المحكوم عليه بالسجن ثلاث سنوات منذ تشرين الثاني ٢٠١٣، وأمضى مدة عقوبته، ولكن لم يتم الإفراج عنه بعد.

أبعد من ذلك، ثمّة من سهل من داخل نظام السيسي، في أيار الماضي، الهرب لوزير الداخلية الأسبق، زمن حكم مبارك، حبيب العادلي، المدان بقضايا الفساد.

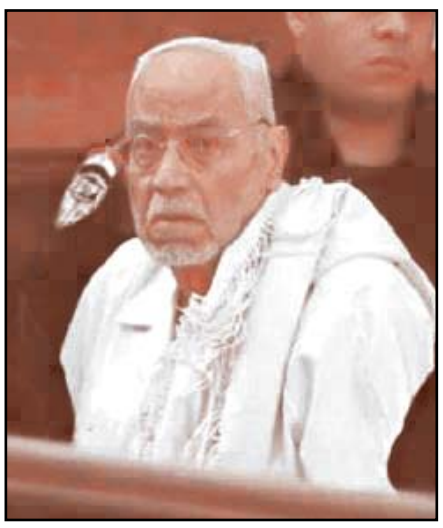

كل التنكيل الذي أوقعته سلطات الانقلاب في مصر بحق عاكف حياً يبدو أنه لم يشف غليلها وحقدها، فكان أن أرادوا التنكيل به وبأهله ميتاً، فالرجل الذي توفي الجمعة ٢١/٩، أُخذ جثمانه إلى المقبرة بحراسة أمنية مشددة بحدود الساعة الواحدة من صباح السبت. وحسب محامي عاكف، فـ«إن الجهات الأمنية فرضت سياجاً أمنياً في محيط مقبرة عاكف، ولم تسمح بدخول أحد لمنطقة الدفن سوى لأربعة أشخاص، هم زوجته وابنته وحفيده وأنا». وأضاف في تصريحات لوكالة قدس برس أنه «تم منع عشرات آخرين من المشاركة في تشييع الجثمان أو حتى الاقتراب من منطقة الدفن؛ حيث ظلّوا واقفين خارج المقبرة، حتى انتهاء عملية الدفن في الساعة الثانية فجراً». إذا لم يكن هذا انتقاماً ووحشية وانعدام إنسانية، فماذا يكون إذن؟

في مصر نظاما عدالة، واحد للصوص البلد وناهبيها وسافكي دماء أهلها ومدمّريها، وآخر لأبنائها المستضعفين وشرفائها. تُعامل الفئة الأولى بـ«إنسانية» وتفضيل، أما الأخرى فتسحق سحقاً. إن انفجاراً في مصر قادم لا محالة. لن تكون بالضرورة ثورة تصحيحية، بقدر ما قد يكون إعصاراً مدمراً، اللهم إلا أن ينجح عقلاؤها (أي مصر) في إنقاذها قبل أن تقع الواقعة.■

لاس فيغاس تشهد أحداثاً إرهابية

تصدّرت أحداث ولاية لاس فيغاس Las Vegas الأمريكية المشهد العام عبر كافة القنوات الإعلامية وعبر مواقع الأخبار وشبكات التواصل الاجتماعي، خاصة مع إعلان السلطات في الولايات المتحدة الأمريكية أن عدد الضحايا في تزايد مستمر منذ الساعات الاولى لوقوع الحادث مساء الاثنين في الولاية.

أكد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في تصريحات عاجلة حول ما سماه مذبحة لاس فيغاس، الذي وقع أثناء إقامة حفل موسيقي في الولاية الامريكية، أن ما حدث هو «عمل من الشر الخاص» وذلك أثناء كلمة ألقاها ترامب عبر التليفزيون الرسمي الأمريكي.

وأكد المتحدث باسم الشرطة الأمريكية، أن أعداد وحصيلة القتلى أثر إطلاق النار الذي وقع يوم الاثنين في لاس فيغاس قد وصل إلى ما يقارب ٥٨ قتيلاً، بالإضافة إلى أكثر من ٥١٥ جريحاً، مشيراً إلى كون ذلك هو أكبر حادث إطلاق نار جماعي دموي في تاريخ الولايات المتحدة، ومتخطياً بذلك ما حدث في ملهى ليلى في العام الماضي في ولاية أورلاند والذي راح ضحيته وقتها أكثر من ٤٩ ونفذه شخص مسلح تابع لتنظيم داعش.

وكشف المتحدث باسم الشرطة، بأن المسلح الذي قام بإطلاق النار على جمهور الحفل الموسيقي في ولاية لاس فيغاس، هو شخص يدعى ستيفن بادوك ويبلغ من العمر ٦٤ عام، قائلاً بأنه حتى هذه اللحظة لم يتم بعد معرفة أي معلومات عن الدوافع التي جعلته يقدم على هذا الأمر.

داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

إنما بُعثتم مُيَسِّرين

الإسلام هو دين اليُسر والسُّهولة والسماحة، جاءت تكاليفه مُوافقة لفطرة البشر وغرائزهم، غيرَ زائدة على طاقتهم وقُدرتهم، وقد بعث الله نبيّه محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة وكلّفه بأن يضع عنهم إصْرَهم والتكاليف التي تُحاكي بشدّتها الأغلال، وتَعدل بثقلها أوزان الجبال، كَقتْل النفس في حال التوبة، وقطع موْضِع النّجاسة من الثوب، والقِصاص من القاتل سواء أكان القتْلُ عَمْداً أم خطأً!

لقد اتّسمت شريعة الإسلام بهذه الخصيصة الفريدة المجيدة التي أوضحها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «بُعثْتُ بالحنيفيّة السّمحة، ليلُها كنهارها» أخرجه أحمد.

ومَن يتّبع الشريعة في عظيم الأمور ويسيرِها يجدُها قد أُسِّسَت على نهج التيسير على العباد، والترفّق بالأتْباع.

لمّا بعَث النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري ومُعاذ بنَ جبل إلى اليمَن أوْصاهما بالتّيَاسر والتّطاوع فقال: «يسِّرا ولا تُعسِّرا، وبشِّرا ولا تُنَفِّرا وتَطاوعا ولا تختلفا» متفق عليه.

وفي الشريعة أمثلةٌ يصعبُ على المتعجّل استعراضها، وذلك لكثرة التطبيقات العملية المؤسّسة على اليُسر والتسامح: ففي الصلاة: «مَن نام عن صلاة أو نسيَها فلْيُصلّها إذا ذَكَرها»، وفي الصوم: «مَن نَسِيَ فأكل أو شرب وهو صائم فلْيُتِمّ صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه» رواه ابن ماجه.

وفي الحج: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمِنى، والناس يسألونه، يقول رجل: يا رسول الله إني لم أشعُر فحلقتُ قبل أن أنْحَر، فيقول له الرسول صلى الله عليه وسلم: «إفعل ولا حَرَج»، فما سُئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيءٍ، قُدّمَ أو أُخّر إلا قال: «إفعل ولا حرَج»، وفي إمامة صلاة الجماعة يُخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: «إني لأقوم في الصلاة وأنا أريد أن أطوّل فيها، فأسمعُ بُكاء الصبيّ فأتجوَّز في صلاتي كراهية أن أشُقَّ على أمه»! أخرجه البخاري.

وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ، وقد علم أنه يُطيل في إمامة صلاة الفجر، «أفتّانٌ أنتَ يا مُعاذ! أفتّان أنت! فلولا صلّيت بـ﴿سبّح اسم ربك الأعلى﴾، و﴿والشمس والضحاها﴾، و﴿والليل إذا يغشى﴾، فإنه يُصلّي وراءك الكبير والصغير وذو الحاجة» أخرجه البخاري. وبفضل هذه السماحة رَفَع الإسلام القلم عن المسلم في حال الخطأ والنِّسيان والاستكراه، كما جاء في الحديث: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرِهوا عليه» أخرجه الطبراني.

إن المؤمنين الذين يتذوّقون حلاوة الرحمة الإلهية، ويتفيّؤون ظلال اليُسْر الرَّباني لا يليق بهم إلاّ أن يتأثروا بهذه النعمة، وأن يتشبّعوا بروحها، ويكتسبوا فضائلها، فينتج من ذلك مُياسرةٌ في طباعهم، ودماثةٌ في أخلاقهم، وسهولةٌ في سُلوكهم، وسماحةٌ في مُعاملاتهم؛ كما جاء في التنزيل الحكيم: ﴿فإن مع العُسر يُسراً، إن مع العسرِ يُسراً﴾ الشرح-٥؛ وجاء في الروضة النبوية: «لن يغلب عسرٌ يُسرَين» أخرجه البخاري.

فالآيات البينات تُوحي إلى المؤمن بأن يأخذ نفسه بالتَّياسُر والمُلايَنة مع الناس، كما أن سُنّة التأسّي بالقدوة الأعظم الذي يسره الله لليُسرى تهتف به بأن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم بيُسْر ولُطف.

إن من تطبيقات التّياسُر في حياة المؤمن إنظارُ المُعسِر، والتلطُّف مع الغريم وصولاً إلى إسقاط بعض الحقوق عنهما، فإن «مَن نفّس عن غريمه أو عفا عنه كان في ظلّ عرش الله يوم القيامة يوم لا ظلّ إلاّ ظلُّه» أخرجه مسلم.

ومن ذلك وَصْلُ الأرحام وذوي القُربى وإن بادلوه بالقطيعة والجفاء، فليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رَحِمُه وصَلها!

ومنها إجابة المُعتذر إلى طلب اعتذاره، وعدم صدّه وخذلانه، «فإن مَن اعتذر إلى أخيه المسلم فلم يقبل منه كان عليه مثلُ خَطيئة صاحب مَكس» (وهو نوعٌ خبيث من نهْب المال) رواه ابن ماجه.

ومنها أن يكون سَمْحاً إذا باع فلا يكون شحيحاً بسلعته، مغالياً في ربحه فظاً في مُعاملته.

إن قيام أمر الدين على قاعدة التيسير قد استوعب كل صور العبادات والمعاملات، فحذار من جَعْلها مَطيّة لأهل الأهواء، ومُتّبعي الشهوات، فطوبى لقوم فُطن أصغَوا إلى داعي الحق واجتنبوا الفِتَن، فأدركوا فقه التيسير في الدنيا والدين، فإنما بُعثتم مُيسّرين!■

بعد أحكام الإعدام والمؤبد

زوجة الأسير: لا نعترف بالمحكمة.. وقراراتها باطلة

واصل أهالي الموقوفين في أحداث عبرا، الذين صدرت بحقهم أحكام وجاهية وغيابية راوحت ما بين الإعدام والسجن المؤبّد، تحرّكهم الاحتجاجي في صيدا، تتقدمهم السيدة أمل شمس الدين الأسير زوجة الموقوف الشيخ أحمد الأسير الذي حُكم عليه بالإعدام مع شقيقه أمجد وصهره الشيخ أحمد الحريري.

وبعد الاعتصام الذي نفذ مساء الخميس في ساحة النجمة في صيدا، تجمع أهالي المحكومين، وغالبيتهم من النساء والأطفال وزوجة الأسير ووالده هلال الأسير، أمام مسجد الصديّق قرب مبنى دار الإفتاء في صيدا، وسط إجراءات أمنية مشددة. وبعد انتهاء صلاة الظهر وخطبة الجمعة، أقيم اعتصام رمزي شارك فيه نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية بسام حمود، ووفد من البقاع من حركة «مسلمون بلا حدود»، يتقدمه علي عبد الخالق الذي حمل رسالة تضامن مع المعتصمين.

وتحدّثت والدة الموقوف عمر البركة، فشددت على أنّ أصل المشكلة في أحداث عبرا هم سرايا المقاومة، وعدّت الأحكام التي صدرت «تشويهاً لأهل السنّة في لبنان واتهامهم بالإرهاب».

وتحدث الدكتور بسام حمود، فرأى أن ما حصل في عبرا كان مؤامرة ليس هدفها مسجد بلال بن رباح وإنما الشباب المسلم في كل لبنان. ودعا حمود للوقوف دقيقة صمت حداداً على القضاء وعلى الضمير والنخوة وعلى الدولة في لبنان.

وقالت زوجة الأسير: «هذه الأحكام الجائرة والظالمة كنا نتوقعها. وكما قال الشيخ أحمد نحن لا نعترف بهذه المحكمة وقراراتها باطلة». وأوضحت أنّ بعض وسائل الإعلام يشوّه الحقائق، «وشريط الفيديو الذي جرى توزيعه دليل على براءتنا لا إدانتنا، والرأي العام في الشارع السنّي يعرف مظلومية الشيخ الأسير». وأكدت شمس الدين الاستمرار في التحركات السلميّة وعدم الاستسلام حتى خروج كل موقوف مظلوم من السجون.

ورأت أنّ كل ما حصل خلال أحداث عبرا وحتى صدور الأحكام كان «مؤامرة على أهل السنّة في لبنان».

وبعد الاعتصام توجّه المشاركون في مسيرة راجلة إلى حديقة مستديرة مرجان، وقرأوا الفاتحة على ضريحي علي سمهون ولبنان العز اللذين قتلا في حادثة تعمير عين الحلوة خلال اشتباك بين الأسير وأنصاره وعناصر مؤيدة لـ«حزب الله».

بعد ذلك حاولوا قطع الطريق العام عند المدخل الشمالي لصيدا، إلا أنّ القوى الأمنية حالت دون حصول ذلك.

وكان أهالي الموقوفين وحشود من المواطنين قد أقاموا اعتصاماً أمام مبنى المحكمة العسكرية في بيروت قبيل اصدارها الأحكام الجائرة.

وكذلك احتشد أهالي الموقوفين الإسلاميين في طرابلس أمام مسجد السلام بعد أداء صلاة الجمعة.

اللقاء التشاوري الصيداوي يناقش الأحكام

عقد «اللقاء التشاوري الصيداوي» اجتماعه الدوري في مجدليون، بدعوة من النائب بهية الحريري وحضور الرئيس فؤاد السنيورة ومفتي صيدا واقضيتها الشيخ سليم سوسان، ومفتي حاصبيا ومرجعيون الشيخ حسن دلي، ورئيس بلدية صيدا محمد السعودي، وممثلي المطرانين ايلي حداد الأب جهاد فرنسيس والياس كفوري الأب نقولا باسيل وعضو الجلس الشرعي الإسلامي الأعلى عبد الحليم الزين، ونائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود والمسؤول الاجتماعي حسن أبو زيد، والمسؤول التنظيمي لتيار المستقبل في الجنوب محيي الدين الجويدي، والسيد شفيق الحريري وعدد من المخاتير وممثلين لمختلف الفاعليات والقطاعات والهيئات.

وجرى خلال اللقاء التداول في عدة عناوين رئيسية: موضوع سلسلة الرتب والرواتب، وموضوع الأحكام الصادرة بحق موقوفي أحداث عبرا، والقضايا الحياتية في المدينة والجوار، والوضع في مخيم عين الحلوة.■

الرجل الذي قال لعبد الناصر.. اتقِ الله!

بقلم: سليم عزوز

لم يكن درويشاً غائباً عن الوعي في «حلقة ذكر» فاستحق أن ينكل به جمال عبد الناصر، بشكل لم يراع معه «الأصول» وهو ينتقم منه، لأنه قال له: «اتق الله»!

فمن قالها هو الضابط «كمال الدين حسين»، أحد الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة يوليو ١٩٥٢، وعضو مجلس قيادة الثورة، وعضو المجلس الرئاسي الذي من المفترض أنه أعلى سلطة في البلاد، ولم يكن من الضباط المناوئين لعبد الناصر، مثل ضباط سلاح الفرسان، الذين طالبوا بعودة الجيش إلى ثكناته، وعودة الحياة السياسية والنيابية، وتمكين الشعب من أن يحكم نفسه بنفسه، وبإرادته الحرة.

لقد بدأ خلاف «كمال الدين حسين» مع عبد الناصر سياسياً، فقد طالبه بالحرية في لقاء حميمي بينهما، أعلن فيه عبد الناصر أن من بين من حضروا اللقاء من الضباط هو «علاقة دم»، واحتج «حسين» – كما يروي «عبد اللطيف البغدادي» في مذكراته – على الأضرار التي تلحق بالموظفين الذين يتم فصلهم من أعمالهم لأسباب سياسية، كما أثار قضية اعتراض الرئاسة على بعض مرشحي مجلس الأمة المصري، مشيراً إلى أنه يتصادم مع ما جاء في «الميثاق» من أن الحرية، كل الحرية للشعب.

ومما طالب به «كمال الدين حسين» أن تكون الاشتراكية نابعة من تعاليم الإسلام وليست من أفكار «ماركس» و«لينين»!

رداً على المطلب الأخير فإن عبد الناصر قال إنه فوجئ بهذا الطلب وأرجع صعوبة تطبيقه إلى عدم وجود الدراسات التي تبحث في الأمر، مع أن المكتبة كانت زاخرة بالكتب التي تتحدث عن اشتراكية الإسلام التي وضعها أصحابها تماشياً مع روح المرحلة، وليتقربوا بها للسلطة الحاكمة!

في هذه الجلسة، التي كانت في سنة ١٩٦٥، وعلى بعد خطوات من هزيمة حزيران ١٩٦٧، فاجأ «كمال الدين حسين» الرئيس «جمال عبد الناصر» بما أزعجه، عندما نقل إليه أنه تم شتمه في المواصلات العامة، فاستنكره، لكن «كمال الدين حسين» أكد له أن الأجهزة تضلله لأنها لم تنقل له هذه الحقيقة.

ولعل سؤالاً يطرح نفسه الآن، هل يوجد بجانب عبد الفتاح السيسي من يجرؤ على نقل نبض الشارع له، وكيف أنه صار يُشتم «عياناً بياناً»؟ وهل تنقل له الأجهزة الأمنية ذلك؟! وإن كنت أدرك أن السيسي ليس مشغولاً برضى المصريين عنه، فلا يستمد شرعيته من هذا الشعب كما عبد الناصر، ولهذا أزعجه الأمر، فالسيسي شرعيته مستمدة من الدوائر الإقليمية والدولية!

عندما وجد الضابط «كمال الدين حسين» أنه لا أمل في «عبد الناصر»، الذي غيّب مجلس الرئاسة وحكم منفرداً، فلم يدبر انقلاباً ضده، فقط تقدم باستقالته من مجلس قيادة الثورة لينسحب من المشهد بهدوء، وإذ أرّقه ما سمع به من تعذيب وتنكيل يجري على الإخوان المسلمين في السجون، فقد أرسل له رسالة يقول له فيها: «اتق الله»، «فلا خير فيّ إذا لم أقلها لك»، والرسالة كلها ليس فيها تجاوز لحدود الأدب، حيث تتكرر فيها عبارة: «اتق الله»، والوعد الإلهي لمن يتقي الله، والوعيد لمن يخالف ذلك وتأخذه العزة بالإثم!

واعتبر «عبد الناصر» أن الاستقالة، وخطاب الموعظة، جريمة كبرى، فنسي كلامه السابق من أنهم معشر الذين شاركوا في ثورة يوليو بينهم علاقة دم، فكان القرار باعتقال «كمال الدين حسين»، ونقله من منزله إلى استراحة الآثار بمنطقة الأهرامات، بعيداً عن العمران، وحُددت إقامته فيها ومعه زوجته وأولاده، وامتد العقاب إلى والده فتم تحديد إقامته في منزله بمدينة بنها، كما تم فصل عدد من أقاربه من وظائفهم، وفُصل أيضاً ابنه مصطفى الضابط بالجيش!

ويروي زميله «عبد اللطيف البغدادي»، ما قام به «جمال عبد الناصر»، وكيف استمر قرار تحديد اقامة «كمال الدين حسين» حتى توفيت زوجته وهي معه في ٩ يناير ١٩٦٦، «ولم يجد طبيباً يقوم بإسعافها ولم يحضر إلا بعد عدة ساعات طويلة وبعد أن كان أمر الله قد نفذ».

ويستطرد «البغدادي»: «ومن الغريب أن زملاءه لم يقوموا بواجب التعزية في وفاتها»!

الغريب أن هناك من انتظر من الحاكم العسكري عبد الفتاح السيسي، أن يرفق بحال الأستاذ مهدي عاكف، واندهش لأن يواصل تنكيله ولم تأخذه به رحمة إن لم يكن بسبب شيخوخته فبسبب مرضه، وهناك من استولت عليهم الدهشة لمنع السيسي تشييع جنازة الرجل والصلاة عليه، وهي دهشة ليس لها ما يبررها عندما نقف على الجذور التاريخية لواحدة من سمات الحاكم العسكري.■

يلدريم: كان ينبغي أن تتصدر أوروبا المعارضين لاستفتاء كتالونيا

قال رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، إنه «كان ينبغي أن تتصدر دول الاتحاد الأوروبي المعارضين» لاستفتاء الانفصال غير القانوني، الذي أجراه يوم الأحد إقليم كتالونيا، شمال شرقي إسبانيا.

صرح يلدريم بذلك في كلمة ألقاها خلال حفل استقبال أقيم بمناسبة افتتاح العام التشريعي بمقر البرلمان التركي بالعاصمة أنقرة. وأشار إلى أن تركيا عارضت الاستفتاء الباطل لإقليم شمال العراق، ومن الطبيعي أن تعارض استفتاء إقليم كاتالونيا.

ودعا يلدريم إقليم شمال العراق للجلوس مع الحكومة المركزية في بغداد لضمان حق وحقوق إدارة الإقليم في إطار دستور البلاد، معرباً عن استعداد تركيا لتقديم الدعم في هذا الإطار.

وفي وقت سابق، وصفت نائبة رئيس الوزراء الإسباني، سورايا سايز دي سانتاماريا، استفتاء الانفصال غير القانوني بإقليم كتالونيا بأنه «استفتاء لا يحمل أي معنى».

وأضافت أنه «لا معنى لمبادرة غير قانونية وضد الديمقراطية والدستور، وملغاة من قبل المحكمة الدستورية».

ويواصل إقليم كتالونيا علمية الاقتراع في الاستفتاء بالرغم من المعارضة الحكومية وتدخل قوات الشرطة.

وأعلنت حكومة كتالونيا في وقت سابق أنها ستغلق صناديق الاقتراع يوم الاثنين، على أن تعلن نتيجته في ساحة كتالونيا بمدينة برشلونة لاحقاً.■

احتفال في شحيم بمناسبة الهجرة وتكريم الحجاج

اقامت الجماعة الإسلامية في شحيم احتفالاً بمناسبة الهجرة وتكريم الحجاج، في قاعة مسجد أبي بكر الصديق في شحيم، بحضور النائب الدكتور عماد الحوت، النائب الدكتور محمد الحجار ممثلاً بالأستاذ أحمد الحجار، علماء، مخاتير وأعضاء المجلس البلدي في شحيم، حجاج بيت الله الحرام، وحشد من أهالي البلدة.

بعد ترحيب من الأستاذ علي شعبان، وتقديم أناشيد إسلامية لفرقة الفجر، ألقى الشيخ أحمد كرم الحاج شحادة كلمة تحدث فيها عن مناسك الحج وتعاليم الدين الإسلامي.

ثم تحدث النائب الدكتور عماد الحوت فقال: «نحن نعشق الحرية، ونريدها لجميع الناس، ولكننا نريدها حرية لا تزاحم الدين وقيمه، لذلك أخذنا موقفنا بتعديل دوام العمل، لأنه يتعدى على حرية المواطن المسلم في تأدية شعيرة الجمعة كما يليق بهذه الشعيرة».

وأضاف: «لأننا أيضاً نؤمن بالعدالة نرفض ان تكون العدالة انتقائية، نرفض ان نكون مواطنين من الدرجة الثانية في بلادنا، فيعتدى على حقوقنا بحجة شعار المناصفة وتحصيل حقوق الآخرين. اما عن المناصفة، فكنّا اول من دعا اليها وسعى لتكريسها في الدستور، ولكنها مناصفة للتطمين وليس للإفساد والاعتداء على حقوق الآخرين».

وأكد «رفض الانتقائية في العدالة من خلال احكام محكمة عسكرية رفضت الأخذ بالإخبار الذي قدّم لها وللنيابة العامة عن وجود طرف ثالث في أحداث عبرا، وأصرت على النطق بأحكام أقل ما يقال عنها انها انتقامية، وبعيدة عن العدالة. وإلا بالله عليكم، أخبروني كيف يحكم على ميشال سماحة من نفس المحكمة بثلاث سنوات وهو الذي ثبت أنه كان يريد ان يفجر بالمدنيين ويريد ان يغتال ويدخل البلد في حرب أهلية، فكان عقابه ثلاث سنوات». و«كيف يحكم على عميل للكيان الصهيوني بسنتين، ثم يحكم على عدد من الشباب بـ١٥ و٥ سنوات وبعضهم كان في بيته أثناء المعارك في عبرا ولم يكن أمام المسجد. لن نقبل ان نرى أناساً يتجاوزون الحدود بالصواريخ والسيارات المؤللة وكل انواع الأسلحة، ولا يقال لهم شيء، ونرى أناساً آخرين يطلقون النار عشوائياً في الشارع اللبناني ولا يقال لهم شيء، ثم يوقف شبابنا لمكالمة هاتفية أو لاتصال تلقوه او لشبهة اشتبهوا بهم عليها».

وختم الحوت كلمته: «من رحلة الحج نتعلم الصبر على المشقة، والإصرار على الحق، نتعلم ان ننتمي الى الله عزّ وجل ولا ننتمي إلى مخلوق، نتعلم ان نتمسك بشرع الله، وان نبحث عن العدل لنا ولغيرنا، وعن النهوض بمجتمعنا».

احتفال تكريم بمدرسة الإيمان فرع سير - الضنيّة

نظمت إدارة مدرسة الإيمان الإسلامية فرع سير، حفل تكريم طلاب الشهادة الثانوية والشهادة المتوسطة والمتفوقين في المرحلة المتوسطة والثانوية وذلك في ملاعب المدرسة، بمشاركة رئيس جمعية التربية الإسلامية الدكتور ناهد الغزال، مدير مدرسة الإيمان الأستاذ حسام درباس، فعاليات قضاء الضنيّة البلدية والاختيارية والثقافية والاجتماعية، إضافة الى أهالي الطلبة والهيئتين الإدارية والتعليمية في المدرسة.

ألقى مدير مدرسة الايمان فرع سير الأستاذ حسام درباس كلمة قال فيها: «أيها الأهل الكرام، لقد حق لكم ان تفخروا وهم نجوم ساطعة في سماء العلم ومصابيح منيرة. وهذا ان دل فإنما يدل على ثقتكم بمدارس الايمان». أضاف درباس: «أبنائي الطلاب، انتم اليوم تحصدون نتاج جهدكم وجدكم رفعة ورقياً، ومن عيونكم يطل الأمل ببناء وطن قوي متماسك».

وفي ختام كلمته توجه بالشكر للهيئتين الإدارية والتعليمية على الجهود التي تم بذلها في سبيل تحقيق الطلاب التميز والتفوق في كافة المجالات، منوهاً بالطلاب الذي شاركوا في الأنشطة العلمية والثقافية على صعيد الشمال خاصة ولبنان عامة. وتخلل الحفل كلمات لعدد من الطلبة المتفوقين والخريجين، إضافة الى عرض سلايد عن أبرز الأنشطة التي نظمتها المدرسة العام الماضي وفقرات انشادية. وفي ختام الحفل تم توزيع شهادات التقدير والدروع على الطلبة المكرمين.

تكريماً لحاجات بيت الله الحرام

بمناسبة حلول رأس السنة الهجرية المباركة، وتكريماً لحاجات بيت الله الحرام، نظمت جمعية النجاة الاجتماعية في طرابلس والشمال احتفالاً بالمناسبة، وذلك عصر يوم الخميس ٢١ أيلول ٢٠١٧، في مجمع الإيمان التربوي- أبي سمراء تخلله:

كلمة ترحيبية قدّمتها رئيسة دائرة العمل الشبابي في لبنان الأستاذة راوية أيوب..

- محاضرة قيّمة من وحي المناسبة للداعية عائشة بقار..
- فقرة إنشادية مميزة لفرقة شدا الفنية..

واختتم الحفل بتقديم الهدايا للحاجات.

النائب الحوت يستقبل وفد المرأة الفلسطينية في الخارج

استقبل النائب الدكتور عماد الحوت وفد رابطة المرأة الفلسطينية في الخارج - فرع لبنان، حيث شرح الوفد اهتمام الرابطة بتمكين المرأة الفلسطينية وتوسيع مشاركتها في شتى المجالات، ودعم صمودها وأسرتها معنوياً واجتماعياً ونفسياً.

وسلم الوفد النائب الحوت عدداً من المطالبات أهمها:

- تحسين البنية التحتية والخدمات الانسانية في المخيمات الفلسطينية.
- إعطاء الفلسطينيين حق التملك للسكن.
- تحسين فرص العمل للفلسطينيين وإعادة النظر بالحظر على المهن.
- الضغط على «الأنروا» لتحسين الخدمات الصحية التي تتقلص تدريجياً.

ووعد النائب الحوت الوفد بمتابعة هذه القضايا.

ذكرى الهجرة النبوية وعاشوراء في ببنين - عكار

نظمت جمعية النجاة الاجتماعية بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية ويوم عاشوراء في ببنين عكار (قاعة مسجد القسام) محاضرة تحت عنوان «في ظلال الهجرة» للدكتورة «ابتهال القسام»، التي تحدثت عن أحداث الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة وأسبابها ونتائجها، كما بينت أهم الإنجازات التي حدثت فيها.

دورة الشهيد الشيخ ميمون زرزور بكرة الطاولة

نظم نادي الارشاد الرياضي «دورة الشهيد الشيخ ميمون زرزور» لكرة الطاولة في مركز الدعوة الإسلامي شحيم، بحضور رئيس بلدية شحيم السفير زيدان الصغير، رئيس لجنة الرياضة في وزارة الشباب والرياضة محمد سعيد عويدات، رئيس مخاتير الشوف المختار محمد شعبان، أعضاء المجلسين البلدي والاختياري، مسؤول مكتب الشباب والناشئة في الجماعة الإسلامية محمد محمود شعبان، رئيس اندية اللواء الرياضي في لبنان محمد زهرة، رئيس مكتب شحيم في الجماعة الشيخ أحمد سعيد فواز، رؤساء وممثلين عن الأندية الرياضية في شحيم، وفد من عائلة الشهيد، ولاعبين.

القى مدرب كرة الطاولة في نادي الارشاد الكابتن عبد الوهاب الحاج شحادة، الذي اعتبر ان اطلاق اسم الشهيد الشيخ ميمون زرزور على الدورة جاء نزولاً عند رغبة النادي، علها تكون بداية لمرحلة جديدة من العمل الرياضي في شحيم.

ثم كانت كلمة رئيس مكتب شحيم في الجماعة الإسلامية الشيخ أحمد سعيد فواز فقال: ها نحن اليوم في ذكرى الشيخ ميمون زرزور، واقفون في عقر انجازاتك نكمل مسيرتك، ما زلت في كيان كلٍ منا، كنت تاريخاً وحاضراً وستبقى حاضراً فينا ابداً.

ثم وزع رئيس النادي امين شحادة ميداليات تحمل صورة الشيخ ميمون زرزور على الحضور، ودرعاً تقديرية للمدرب الكابتن عبد الوهاب الحاج شحادة.

وتوالى المشاركون في الدورة على اللعب، وانتهت بالنتائج التالية:

فئة القدامى: المركز الأول عمر شعبان، المركز الثاني عبد الوهاب الحاج شحادة، المركز الثالث محمد درويش.

وعن فئة الشباب: المركز الاول حسن القعقور، المركز الثاني حسن الالطي، المركز الثالث سعيد عويدات.

افتتاح دار النجاة لتحفيظ القرآن الكريم

بمناسبة افتتاح دار النجاة لتحفيظ القرآن الكريم، نظمت جمعية النجاة الاجتماعية في طرابلس والشمال، لقاءً أخوياً.. وذلك عصر يوم الخميس ١٤ أيلول ٢٠١٧، تخلله:

- كلمة ترحيبية لرئيسة الجمعية في الشمال رندة الزعبي.
- محاضرة للداعية عائشة بقار، تخللها حوار مفتوح مع الحاضرات..

كلمة طيبة

عجباً!!

إنه زمن العجائب الذي يفاجئنا كل مرة بأعجوبة على أكثر من صعيد ويجبرنا على الايمان بها وتصديقها وعدم الاعتراض عليها.

وتكاد هذه «العجائب» تنحصر في بلادنا وأمتنا ولا تنتغص واحدة منها أو تختفي إلا ويطالعنا الجديد منها وهكذا دواليك دون أن يتحرك أحدنا قيد أنملة لتسفيهها أو إبطالها أو فضح أمرها لتخليص البلاد والعباد من شرورها وتداعياتها المدمرة.

ويكشف مسلسل «سلسلة الرتب والرواتب» عن ذهنية حكام هذا البلد ومماطلتهم في السير بها ما عدا لشهر واحد بسبب مراجعة قانون الضرائب الذي لم يكن هذا البلد في حاجة اليه لو جرى ملاحقة الفساد والمفسدين ومنع الهدر في الوزارات التي تنوء بميزانيات ضخمة لمستشارين محسوبين على الكتل السياسية المسيطرة على القرار، وغض النظر عن التهرب الضريبي والسمسرات المعتادة في الصفقات والمشاريع المختلفة، ومكافحة التهرب من الضرائب في المرفأ والحدود البرية لصالح من ينتمي الى هذا الحزب أو ذاك فيا عجباً.

عندنا في لبنان مثلاً عجيبة ينفرد بها هذا البلد المتباهي بالديمقراطية والعدالة والحرية نجد فيه السلاح المتفلت فيما فئة تحتكر حمل السلاح بمختلف أنواعه وتمارس ما يسمى بسرايا المقاومة ما شاء لها من حروب وممارسات رغم الدولة والمؤسسات الشرعية وتجر البلد الى محاور في غنى عنها بعد أن ارتضى مبدأ النأي بالنفس، وهذا ما لا نجده في أي بلد في العالم.

ونبقى في لبنان بلد العجائب بحق حيث تنفرد حكمته بخليط من القوى السياسية وكل يغني على ليلاه ويمارس كل وزير ما يحلو له من مبادرات خاصة ولو كانت على نقيض سياسة الحكومة بأسرها ويعمل على جر لبنان الى الحوار مع نظام الأسد ويسعى الى اعطاء هذا النظام براءة ذمة مما ارتكبه في لبنان طوال ربع قرن من آثام ومجازر وتعسف وظلم وتنكيل بمواطنيه دون رحمة أو شفقة.

وعندما نتحدث عن سوريا، فإن العجب العجاب في هذا البلد الذبيح إقدام نظامه على إبادة شعبه وتهجير الآمنين والاستعانة بالروس والايرانيين وميليشيا حزب الله من أجل الحفاظ على النظام الذي يتمنى العدو الاسرائيلي ألا يسقط لأنه خير صديق له يقوم بحماية الحدود في الجولان المحتل ويتولى بدلاً عنه تصفية الشعب السوري والمساهمة في تقسيم هذا لبلد الى كانتونات مذهبية متنافرة.

ويزداد العجب مما نسمعه ونراه في مصر من إقدام النظام الانقلابي العسكري فيه على حق القضاة الموالين على اصدار الحكم بالسجن المؤبد على الرئيس الشرعي محمد مرسي لإقدامه على «جرم» في الوقت الذي يلتقي رئيسه بنيامين نتنياهو رئيس وزراء العدو الاسرائيلي الذي بات على ما يبدو صديق بعض العرب بكل وقاحة وعار... عجباً.

في حين يعمد هذا النظام وعدد من دول الخليج على حصار دولة قطر وشن حرب اقتصادية سافرة تسر العدو الاسرائيلي وتزيده تعسفاً في الأرض المحتلة دون أي استنكار أو إدانة من هذه الدول، لا بل أن هناك مساعي لمصالحة هذا العدو والتطبيع معه. فيا عجباً.

ويفجع المسلمون في أنحاء العالم بالمجازر التي يتعرض لها مسلمو بورما (ميانمار) الملقبين بالروهنجيا والتي أسفرت عن مقتل مئات الألوف من النساء والأطفال وتهجير نحو ثلاثة ملايين مسلم الى بنغلادش المجاورة وسط استنكار خجول من الأمم المتحدة التي تسمي المجازر البورمية مجرد نزاع داخلي مع العلم أن رئيسة البلاد حائزة على جائزة نوبل للسلام... عجبا.

إنه زمن العجائب المنتشرة في أكثر من بلد عربي وإسلامي يضيق الخناق على شعبه ويفتح قلبه وبلاده للعدو الاسرائيلي الذي بات على ما يبدو صديق بعضهم بكل وقاحة للأسف. فواعجباً.■

عبد القادر الأسمر

ألا ليت عبرا كانت عشقوت

بقلم: أواب إبراهيم

لم تكد تمر ثلاثة أيام على حكم الإعدام الذي أصدرته المحكمة العسكرية بحق الشيخ أحمد الأسير وعدد من أنصاره، حتى أصدر قاضي التحقيق في جبل لبنان قراره الظني في جريمة قتل شهدتها منطقة عشقوت. حيث أقدم المتهم على قتل أربعة من جيرانه بإطلاق النار عليهم من مسدسه بسبب الإزعاج الذي سبّبه نباح الكلب الذي تربيه عائلة القتلى في الفناء الخلفي للمبنى الذي يقطنون فيه، فطلب القاضي للمدعى عليه الحبس المؤبد.

مقارنة سريعة بين سطور الحكم على الشيخ الأسير والقرار بجريمة عشقوت توضح التباين الكبير في إصدار الأحكام، فالمحكمة العسكرية استنفرت عقلها القانوني لجمع ما تستطيع من أسباب مشددة على الأسير ورفاقه، في حين حرص القاضي في جريمة عشقوت على منح الأسباب التخفيفية رغم بشاعة الجريمة التي ارتكبها المتهم ودمويتها وتعمّده لها. فرغم ثبوت الجرم، واعتراف المدعى عليه بما فعل، إلا أن القاضي حكم عليه بالسجن المؤبد وليس بالإعدام، وقد اعتبر في حيثيات قراره الظني أن «عناصر جريمة القتل العمدي غير متوافرة»، وأنه «لم يثبت أن قتل المغدورين كان مبيّتاً ومتعمداً، بل ثبت من الوقائع أن القتل الحاصل كان وليد ساعته ونتيجة شجار وتضارب، وهذا يقتضي استبعاد عنصر العمد في هذه القضية» فكانت العقوبة المناسبة الحبس المؤبد.

أما المحكمة العسكرية فلا يوجد في قاموسها فصل تحت عنوان الأسباب المخففة، رغم أن الأدلة التي بحوزتها لا تعدو عن شهادات شهود ومقاطع من كاميرات مراقبة تم تقطيعها وعرض ما يناسب منها، لا يظهر فيها أحد يطلق الرصاص على الجيش اللبناني، بل يظهر شبان مسلحون حائرون لا يدرون ما يفعلون، ويظهر الشيخ الأسير بعباءته وقلنسوته البيضاء يروح ويجيء وهو يصرخ بمن حوله. هذه الأفعال عقوبتها حسب المحكمة العسكرية: الإعدام.

أرادت المحكمة العسكرية أن تريح نفسها، فلا هي كلفت من يدقق في طلبات المحامين لناحية التحقيق بمشاركة طرف ثالث في المعارك، وهو أمر أكدته صور تناقلتها وسائل الإعلام، وتصريحات كبار المسؤولين، وتدعمها شهادات الشهود من أبناء المنطقة، ويحسمها التشييع الذي حصل لبعض العناصر المسلحة الذين سقطوا أثناء مشاركتهم في المعارك. ولم تجد المحكمة أن ملفاً بهذا الحجم والأهمية يستدعي طلب شهادة المسؤولين في تلك المرحلة للاستماع لإفاداتهم حول مشاركة آخرين في المعارك. ولم تجد المحكمة داعياً لتلبية طلب المحامين بكشف الأماكن التي سقط فيها شهداء الجيش اللبناني، والتي ربما يكشف التدقيق فيها عن عدم مسؤولية الأسير ومناصريه عن قتلهم. سلكت المحكمة درب السلامة وانسجمت مع المناخ السياسي المناهض للأسير، وسعت من خلال أحكامها المشددة التنفيس من حالة الاحتقان التي ولّدها فشل الدولة اللبنانية في إعادة عسكرييها المختطفين أحياء لذويهم. وكأن أحكام المحكمة باتت التنفيس وليس العدالة.

واجب المحكمة الوصول إلى العدالة وليس إنزال العقاب بعباد الله. واجب المحكمة أن تقوم بكل ما يلزم حتى تتضح الصورة كاملة، خاصة إذا كانت الأحكام تصل حدّ إنهاء حياة المتهمين. فلم يقل أحد إن الشيخ أحمد الأسير بريء ولايستحق أية محاكمة، لكن فلتكن محاكمة عادلة تحاسبه على أمر ثبت قيامه به، وليس على ظنون وقرائن ومناخ سياسي معادية له ولتوجهاته.

الأهم من كل ذلك، ليس من المنطق ولا من العدالة في شيء، أن تطبق المحكمة أقسى العقوبات بحق متهمين، ولا تقوم بأي جهد لملاحقة المتهمين في جرائم أخرى. فالعدالة لا تتجزأ، والحرص على تطبيق القانون بحق أناس وترك آخرين لا يكون عدالة بل ظلماً وجوراً. فأين جهد المحكمة في ملاحقة المتهمين بجريمة تفجير مسجدي التقوى والسلام، ألم ينتبه رئيس المحكمة إلى أن المتهم الرئيسي في هذه الجريمة يجلس في الصفوف الأولى لاحتفالات حزب الله في الضاحية الجنوبية، واضعاً رجلاً فوق رجل؟!. ماذا فعلت المحكمة لملاحقة المتهمين بقتل المواطن هاشم السلمان أمام السفارة الإيرانية الذين يعرف الجميع إلى من ينتمون. لماذا تصرّ المحكمة العسكرية على تطبيق القانون على من تشاء وتدفن رأسها بالتراب تجاه آخرين. ألا يدرك قضاة هذه المحكمة أن التشكيك بنزاهتهم وعدالتهم لم يعد مجرد اتهامات بل تسندها الكثير من القرائن والوقائع؟!■

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	المحرّم	تشرين الأول	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١٧	٧	٠٥	٥	٣٦	٦	٢٦	١٢	٤٥	٣	١٦	٦	٣٧	٧
الأحد	١٨	٨	٠٥	٥	٣٧	٦	٢٥	١٢	٤٤	٣	١٤	٦	٣٥	٧
الإثنين	١٩	٩	٠٦	٥	٣٧	٦	٢٥	١٢	٤٣	٣	١٣	٦	٣٤	٧
الثلاثاء	٢٠	١٠	٠٧	٥	٣٨	٦	٢٥	١٢	٤٢	٣	١٢	٦	٣٣	٧
الأربعاء	٢١	١١	٠٨	٥	٣٩	٦	٢٥	١٢	٤١	٣	١١	٦	٣٢	٧
الخميس	٢٢	١٢	٠٨	٥	٤٠	٦	٢٤	١٢	٤٠	٣	٠٩	٦	٣٠	٧
الجمعة	٢٣	١٣	٠٩	٥	٤٠	٦	٢٤	١٢	٣٩	٣	٠٨	٦	٢٩	٧

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير إبراهيم المصري
المدير المسؤول أيمن إبراهيم
الإدارة بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧